الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... . / 2025.

رقم التسجيل (ط1): 23075116562

الحرب الأهلية اللبنانية 1975 -1990م
والمواقف الداخلية والخارجية منها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

من إعداد الطالبة:

- كحول عفاف

إشراف الدكتور:

- عيسى بن قبي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
محمود بوكسيبة	جامعة المسيلة	رئيسا
عيسى بن قبي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بلال كشيدة	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025/ 1445-1446 هـ

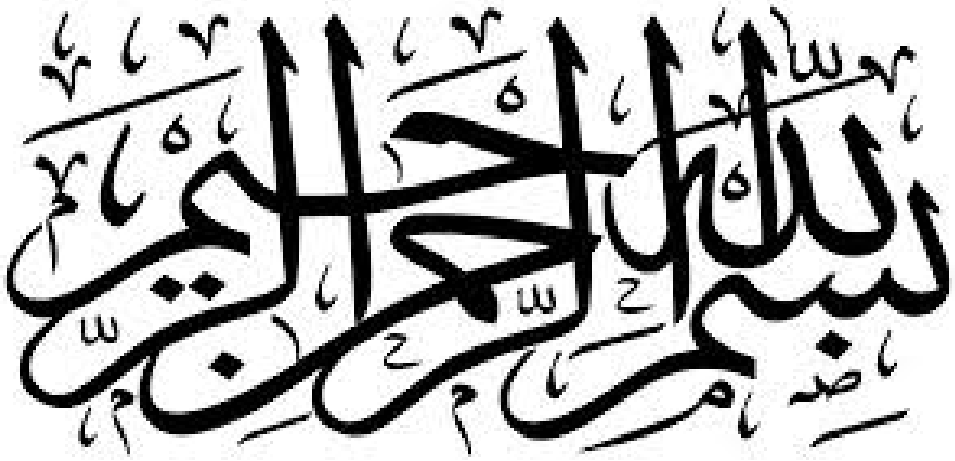
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور

عيسى بن قبـــي

الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل

وعلى مجهوداته المبذولة في سبيل إثراء ثمرة العلم

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة المحترمين

وفي الأخير أشكر كل أساتذتي الأفاضل الذين لم يبخلوا عليّ بعلمهم ونصائحهم وتوجيهاتهم الذين كانوا لي قدوة ومثالًا يحتذي به في حب العلم والتعلم، غرسوا فينا حب البحث والاستكشاف.

وأرجو أن يُخلد اسمكم ومكانتكم في التاريخ العلمي والمعرفي.

كحول عفاف

إهداء

إلى والديّ العزيزين اللذين كانا لي دائمًا مصدر إلهام ودعم،

إلى من غرس فيّ حب العلم والتعلم، وإلى من لم يبخلا عليّ

بالنصح والإرشاد، إلى من كانا لي سندًا في كل خطوة

خطوتها في حياتي العلمية والعملية

إلى عائلتي

إلى كل طالب علم يسعى للنجاح...

كحول عفاف

مقدمة

مقدمة:

كان لبنان عرضة لمختلف التغيرات الإقليمية الحاصلة في الشرق الأوسط، عبر فترة السبعينيات من القرن العشرين، حبيس حرب أهلية استمرت طيلة خمسة عشرعاما، فمع زيادة عدد الفلسطينيين في لبنان وظهور المقاومة الفلسطينية المسلحة على الأراضي اللبنانية وتنظيمها، توترت الأوضاع على الساحة اللبنانية ورفقتها مجموعة من التطورات الداخلية، أدت إلى قيام الحرب الأهلية في لبنان والتي بدأت في عام 1975.

تلك الحرب التي يصعب تحديد هويتها هل هي حرب طائفية أم اجتماعية أم اقتصادية، أو أنها حرب بين أطراف لبنانية–فلسطينية أم هي حرب إقليمية، لكن هي كلها اجتمعت لتشعل نار الحرب الأهلية اللبنانية دفع ثمنها أبنائها ليس باختيارهم فقط بل أصبحوا أيضا أداة لإشعال فتيلها. وطوال هذه الحرب كان اللبنانيون أداة في أيدي الدول الإقليمية والدولية لتنفيذ خططها وأهدافها في المنطقة العربية، وأصبح لبنان ساحة صراع إقليمي ودولي ومكان لتصفية الحسابات بعيدا عن أراضي هذه الدول ما بين سوريا وإسرائيل حيث أصبح لبنان جزءا من الصراع العربي–الإسرائيلي.

لقد وصل الحال بلبنان إلى ضرورة التحرك السريع لحل الأزمة وتجسد ذلك في محاولات عدة، كان أنجحها اتفاف الطائف الذي أنهى جذور الأزمة ولوكان شكليا، كما كان لهذه الأزمة آثار ونتائج عميقة على النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للبلاد.

1- دواعي وأسباب اختيار الموضوع:

تراوحت أسباب ودواعي اختيارنا لهذا الموضوع بين موضوعية وأخرى ذاتية:

* تتمثل الموضوعية في:

- معرفة أهم الأحداث التي شهدها لبنان في الفترة التي سبقت الأزمة اللبنانية والوقوف على الأحداث التي تلتها.
- دراسة الجرب التي شكلت محطة فاصلة في تاريخ لبنان والمنطقة، إذا لم تكن مجرد صراع داخلي بل ارتبطت بتشابك مصالح إقليمية ودولية أثرت على مسارها.
- ارتباط الحرب الأهلية اللبنانية بالقضية الفلسطينية خاصة، وبالصراع العربي –الإسرائيلي عموما، وهذا ما يبرز أبعادها الإقليمية.
- إثراء البحث التاريخي بمثل هذه المواضيع من التاريخ المعاصر.

وأما الذاتية فتتمثل :

- فهي رغبتنا في دراسة تاريخ لبنان وخاصة في هذه الفترة الزمنية، وإزالة الستار عن أهم الملابسات التي تحيط بهذه الأزمة من حيث الأسباب والوقائع والنتائج والأطراف المحركة للأحداث.

2- الإشكالية:

اندلعت الحرب الأهلية سنة1975نتجة تراكمات سياسية واجتماعية واقتصادية معقدة، ارتبط معظمها بتركيبة النظام الطائفي الذي فشل في تحقيق التوازن بين مكونات المجتمع اللبناني، إضافة إلى تأثير العوامل الخارجية والإقليمية.وقد اتخذ الصراع أبعادا متعددة، من صراع داخلي بين قوى طائفية وسياسية، إلى ساحة مواجهة إقليمية ودولية، خصوصا مع التدخل السوري والإسرائيلي، فضلا عن ارتباطه الوثيق بالقضية الفلسطينية، وهذا يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية:

- **مامدى مساهمة البنية الطائفية في اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام1975 وإطالة أمدها، وكيف ساهمت المواقف الإقليمية والدولية في تأجيج مسارها، وماهي النتائج المترتبة عنها على لبنان وعلى القضية الفلسطينية؟**

* وتندرج تحتها جملة من التساؤلات الفرعية:

- فيما تتمثل الأسباب والدوافع التي فجرت الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975؟
- كيف أثرت المواقف الإقليمية والدولية على مسار الحرب في لبنان؟
- إلى أي مدى استطاع اتفاق الطائف إنهاء الحرب وتحقيق السلم؟
- ما هي أهم النتائج التي أفرزتها الحرب على الصعيد اللبناني و الفلسطيني؟

3- خطة الدراسة:

ولمعالجة الموضوع قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، ومدخل تمهيدي، وفصلين، بالإضافة إلى خاتمة ختمنها بأهم النتائج المتوصل إليها مرفقين ذلك بملاحق لها علاقة بموضع بحثنا.

تضمنت «**مدخل تمهيدي**»والمعنون بـ:«أوضاع لبنان قبيل الحرب الأهلية اللبنانية1975م»حيث تناولنا فيهاالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، قبيل الحرب من الانتداب عام 1920إلى بداية الحرب الأهلية1975.

أما«**الفصل الأول**» فجاء تحت عنوان «الحرب الأهلية اللبنانيةوالمواقف الإقليمية والدوليةمنها»وانقسم إلى ثلاث مباحث خصص المبحث الأول في أسباب الحرب الأهليةاللبنانية(1975-1990م)، أما الثاني فتطرق لوقائعها والتي تحدثت عن أهم المراحل التي مرت بها الحرب الأهلية، والمبحث الثالث عرضنا فيه أهم المواقف الإقليمية والدولية التى أثرت على مسار الحرب الأهلية اللبنانية.

وفي «**الفصل الثاني**»والأخير والمعنون بـ «اتفاق الطائف ونتائج الحرب الأهلية اللبنانية»، تضمن المبحث الأول اتفاق الطائف (1989م) ونهاية الحرب، وتحدثنا فيه عن ظروف انعقاده ومحتوى قراراته، أما المبحث الثاني نتناول فيه نتائج الحرب الأهلية اللبناية على الصعيد اللبناني وكذلك نتائجها على القضية ا لفلسطينية.

4- منهج الدراسة:

أما بالنسبة للمنهج المعتمد في هذه الدراسة، فقد اعتمدنا على"**المنهج التاريخي الوصفي**"، من خلال تتبع الأحداث والوقائع التاريخية وتسلسلها من حيث الزمان والمكان، كما يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث وتفسيرها كوصف بعض المعارك والمواقع التي حدثت فيها الحرب في لبنان وكذلك وصف مراحل الحرب الأهلية ونتائجها، إضافة إلى "**المنهج الوصفي التحليلي**"، والذي استعملناه في جمع الوثائق والمعلومات التاريخية حول الحرب الأهلية اللبنانية، ووصفها وتحليلها والتأكد من صحتها من أجل تحقيق نتائج أكثر وضوحا.

5- المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدنا في بحثنا على مصادر ومراجع عديدة ومتنوعة كان أهمها من المصادر:

- روبرت فيسك«**ويلات وطن**»، الذي اعتمدنا عليه في دراسة الدور الإسرائيلي في لبنان، وعلي عبد فتوني «تاريخ لبنان الطائفي»، ويعد أهم مصدر أفدنا في دراسة تاريخ لبنان السياسي وفي دراسة المواقف الإقليمية والدولية ونتائج الحرب، جوزيف أبو خليل«**قصة الموارنة سيرة ذاتية**»، اعتمدنا عليه كذلك في نتائج الحرب .
- ومن المراجع:عبد الرؤوف سنو«**حرب لبنان1975-1990**»والذي سهل لنا سبل إثراء البحث وكان حاضرا في كل الفصول، كما اعتمدنا على علي سليمان المقداد«**لبنان من الطوائف إلى الطائف**» الذي حضر في كل بحثنا تقريبا حيث حدد مراحل الاحتلال ورسم لنا معالم وجبهات الحرب وكيفية إنهاء الحرب باتفاق الطائف نظرا لأسلوبه السلس وطريقة طرحه للأحداث،

وهيب أبي فاضل«**لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**» الذي اعتمدنا عليه هو الأخر في إثراء بحثنا، وخليل حسين«**التاريخ السياسي للوطن العربي**» الذي ساعدنا كثيرا في توضيح التاريخ السياسي للبنان واستعملناه هو الآخر في كل الفصول.

- ومن الرسائل: مازن محمود العبد«**الاجتياح الإسرائيلي وتداعياته على مدينة صيدا1982-1990**»التي أفدتنا في تحديد أهم المواقف الإقليمية والدولية.

6-صعوبات الدراسة:

كما اعترضتنا في هذه الدراسة صعوبات وعقبات في دراستنا لموضوع "الحرب الأهلية اللبنانية 1975م والمواقف الداخلية والخارجية منها"، أبرزها صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع المتعلقة ببعض عناصر الدراسة، وهذا باتساع الفترة المدروسةفإن أغلبها لا تغوص في صلب الأحداث، وكذلك تشبع بعض المعلومات وتكرارها وتشابهها في معظم المصادر والمراجع مع وجود عدة تناقضات واختلافات خاصة في عوامل اندلاعها، مما صعب الإلمام بكل الآراء.

مدخل تمهيدي

أوضاع لبنان قبيل الحرب الأهلية اللبنانية

تمهيد:

عرف لبنان قبل اندلاع الحرب الأهلية عام 1975 أوضاعا سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة، فقد استمر النظام الطائفي في تكريس الانقسامات بين مكوناته ، وهذا ما جعل الطائفية حجر الزاوية في الحياة السياسية، وفي ظل التدخلات الخارجية، وتنامي التوترات الإقليمية، واحتدام الصراع بين التيارات السياسية اللبنانية، تدهورت مؤسسات الدولة وعجزت عن الاستجابة لمتطلبات المجتمع، مما ساهم في تصاعد حدة التوترات الداخلية، وهكذا وجد لبنان نفسه على أبواب حربا أهلية مدمرة دامت خمسة عشر عاما.

نهدف في هذا الفصل إلى تسليط الضوء على الخلفيات التاريخية والسياسية التي سبقت الحرب الأهلية اللبنانية، بدءًا من مرحلة الانتداب الفرنسي، مرورًا بالاستقلال وتأسيس الجمهورية، وصولًا إلى الانقسامات السياسية والطائفية التي مهدت لانفجار الصراع.

أولا: أوضاع لبنان السياسية قبيل الحرب الأهلية اللبنانية

1/- وضع لبنان السياسي في ظل الانتداب الفرنسي من 1920-1946:

بموجب مؤتمر الصلح في سان ريمو عام 1920، أعلن الانتداب على لبنان وعين "هنري غورو" مفاوضا ساميا على لبنان وتم إعطاؤه صلاحيات كبيرة من أجل تنفيذ المهام الموكلة إليه وهي تنظيم البلاد إداريا وسياسيا، وعمل على ضم بيروت و البقاع وطرابلس وصيدا وصور إلى متصرفية جبل لبنان وجعلها دولة واحدة [1].

بعد سنتين أعلن غورو قيام دولة " لبنان الكبير"[2] على أنها دولة مستقلة تحت الانتداب الفرنسي، وعين الحكام لمساعدته[3] وقام بإنشاء مجلس تمثيلي لدولة لبنان الكبيروانتخب أعضاؤه بالاقتراع الشعبي في أفريل1922 ، وكانت مقاعد هذا المجلس موزعة على أساس طائفي، وأول اجتماع كان له في 20 ماي 1922حيث تم انتخاب "حبيب باشا السعد " رئيسا له و في السنتين التاليتين تعاقب على رئاسة المجلس مارونيان آخران هما : "نعوم لبكي " في 1923، و" إميل إده " في 1924 [4]، وفي عام 1925 اندلعت الثورة في سوريا، التي امتد و استمر تأثيرها إلى لبنان و هو نفس العام الذي أقدم فيه الجنرال "ساراي " على حل المجلس التمثيلي الأول ودعا إلى انتخاب ثان من ثلاثين عضوا و الذي أصبح لاحقا مجلسا للنواب بعد أن شهد ولادة الدستور وقيام الجمهورية اللبنانية عام 1926.[5]

وهكذا أصبح للبنانيين دستور يجعل دولتهم جمهورية برلمانية بحدود ثابتة، يرأسها رئيس غير مسؤول أمام البرلمان، ينتخب لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد وله صلاحيات واسعة، ويقوم بمساعدته مجلس للوزراء، وتتألف السلطة التشريعية من مجلسين، واحد للنواب وآخر للشيوخ، واعتمد الدستور الجديد على الطائفية وهي الأساس لتوزيع مقاعد المجلسين بين اللبنانيين، كما احتفظ المفوض السامي بموجبه بسلطات واسعة وأهمها حقه بتعليق الدستور وإقالة الحكومة وإبطال مفعول كل قرار يتعارض مع

---

[1]- ياسمين مرشد الجعبري، الحرب الأهلية اللبنانية وتأثيرها على القضية الفلسطينية (1990-1975) قدمت الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة الخليل، فلسطين، 1445هـ-2024م، ص 6.

[2]- رحال محمد الرحال، "جذور الانتداب الفرنسي على لبنان"، مجلة وميض الفكر، جامعة بيروت العربية، 2023، ص 55.

[3]- ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص 6.

[4]- رحال محمد الرحال، المرجع السابق، ص56.

[5]- خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012، ص39-40.

صلاحيات ومصالح الانتداب وبإعلان23ماي1926، انتهى عهد دولة لبنان الكبير (1920-1926) وبدأ عهد الجمهورية اللبنانية [1] .

ولم تدم ولاية ساراي طويلا حتى خلفه هنري دي جوفنيل الصحافي والسياسي وعضو مجلس الشيوخ الفرنسي، وهو أول مدني يتقلد هذا المنصب[2] .

وعند وصوله إلى لبنان بدأت مرحلة جديدة سعى فيها لتهدئة الأوضاع في لبنان وأسندت له سلطة تسييرها [3]، وقام بإبرام الدستور ودعا المجلس لانتخاب رئيس الجمهورية كما أنه اعترف بالمجلس التمثيلي للنواب، وقام بتعيين الأعضاء الستة عشر في مجلس جديد للشيوخ و في 26 ماي عقد المجلسان جلسة مشتركة تم فيها انتخاب " شارل دباس" الأرثوذكسي أول رئيس للجمهورية.[4]

وتعاقب في عهد هذا الأخير على رئاسة مجلس الوزراء أوغست أديب، بشارة الخوري، حبيب السعد وإميل إده، في ظل الصراع على السلطة و التنافس بين الأحزاب و الطوائف [5].

كما منح الدستور اللبناني الحكومة اللبنانية إدارة شؤونها شكليا[6]، هذا ما نصت عليه المادة 102من الدستور" أن الدستور الحالي يوضع تحت رعاية الجمهورية الفرنسية بوصفها منتدبة في عصبة الأمم، تلغى كل الأحكام التشريعية المخالفة للدستور الحالي ".[7]

وبالمقابل وضعت شؤونها الخارجية تحت سيطرة فرنسا وأعطت المفوض السامي الفرنسي صلاحيات مطلقة في تسييرها فهو يملك الحق في نقد جميع القوانين والأمور التي لا يقبلها والحق في حل المجلس النيابي، وتعليق العمل بالدستور واستمرت صلاحيات "دي جوفنتيل" حتى إلغاء الانتداب الفرنسي نهائيا في لبنان عام 1943.[8]

كما تأثر لبنان بالأزمة العالمية المعروفة بالكساد الكبير وذلك لاعتبارات تتعلق بالسياسة المالية والاقتصادية والتي اعتمدها الفرنسيون منذ أن حلوا في هذه البلاد وكان من أبرز مظاهرها ربط العملة في

---

[1]-محمد سهيل طقوش، تاريخ بلاد الشام (الحديث والمعاصر)، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2014، ص 190.

[2]-محمد سهيل طقوش، المرجع نفسه، ص189.

[3]- كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط2 ن دار النهار للنشر، بيروت 1991، ص .212

[4]- ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص8.

[5]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 191.

[6]- ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق ص 8.

[7]- هدى رزق، لبنان بين الوحدة والانفصال، هزائم الانتفاضات 1919-1927، بيسان للنشر والتوزيع، فلسطين، 1998، ص 126.

[8]- ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص 8.

سورية ولبنان بالفرنك، والإنفتاح على أسواق أوروبا، فتدفقت السلع على الأسواق اللبنانية، وهذا ما جعل المناطق اللبنانية في وضع صعب سبب عجزها على تصريف إنتاجها وكذا المنافسة في الكم والجودة، وبدأت مأساة الإفلاسات مع بداية الأزمة الاقتصادية، وشددت سلطة الانتداب على السياسة الجمركية كي تحافظ على مستوى الدخل المالي الذي كانت تعده ضروريا لتسيير أمورها، وأدى هذا الأمر إلى احتجاج سكان بيروت وغضبهم من التصرفات المفروضة من قبل شركة الكهرباء عام 1931، واستمرت المظاهرات لمدة ثلاثة أشهر، ولكي تشغلهم عن هذا الوضع قامت بطرح مشروع إحصاء عام للسكان لتلبية رغباتهم وخاصة المسلمين الذين كانوا يطالبون بإيجاد قاعدة أكثر عدلا في توزيع وظائف الدولة ومنافعها على الطوائف وبدؤوا يميلون للمشاركة في الحياة السياسية و الإدارية [1].

وكان لأحزاب اليسار واليمين في لبنان حين تأسست في العشرينات و المتمثلة في حزب " الكتلة الدستورية " وحزب " الكتلة الوطنية " من قبل شخصيات تقليدية لبنانية من مختلف الطوائف، تمكنت من اختراق قواعد السلطة السياسية الداخلية للبنان والتنافر فيما بينها، إلى جانب هذين الحزبين، وجدت أحزاب أخرى ضعيفة التأثير في التنافس السياسي بين الحكم والمعارضة بعيدة عن الطرح السياسي العقائدي والتنظيمي كالحزب السوري القومي الاجتماعي و" حزب الكتائب اللبنانية" و" الحزب الشيوعي في لبنان وسورية " و " حزب النجادة "[2].

نستنتج من خلال ما سبق أن فرنسا أخضعت لبنان لانتدابها، وفرضت سيطرتها على الأوضاع اللبنانية من أجل أن تقوم بإقامة نظام سياسي يتوافق مع أهدافها الاستعمارية و يضمن لها مصالحها بصفة دائمة لذلك فقد أعطت حلفائها الموارنة هرم السلطة، وجعلت رئاسة الدولة اللبنانية حكرا لهم، رغم أن المسلمين كانوا يشكلون الأغلبية .

- الميثاق الوطني اللبناني 1943:

هو اتفاق غير مكتوب بين المسيحيين والمسلمين في لبنان، مثل المسيحيين في هذا الاتفاق " بشارة الخوري " أول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال ومثل المسلمين الزعيم " رياض الصلح" أول رئيس للحكومة [3]، ونص هذا الاتفاق على تقاسم السلطة وفق توازن طائفي: يكون رئيس الجمهورية مسيحيا

---

[1]–محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص191–192.

[2]– عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان (1990–1975) تفكك الدولة وتصدع المجتمع مج 1، ط1، التوزيع الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان 2008م،ص 59

[3]–سعد سعدي، فكرة وليد هندو، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998، ص 396.

مارونيا ورئيس الحكومة سنيا، أما رئيس مجلس النواب فهو شيعي [1]، ويتمحور الميثاق حول الاتفاق أن لبنان سيد ومستقل يتخلى فيه المسلمون على المطالبة بالوحدة مع سوريا مقابل تخلي المسيحيين عن الحماية الفرنسية، يمثل المسيحيون في البرلمان بنسبة ستة إلى خمسة من المسلمين [2].

وهذا ما أكد عليه صائب سلام حيث قال: " إن الميثاق الوطني يتضمن نقطتين فقط، الأولى هي أن يتخلى المسيحيون عن حماية فرنسا و جيشها المحتل، والثانية أن يتخلى المسلمون عن المطالبة بالوحدة السورية وهذا هو الميثاق دون زيادة أو نقصان "[3].

وأشار بشارة الخوري إلى أن" الميثاق هو إتفاق على استقلال لبنان ووحدة شعبه وعدم انعزاله عن الدول العربية ".

وأشار رياض الصلح في بيانه " أن الميثاق جاء بإلغاء الطائفية والقضاء على مساوئها مشيرا إلى أن هذه القاعدة تقيد التقدم الوطني من جهة تسئ إلى سمعة لبنان من جهة أخرى، فضلا على أنها تسمم روح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة التي يتألف منها الشعب اللبناني "[4].

والنظام الذي يحكم لبنان هو نظام سياسي جمهوري ديمقراطي برلماني [5]، يقوم على أساس المحاصصة الطائفية في توزيع مناصب الدولة حيث برزت هيمنة الموارنة على السياسة اللبنانية [6].

وكان التناقض يجمع الفئات المسيحية في طرف واحد و الفئات المسلمة في طرف واحد أيضا إلا أن الموارنة هم المحور المركزي لهذا التناقض لأن الميثاق أعطاهم رئاسة الجمهورية[7]، غير أن التيار

---

[1]–رشيد شقير، مفاهيم الدولة و النزاعات دراسة إيديولوجية القوى السياسية اللبنانية، ط1، الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص ص186–187.

[2]–سعد سعدي، المرجع السابق، ص 396.

[3]–حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر (1913–1952)، ط2، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص231.

[4]– حسان حلاق، المرجع نفسه، ص 231–232.

[5]–لبنى بهولي، المسألة الطائفية في لبنان وتداعياتها على النظام السياسي، مجلة القانون، المجتمع والسلطة، المجلد 12، العدد2، المسيلة، 2023، ص ص340–341.

[6]– نادية فاصل عباس فضلي، التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية، مركز الدراسات الدولية، العدد 47، جامعة بغداد، 2011، ص 105.

[7]– سامي ذبيان، الحركة الوطنية (الماضي والحاضر والمستقبل) من منظور استراتيجي، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1977، ص 101.

المعتدل ساد بين المسلمين و المسيحيين بفضل جهود بشارة الخوري ورياض الصلح من أجل تحديد العلاقة بين الطوائف سعيا وراء تحقيق التوازن الطائفي [1].

ولقد كان الميثاق عبارة عن تسوية بين طائفتين أكثريتين، وتكون التسوية فيه على الحكم والإدارة والعدول عن المطالبة بالحماية الأجنبية، وبالوحدة العربية، مع اقتسام الوظائف ومنافعها، هناك عاملان أديا دورا في بقاء الطائفية وتوسعها لتشمل جميع نواحي الحياة، هما اختلاف أنظمة الأحوال الشخصية لكل طائفة وجعلها مجتمع قائم بذاته، و اختلاف مفاهيم العروبة ومقاييس القومية بين المسلمين والمسيحيين عامة، فيرى المسيحيون الوطنية لا تتعدى حدود لبنان السياسية، أما المسلمون فيعتبرون أن الوطنية هي الإيمان بالأمة العربية ويعملون من أجلها[2] .

ولقد نشأ النظام السياسي اللبناني على أساس توزيع السلطة بين الطوائف ،مما رسخ الطائفية ، فتولت الطوائف المناصب الكبرى في الحكومة و الإدارة والجيش ، كما أن الأحزاب الرئيسية التي ظهرت بعد الاستقلال كانت معظمها تجمعات طائفية، أما الميثاق الوطني فهو إحدى الدعامتين اللتين نهض عليها النظام اللبناني فيكمن القول إنه لم يكن وطنيا بقدر ما كان طائفيا [3].

ومن هذا نستنتج أنه لم يكتب للميثاق الوطني النجاح لأنه كرس الطائفية، فهذه الأخيرة قيدت التقدم و سممت روح العلاقات بين مختلف الطوائف التي يتألف منها الشعب اللبناني [4].

لم يكن لبنان يتمتع باستقلال تام ولم تجلو عنه الجيوش الأجنبية وكان أول تجارب العهد الاستقلالي حادث 27 أفريل، فقد فاز يوسف كرم فيه بالانتخابات الفرعية في زغرتا 1946 رغم معارضة السلطات له وكان على رأس المظاهرة لدخول مبنى المجلس، فقام الفرنسيين باستغلال هذه التظاهرة وقاموا بدس أنصارهم ليفتعلوا الاضطرابات، فرفعوا العلم الفرنسي على باب البرلمان وهنا حصلت اصطدامات دامية خلفت العديد من القتلى والجرحى، وقام نعيم مغبغب بدور بطولي في إفشال هذه المؤامرة مما اضطر يوسف كرم إلى استنكار هذا العمل أمام المجلس وهذه الحادثة فتحت أعين اللبنانيين من أجل المواصلة لتحقيق الاستقلال التام، ومما زاد في يقظة الوطنيين تلك الاستفزازات الفرنسية التي رافقت

---

[1]– محمود صالح مسني، الشرق العربي المعاصر (الهلال الخصيب)، ج1، ط1، الهادي الجديدة، مصر، 1990، ص 248.

[2]– ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان، رسالة وهي جزء من متطلبات نيل دراجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة بابل، بغداد، 1432هـ–2011م، ص 34.

[3]– حسين خليل، المرجع السابق، ص 254.

[4]– وهيب أبي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، ط2، الناشر مكتبة أنطوان، بيروت، 2004، ص 50.

احتفالهم بعيد النصر على ألمانيا 1945، إذ طغت صورة " ديغول " والأعلام الفرنسية على شرفات الدور والمؤسسات، كأن البلاد لازالت تحت الانتداب الفرنسي[1] .

ولقد قامت اضطرابات عنيفة في سوريا ولبنان نتيجة وصول فرق من الجنود السنغاليين لبيروت لدعم الجيش الفرنسي، حيث رأى السوريون واللبنانيون من ورائها أنها محاولة لفرض معاهدة مع فرنسا للحد من استقلالهما الجديد، مما آثار الاضطرابات في البلدين، وتدخلت بريطانيا إلى جانب السلطات السورية واللبنانية مما اضطر فرنسا إلى إلغاء فكرة عقد المعاهدة، وإلى الانسحاب العسكري من لبنان وسوريا، فتم الجلاء عن سوريا في صيف 1945، وتسلمت الحكومة اللبنانية الفرق اللبنانية التابعة للجيش الفرنسي في أول أوت من السنة ذاتها .

وعهدت القيادة العسكرية لفؤاد شهاب، وتم الجلاء الكامل للقوات الفرنسية من الأراضي اللبنانية في 31 ديسمبر 1946، وقد وفق عهد " بشارة الخوري " في توطيد العلاقات الودية بعد الاستقلال مع فرنسا وجعلت الصداقة بين البلدين أحد الأسس التي قامت عليها سياسة لبنان الخارجية، وفي نفس الوقت حرص على تقوية العلاقات مع الدول العربية، وفي 22 مارس اتفقت مع الدول العربية في اتفاق الإسكندرية (سوريا وشرق الأردن و العراق و لبنان و مصر)عن ثقتها في سياسة لبنان وهو نفس العام الذي خرجت فيه " جامعة الدول العربية " إلى خير الوجود[2] .

2/- التطور السياسي في لبنان من 1946-1958 :

أ)- سياسة بشارة الخوري في لبنان واستقالته :

يعتبر بشارة الخوري أول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال عام 1943، وهو مؤسس حزب " الكتلة الدستورية" وقد انتهج سياسة الانفتاح على المنطقة العربية والصداقة مع الغرب خاصة مع فرنسا بعد الخروج من دائرة الانتداب [3].

لم يحالف النجاح عهد بشارة الخوري في السياسة الداخلية [4]. بعد الاستقلال في السنوات الأولى نتيجة ضغف الميدان الإداري لسيطرة المصالح العائلية و الطائفية عليه وازداد الفساد في عهده بالمتاجرة في النفوذ والسلطة التي استفاد منها كبار رجال الأعمال لخدمة مصالحهم [5]، كما برزت المعارضة ضد

---

[1]- لبيب عبد الساتر، التاريخ المعاصر، ط4، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1983، ص 9.

[2]- كمال ألصلبي، المصدر السابق، ص 239.

[3]- ياسر الخزاعلة، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان،(1957-1958)، ط1، دار الخليج، عمان، 2007، ص 50.

[4]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 202.

[5]- كمال ألصلبي، المصدر السابق، ص 241.

حكمه، فقد شكل عدد من النواب و على رأسهم " عبد الحميد كرامي " جبهة معارضة سميت في البداية بـ الكتلة المستقلة ثم كتلة الإصلاح وكان من بين أعضائها " كمال جنبلاط " و " ألفرد نقاش " و " هنري فرعون " حيث قاموا بوضع مذكرة إصلاحية في 8 ماي 1946 تضمنت عدة مطالب أهمها :

- تعديل قانون الانتخاب ليتوافق مع القوانين الغربية الناجحة.
- وضع حد لتضخم الجهاز الإداري الناجم عن التعيين بالمحسوبية مع إقرار قانون خاص للتوظيف و نظام عام للموظفين على أساس الكفاة ويكفل اختيارهم وترقيتهم .
- توسيع صلاحيات المسؤوليين في الإدارة المحلية بالاعتماد على اللامركزية .
- وضع قانون يضمن استقلال الهيئات القضائية، بحيث يعد الخطوة الأولى لاعتماد فصل السلطات ولم يعترض بشارة الخوري على المبدأ الإصلاحي، غير أنه أدرك الخطر الذي يهدد نظام العلاقات في عهده، وهو محاولة المعارضة الهيمنة والسيطرة على رئاسة الحكومة .

وقام بإجراء انتخابات نيابية 1947 هي الأولى بعد الاستقلال، كان ينبغي أن تكون مثالية ولكنها عرفت التزوير بشكل واسع، وارتفعت الأصوات ضد انتخابات الخامس والعشرون من ماي، متهمة إياها بالتزوير ومعتبرة المجلس غير شرعي، رغم الانتقادات اجتمع المجلس النيابي وجدد ولاية بشارة الخوري لست سنوات جديدة فاشتدت المعارضة و نقمتها عليه و ازداد عدد الزعماء المعارضين [1].

وكان تأثير الأوضاع الإقليمية والدولية على وضع لبنان، فكانت الحرب الباردة والصراع بين الغرب والشرق والقضية الفلسطينية و النقمة على الأنظمة العربية القائمة والانقلاب الذي قام به الزعيم السوري حسنى في سوريا [2]، وبعد تأكيد بشارة الخوري بأن لبنان لايرغب في الانضمام إلى مشروع سوريا الكبرى وأنه يرغب في التعاون مع الدول العربية في نطاق استقلال لبنان وسيادته، كما كان لمشروع سوريا الكبرى معارضة واسعة لحزب الكتائب الماروني والنجادة الإسلامي، لأنه مشروع بريطاني صهيوني [3].

كما قام أنطون سعادة رئيس الحزب السوري القومي اللبناني بمحاولة انقلاب في صيف 1949 بتشجيع من حسني الزعيم السوري لكن هذا الأخير انقلب عليه وتم إعدامه في 8جويلية 1949 وقضت على محاولة الانقلاب وألقت القبض على عدد كبير من أنصار الحزب السوري القومي وقامت بمحاكمتهم.

---

[1]– وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص 311.

[2]– المرجع نفسه، ص ص311 –312.

[3]– ياسر الخزاعلة، المرجع السابق، ص 52.

وكذلك تم اغتيال الزعيم الشعبي ورئيس الوزراء السابق رياض الصلح في 16 جويلية 1951 أثناء زيارته للأردن وبالتالي فقد بشارة الخوري دعم صديقه القوي [1].

وفي صيف 1951 قامت " الجبهة الوطنية الإشتراكية " بالاحتجاج ضد المشاريع الاستعمارية الأمريكية الذي توطدت فيه السياسة اللبنانية وقامت بإضراب عام على موافقة لبنان على مبدأ ترومان[2] .

كما اشتدت وتيرة المعارضة ضد الحكومة اللبنانية وسياستها الداخلية نتيجة انتشار الواسطة والمحسوبية في عهد بشارة الخوري و خاصة المقربين له ولاسيما أخوه الأصغر " سالم الخوري " الملقب ب " سلطان الجبل " أو " السلطان سالم " الذي أصبح يتدخل بشكل كبير في حياة الشعب .

كما ازدادت الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية سوءا وواجهت البلاد موجة من الاضطرابات و الأزمات المعقدة أبرزها إضراب المحامين الذي استمر لمدة ثلاث أيام و إضراب الكهرباء وسكة الحديد، وتم مناقشة هذه الأوضاع في 15 جانفي 1952 وهذه الأوضاع كانت السبب في استقالة حكومة " عبد اليافي " وتم تكليف سامي الصلح مكانه لتأليف وزارة جديدة إلا أنه لم يستطع معالجة الأوضاع و الأزمات الداخلية من انتشار الفساد الإداري بكل أنواعه ، كالرشوة و الواسطة والمحسوبية .

كما أسهمت عوامل خارجية أخرى في إضعاف موقف رئيس الجمهورية أمام المعارضة و تمثلت بتخلي بريطانيا عنه بسبب عدم موافقته على ما يسمى القيادة العسكرية الموحدة في الشرق الأوسط [3]، ولقد نجح الخوري في المساهمة في الدفاع عن القضية الفلسطينية خلال حربها في 1948 [4]، ويلاحظ أنه فشل في جميع محاولاته مع المعارضة و فشل في إنزال الجيش بسبب رفض قائده فؤاد شهاب، وقرر بشارة الخوري الاستقالة و اعتزال الحكم في 18 1952 وقام بتعيين فؤاد شهاب على الحكم[5]، وفي 22 سبتمبر 1952 انتخب كميل شمعون رئيسا للجمهورية، هذا الأخير الذي عارض سياسة الخوري[6] .

ومنه نستنتج أن بشارة الخوري وطد علاقاته مع الدول العربية غير أنه عجز في توطيد الأوضاع الداخلية وذلك نتيجة الفساد الإداري و هيمنة المصالح العائلية و الطائفية وعدم قدرته على وضع حد للفساد الإداري .

---

[1]– وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص 52.

[2]– ياسر الخزاعلة، المرجع السابق، ص 54.

[3]– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 204.

[4]– ياسر الخزاعلة، المرجع السابق، ص 60.

[5]– سهيل محمد طقوش، المرجع السابق، ص 204.

[6]– وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص 313.

ب) – سياسة كميل شمعون و الأزمة اللبنانية الأولى 1952–1958 :

منذ أن أصبح كميل شمعون رئيسا، سعى حلفاؤه في " الجبهة الإشتراكية الوطنية " ومن بينهم حليفه كمال جنبلاط، إلى الاستحواذ على الحكم ، لكنه فضل تشكيل حكومة حيادية مصغرة من خارج مجلس النواب [1].

انشغل كميل شمعون منذ انتخابه بتحقيق الإصلاح الإداري، ولقد قوبل عمله بارتياح ونالت وزارته الأولى برئاسة "خالد شهاب " سلطات استثنائية لوضع قوانين للإصلاح الإداري وأدى منح السلطة القضائية استقلالا ذاتيا لإبعادها عن التأثيرات السياسية وقام بتعديل قانونه الإنتخابي بمستحدثات أبرزها إعطاء المرأة حق الاقتراع . وعن تولي " سامي الصلح " رئاسة الوزارة الثانية في عهد شمعون، حصل هو الآخرعلى سلطات استثنائية لإكمال الإصلاح الإداري، ولكن المشكلة الإدارية كانت أكبر من أن تحل بسهولة لأن المحسوبية و الرشوة والفساد كلها عمقت جذورها لا سيما أن شمعون كان يسار أنصاره[2] .

ولعل خير ما تميز به عهد كميل شمعون هو نجاحه في المحافظة على النظام الديمقراطي الحر في فترة كانت فيها الدول العربية المجاورة تحت سيطرة أنظمة الحكم العسكري و أعطى الحرية للصحافة وحرية الرأي في البلاد وتجاهل المعارضة ولم يحاول إخمادها، وهكذا جعل لبنان ينعم بالحرية و الاستقرار[3]، وأدى الاستقرار الداخلي إلى الازدهار الاقتصادي و اجتذاب الرأسمال الأجنبي، فالتف حول كميل شمعون رجال المال والأعمال و أصبحوا سندا له ضد خصومه السياسيين، كما قام بأعمال عمرانية و دشن المدينة الرياضية ومشروع الليطاني وانفتح لبنان أمام الدول العربية الغنية بالبترول فعم الرخاء في عهده مابين 1952–1958[4] .

– ثورة 1958 :

*** الأسباب الخارجية :**

كان لانقلاب الضباط الأحرار في مصر بقيادة " جمال عبد الناصر " 1952 التأثير الأكبر لأنه استطاع إحياء الوحدة القومية العربية خاصة عند المسلمين وكذلك تأميم قناة السويس و العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 هذا ما آثار غضب الشعوب العربية، ومساندة لمصر طالب التيار العربي في

[1]– وهيب أبي فاضل، المرجع السابق،315.

[2]– لبيب عبد الستار، المرجع السابق، ص 14.

[3]– كمال ألصليبي، المصدر السابق ، ص 244.

[4]– لبيب عب الساتر، المرجع السابق، ص 15.

لبنان بواسطة ممثليه في الحكم " عبد الله اليافي " و " صائب سلام " قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا وانجلترا لكن كميل شمعون رفض وتابع سياسته الموالية للدول الغربية، وهذا ما أدى إلى استقالة " صائب سلام " و " اليافي " [1]، وفي ظل هذه الظروف أعلن الرئيس الأمريكي " أيزنهاور " مشروعه المتضمن سياسة ملء الفراغ للدفاع عن الشرق الأوسط سنة 1957 ووافقت الحكومة اللبنانية رسميا عليه، بينما عارضته مصر و وصفته بالاستعماري الأمبريالي[2] و اشتد الخلاف داخل لبنان و خارجه بين مؤيد و معارض لهذا المشروع .

وفي فيفري 1958 أعلنت الوحدة بين مصر و سوريا و عرفت باسم " الجمهورية العربية المتحدة " وهذا ما شكل دعما سياسيا و معنويا وعسكريا لقوى المعارضة اللبنانية، و أدى إلى تزايد الحماس الشعبي للتيار المعارض لرئيس الحكومة كميل شمعون، حيث رحب به المسلمين في لبنان وهنا بدأ الانقسام إلى فريق مؤيد للسياسة الناصرية و للوحدة القومية العربية وهم المسلمون وفريق معارض وهم المسيحيون[3]، نتيجة الانقسام الطائفي ومنذ ذلك الوقت، غدا صعبا على شمعون أن يعيد العلاقات الحسنة مع معظم البلدان العربية وفي طليعتها سوريا ومصر فمال إلى العراق، وجاء تعين " شارل مالك " وزيرا للخارجية في وزارة " سامي الصلح " ليؤكد للعرب ميل الرئيس اللبناني للغرب[4] .

***الأسباب الداخلية :**

بدأت الحكومة اللبنانية منذ عام 1957 بتنظيم انتخابات تؤمن الأغلبية النيابية، و تسمح لرئيس الجمهورية بتعديل الدستور لتجديد ولايته التي تنتهي صيف 1958 [5]، أسفرت هذه الانتخابات عن فشل معظم الزعماء السياسيين المعارضين لسياسته أبرزهم " عبد الله اليافي " و " كمال جنبلاط " و "أحمد الأسعد " و " صائب سلام "، وفي 8 ماي 1958، انطلقت شرارة الأزمة الأولى في لبنان آثر مقتل الصحفي " نسيب المتنبي "[6]، وأدى هذا الحادث إلى اشتعال الساحة اللبنانية ،كما دعت المعارضة إلى إضراب عام في البلاد وطالبت باستقالة الرئيس كميل شمعون[7] .

---

[1]– علي سليمان المقداد، لبنان من الطوائف إلى الطائف، ط1، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1999، ص 150.

[2]– وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص 224.

[3]– ناظم خليل حسن عبد المعموري، المرجع السابق، ص 40.

[4]– لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص ص 15–16.

[5]– ناظم خليل حسن عبد المعموري، المرجع السابق، ص 40.

[6]– خليل حسين، المرجع السابق، ص 214.

[7]– ناظم خليل حسن عبد المعموري، المرجع السابق، ص ص40–41.

إلا أن الحكومة قامت بحل الإضراب واستعملت شتى أنواع العنف ضد الشعب ،و تحولت إلى مقاومة مسلحة [1]،و طالب كميل شمعون من الرئيس الأمريكي بالتدخل العسكري خلال 48 ساعة و إلا نظام عربي آخر موالي للغرب سوف يسقط بدوره خلال 24 ساعة و كان الإنزال الأمريكي جنوب بيروت[2]، وآثار هذا الإنزال موجة عامة من الغضب و الاستنكار من طرف المعارضة، فتخلى الأمريكيون عنه مدركين أن الخروج من الأزمة يستدعي وجود رئيس جديد للبلاد، حيث أرسل وزير الخارجية الأمريكي " مورفي " إلى بيروت لحل الأزمة في 17 جويلية 1958 وقام بتعيين قائد الجيش فؤاد شهاب في 31 جويلية رئيسا للجمهورية 1958، وبعد تعينه وقد تحقق الهدف المطلوب والقضاء على المعارضة الداخلية، سحب الأمريكيين القوات تدريجيا وتم الجلاء في 25 أكتوبر 1958[3].

لقد كان الرئيس اللبناني الجديد حريص كل الحرص على مراعاة الشكل الدستوري، لأنه لم يستلم السلطة بعد انتخابه مباشرة و لم يستجب للمعارضة بل انتظر لنهاية مدة الرئيس الأسبق فانتقلت السلطة له طبيعيا يوم 24 سبتمبر 1958 [4].

ج)- سياسية فؤاد شهاب1958-1964:

كان انتخاب اللواء **فؤاد شهاب** حلا مرضيا لمختلف الفئات اللبنانية، إلا أن أزمة وزارية جاءت بتقليص عضوية الوزارة من طرف **رشيد كرامي** التي ترأسها بحضور المعارضة السابقة والمحايدين، وأعلن عن البدء"بقطف ثمار الثورة".

فأعتبرت الفئات الأخرى ذلك تحديا وإقصاء"لها فقامت بما سمتها "الثورة المضادة"، وتزعمتها الكتائب اللبنانية فتدهور الوضع في لبنان وعادت الأيام السوداء فكان على فواد شهاب أن يصلح الخلاف مجدد، فألف رشيد كرامي وزارة رباعية شعارها"**لا غالب ولا مغلوب**" فهدأت الأمور وانصرفت الوزارة للعمل.[5]

---

[1]- ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص 10.

[2]- فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف، ط 1، رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، 2008، ص ص233-234 .

[3]- فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص ص 209- 210.

[4]- صلاح العقاد، المشرق العربي (1954-1958) (العراق – سوريا – لبنان)، د، ط، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1976، ص239.

[5] - لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص ص16-17.

فقد أعاد فؤاد شهاب التوازن بين مختلف الطوائف المتصارعة وأعاد الاستقرار للبلاد، كما قام بتعزيز الهياكل الأساسية على أساس برامج سياسية واجتماعية واقتصادية، وثقافية، وجعل الدولة هي السلطة الوحيدة والمرجع الوحيد للمواطنين بدلا" من الفئات والقوى التقليدية والطائفية.[1]

وانتهج في سياسته الخارجية سياسة الاعتدال,لأن مصلحة بلاده تفرض عليه نلك وشدد على العلاقات الحسنة مع الدول العربية والتزم الحياد فلا يساعد بلدا عربيا ضد آخر .ووقف بجانب القضايا العربية وفي طليعتها القضية الفلسطينية ورأى أن مصلحة لبنان مع العالم العربي ومرتبطة به سياسيا واقتصاديا وحضاريا، فلقد جدد علاقته مع الجمهورية العربية المتحدة، والتي كانت قد انقطعت مع رئيس الجمهورية السابق كميل شمعون وقام بسحب الشكوى المقدمة سابقا أمام مجلس الأمن فرجع التبادل الدبلوماسي بين بيروت ومصر، واتبع سياسة الصداقة مع الغرب والدول الكبرى لاسيما فرنسا، كما رأى أن مصلحة لبنان تقتضي عدم الانحياز لأي طرف لا للمعسكر الغربي وإلى المعسكر الشرقي[2]

ولقد تدهورت الأوضاع السياسية في لبنان بعد سقوط الاتحاد بين سوريا ومصر، إثر الانقلاب العسكري الذي حدث في سوريا في سبتمبر 1961، وقد انعكس صداه في لبنان حين اغتنم النقيب **فؤاد عوض** ضابط الجيش اللبناني فرصة عيد السنة علم1964، وقام بمحاولة انقلاب عسكري بين 30-31ديسمبر من نفس السنة بدعم الحزب الدستوري إلا أن هذه المحاولة فشلت نتيجة تكاثف جهود الضباط المؤيدين لفؤاد شهاب والذين تمكنوا من قمعها بسرعة.[3]

ومع بداية عام 1964، تألفت حكومة جديدة وحيادية برئاسة **حسين العويني** لتشرف على الانتخابات النيابية التي جرت بين 5أفريل و3ماي، وقد تدخلت السلطة لإنجاح مناصري العهد في خطوة لتجديد ولاية فؤاد شهاب مما أدى إلى انقسام الطبقة السياسية بين مؤيد ومعارض، لكن فؤاد شهاب رفض التجديد وأعلن عدم رغبته في عهدة جديدة.[4]

نستنتج من خلال هذا أن عهد فؤاد شهاب اتسم بنوع من الاستقرار، حين قام بتنظيم لبنان على أسس حديثة واهتم بجميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحدد العلاقات بين الدول العربية والغربية .

د)- سياسة شارل حلو1964-1970:

جاء انتخاب **شارل حلو** رئيسا للجمهورية اللبنانية مواصلة للنهج الإصلاحي الشهابي، الذي بدأه سلفه السابق فؤاد شهاب ,وتكملة لمرحلة الشهابية التي تسعى إلى توازن بين طرفي المجتمع اللبناني، ولقد

[1] - محمد سهيل طقوش، المراجع السابق، 210 .

[2] -وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص329-340-339.

[3] -محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص213-214.

[4] - المرجع نفسه، ص214.

شهد عهده بدايات الحرب الأهلية اللبنانية، وزادتها اشتعالا الظروف الإقليمية فلقد ظهر على الساحة اللبنانية عام 1968م، "التحالف الثلاثي" الذي عقد بين الأحزاب المارونية الثلاثة في لبنان وهم:حزب الكتائب برئاسة **بيار الجميل**، وحزب الكتلة الوطنية على رئاسته **ريمون إده**، وحزب الوطنيين الأحرار برئاسة **كميل شمعون** المنحاز للغرب، وقابله تحالف إسلامي وقف إلى جانب المقاومة الفلسطينية في صدامها مع الجيش اللبناني ، الأمر أدى إلى أزمة وزارية لم تنتهي إلا بتوقيع اتفاق القاهرة بين لبنان والمقاومة الفلسطينية، وهناك من اعتبر النصف الثاني من حكم **شارل حلو** هو بداية الانهيار الكبير للدولة اللبنانية وبداية الحرب الأهلية اللبنانية، كما تم طرح"مشروع الحياد اللبناني " بين الأطراف المتصارعة وهو دعوة لحياد لبنان في الصراع العربي الصهيوني.[1]

أما الأزمة الاقتصادية التي واجهها حكم شارل حلو، فقد تمثلت في أزمة النظام الرأسمالي، والمتمثلة في إفلاس بنك أنترا [2]، وهذه الأزمة كانت السبب الرئيسي في تفاقم الأزمة المصرفية في لبنان ،وهذا ما جعل المجلس النيابي يتحرك لوضع تشريعات تضمن الودائع المصرفية وقبل أن تنتهي مدة رئاسة شارل حلو، انتخب المجلس النيابي وزير الاقتصاد سليمان فرنجية رئيسا للجمهورية فتسلم السلطة الدستورية في23سبتمبر1970.[3]

و)- سياسة سليمان فرنجية1970-1976:

شهد عهد سليمان فرنجية توتر في العلاقات اللبنانية الفلسطينية، ففي عام1973وقع صدام عسكري بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية، وعلى إثر ذلك انقسم الشعب اللبناني إلى قسمين : قسم دعم الجيش اللبناني، وقسم دعم المقاومة الفلسطينية، ونتيجة اشتداد الوضع بين الطرفين قامت الوفود العربية بالتدخل لإجاد حل لإيقاف هذا الصراع، فالأحداث التي شهده لبنان منذ عام1949وحتى عام 1974أدت إلى وقوع حرب أهلية مدمرة، ويعود هذا إلى أزمة لبنان1958التى لم تحسم بطريقة صحيحة ما أدى إلى انفجار الصراع مرة أخرى.[4]

فلم يستطيع سليمان فرنجية الحد من صعود اليسار اللبناني ومن العمل الفلسطيني المسلح، إضافة إلى ذلك التفاوت الاجتماعي والخلاف على الامتيازات بين الطوائف[5]، وفي 15نوفمبر 1974حمل الملف الفلسطيني إلى الأمم المتحدة بتكليف من مؤتمر القمة العربية في الرباط وتكلم باسم العرب

---

[1]- سعد سعدي، المرجع السابق، ص168.

[2] -خليل حسين، المرجع السابق، ص233.

[3] -لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص18.

[4] -ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص24

[5] -علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص154.

جميعا[1]، وظل لبنان ملتزما بالقضية الفلسطينية رغم تعرضه للاعتداءات الإسرائيلية المدمرة، واصل انفتاحه والتحرك السياسي في ظل التعهدات العربية والدولية، وطالب الهيئة الدولية بتطبيق القوانين وشدد على رغبة لبنان والدول العربية في السلام الشامل والعادل.[2]

كما أدى التزايد الهائل في التبعية الاجتماعية والسياسية، الذي أشعله الوجود المتزايد للفصائل الفلسطينية المسلحة، إلى ظهور حركات اجتماعية وسياسية جديدة ومختلفة، أبرزها"حركة المحرمين" التي أسسها الزعيم الشيعي **موسى الصدر**، وإلى صعود العديد من الميليشيات الطائفية.عجزت أجهزة أمن الدولة عن الحفاظ على احتكارها للقوة، فكانت عاجزة على وقف العنف المتزايد الذي كان يدمر في النسيج الاجتماعي والسياسي تدريجيا في البلاد[3].

نستنتج من هذا كله رغم المحاولات التي قام بها سليمان فرنجية لإعادة الاستقرار إلا أنه لم ينجح بسبب الأزمات الداخلية المتراكمة وتفاقم الانقسامات الطائفية والسياسية، وفشل في ضبط الساحة اللبنانية أثر التواجد الفلسطيني، وساهم هذا الفشل في تفكيك الدولة اللبنانية وتهيئة الظروف التي أدت إلى انفجار الحرب الأهلية اللبنانية في1975.

ثانيا : الوضع الاقتصادي قبيل الحرب الأهلية

أصبح الاقتصاد اللبناني مرتبطا بالاقتصاد الفرنسي بعد الانتداب، وهذا ما أعطى فرصة للموارنة للسيطرة على القطاع الاقتصادي بمختلف أنواعه، وهذا ما جعل الطائفة المارونية على رأس الهرم والطوائف الأخرى تحتها، وهذا ما جعلهم في صراع دائم مع الطائفة المارونية التي ارتمت في أحضان الإمبريالية مما جعل لبنان يدور في فلك الرأسمالية التي تسعى للسيطرة على الاقتصاد اللبناني و استغلاله لصالحها، وهذا لم يسمح بنمو القطاعات الإنتاجية [4].

---

[1] –جورج فرشخ، سليمان فرنجية شهادات وذكريات(13حزيران1978–23–تموز1992)، ط1، الناشر بيسان للنشر والتوزيع و الإعلام، بيروت، لبنان، 2002، ص14.

[2]–وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص363.

[3]–بول كين فستون، ويليام ل.أوكسينوالد، "الحرب الأهلية اللبنانية، موسوعة بريتانيكا، تاريخ آخر تحديث:23ماي2025 https://www.britannica.com تاريخ الاطلاع:31–05–2025–الساعة:12:27.

[4]– ياسمين المرشد الجعبري، المرجع السابق، ص 14.

وأثناء الانتداب الفرنسي تعرضت الزراعة في لبنان للكثير من المشاكل و النكبات، وذلك بسبب الإهمال والإجراءات والأنظمة المتمثلة في فرض الضرائب، واستمر تدهور الاقتصاد اللبناني نتيجة لسوء إدارة موارد البلاد من طرف الانتداب الفرنسي [1].

منذ النصف الثاني من العشرينيات ومن 1940 استعاد القطاع الصناعي اللبناني نشاطه خلال استثمار رأسمالي مهم في صناعات متنوعة منها غزل القطن والحرير ...مصانع الاسمنت و القرميد.. ومختلف الصناعات الخفيفة، ولقد عانت أكثرية الصناعات من المنافسة الأجنبية على الرغم من الحماية الجمركية، و أصابها الكساد [2]، و ساعدت التحولات الاقتصادية التي استجدت في منطقة الشرق الأوسط على تطور الاقتصاد اللبناني خلال فترة 1952– 1958حيث تميز بنسبة نمو مرتفعة سنويا، بينما كان العجز التجاري يزداد نسبة بعد أخرى، نتيجة زيادة نسبة الواردات على نسبة الصادرات، وصلت الزيادة في التصدير من 98 مليون ليرة لبنانية عام 1952إلى 127مليون ليرة عام 1958، إلا أن العجز سجل ارتفاعا كبيرا في أواخر عهد الرئيس شمعون، إذ بلغ 391مليون ليرة لبنانية [3].

وأهم سيمة مميزة لهيمنة قطاع الخدمات تتمثل في اختراق الرأسمال الغربي لفرعين رئيسيين من هذا القطاع: المصارف و التجارة ، مما أدى إلى نمو مؤسسات الخدماتية التي تهيمن عليها الرأسمالية الغربية، سواء كان بمشاركة رأس مال لبنانية أو بدونها ،في أواسط الستينات في الفرع المصرفي ظهرت أزمة المصارف وأفلست بعضها، ما أنهى سيطرة الرأسمال العربي و اللبناني وبدأت هيمنة الرأسمال الغربي تتنامى[4] .

ومنذ الإستقلال وحتى عشية الحرب اللبنانية اتجه تطور بنى الاقتصاد اللبناني نحو تثبيت هيمنة بورجوازية وسيطة، حددت للبنان وظيفة خدماتية مزدوجة: تسهيل تداول رؤوس الأموال و السلع والقوى العامة بين الغرب الرأسمالي و الشرق العربي، لها عمولة أو حصة من الأرباح، وانعكس ذلك في التزايد المستمر لحصة الخدمات مثل المال، والتجارة، والسياحة، والنقل... في الاقتصاد المحلي مقارنة بالقطاعات الأخرى، فقد ارتفعت تلك الحصة من 73 % في عام 1950 إلى 74% من عام 1974،

---

[1]–سجاد كشاش ماضي الحمر ا ني، سياسة فرنسا الاقتصادية وانعكاساتها على لبنان في محاضر نيل درجة الماجستير، آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء ن العراق، 1443هـ –2022م، ص 81

[2]– بطرس لبكي، الأوضاع الاقتصادية في لبنان خلال الحرب العالمية الثانية، العدد88، الدفاع الوطني اللبناني، 2014 . http s : / /www.lebarmy.gov.2014

[3]– ليلى رعد، تقديم مسعود ضاهر، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي 1958– 1975، ط1، مكتبة السائح، طرابلس، لبنان، 2005، ص 96.

[4]– رشيد شقير، المرجع السابق، ص 192–193.

بينما ازدادت حصة الصناعة من 14% إلى 17% في الفترة نفسها، وانخفضت حصة الزراعة من 20 %عام 1950 إلى 10 %عام 1968 و إلى 9% عام1974 [1] .

رغم الأزمات السياسية التي شهدها لبنان بين 1952 إلى 1973 شهد المجتمع اللبناني بحبوحة اقتصادية بسبب و فرة المال النفطي الوافد إلى البنوك اللبنانية، ونكبة فلسطين و ما رافقها من انتقال قسم كبير من المال الفلسطيني إلى لبنان، وتوسعت دائرة الاصطياف، و الحركة السياحية ، وقطاع الخدمات، و التعليم وغيرها، إضافة إلى استقطاب مهم من الأموال العربية إلى بنوك لبنان بعد حركة التأميمات في بعض الدول و تدفق أموال المغتربين اللبنانيين من مناطق تواجدهم في العالم ،وبشكل خاص من القارة الإفريقية و الدول النفطية وبذكاء بالغ عرفت البورجوازية اللبنانية كيف تستثمر الظروف الإقليمية في المجال الاقتصادي ،و قطاع الخدمات ضمن محيطه الإقليمي الواسع به[2].

ثالثا : الوضع الإجتماعي والثقافي في لبنان قبيل الحرب الأهلية

كان لبنان قبل اندلاع الحرب يتميز و يتمتع بمجتمع متنوع الثقافات و متعدد الطوائف، وقد كان هذا التنوع و التميز سببا في التوترات الاجتماعيةونشوب النزاعات، نتيجة التعدد الطائفي والتنوع الطبقي، كما ساهم في تعزيز سيطرة الطائفية على المجتمع .مما جعله غير قادرعلى مواجهة الأزمات و المشكلات الاجتماعية بفاعلية ، وانقسم المجتمع اللبناني إلى ثلاث طبقات رئيسية وهي :

1-**الطبقة العليا :**

والتي ضمت شرائح قديمة و جديدة من كبار التجار والملاكين والاقطاعيين و رجال الأعمال، ويتساوى حجم البورجوازية للتجارة والمالية في كل من بيروت والضواحي بحوالي 4 % ، وهذا ما دل على امتداد أنشطة الطبقة إلى ضواحي بيروت، وكذا حصر المداخيل في أيدي الطبقة البورجوازية العليا [3].

وفي عام 1956 كانت نسبة 14% من البورجوازية الكبيرة تحصل على دخل مرتفع يشكل حوالي 46% من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بالطبقات الأخرى[4] .

فالإقطاعي هو زعيم المنطقة التي تسيطر عليها، كونه يمتلك مساحات شاسعة من الأراضي و يسيطر على الفلاحين والعاملين عليها ومن جهة أخرى هو زعيم سياسي يمثل منطقته في الإدارة المركزية في

[1]– رشيد شقير، المرجع السابق، ص 192.

[2]– ليلى رعد، المرجع السابق، ص 9.

[3]– عبد الرؤوف سنو، مج1،المرجع السابق، ص 121.

[4]– نفسه، ص 122.

بيروت ،وقد خولته تلك الزعامة المزدوجة رئاسة السلطة التنفيذية برمتها في منطقته، كما يمثل تلك المنطقة في الإدارة المركزية العليا، وهو الوحيد الذي وضعت الدولة بنكها الزراعي تحت تصرفه لتسليفه كي يقرض الفلاحين ، فيحرمهم أحيانا من حرية الانتقال ، وكانت خدمته كلها موجهة لصالح السلطة المنتدبة، فيما ذهب فائض إنتاج الريف إلى لصالح الإقطاعيين و ضرائب الدولة، فحرم الريف المنتج [1].

2- الطبقة المتوسطة :

تتألف من الموظفين في القطاعين العام و الخاص ،ومن أساتذة الجامعات و المعلمين ،وضباط الجيش والدرك ومن المزارعين المستقلين، والبائعين، وقد أصبحت تشكل شريحة مهمة من المجتمع اللبناني 32 % في عام 1959وارتفعت إلى 57 % في عامي 1973- 1974.إلا أن رغم حجم هذه الطبقةعرف تراجعا بسبب انضمام أصحاب الأجور المتدنية إليها، مع بقاء الفوارق الكبيرة في المداخيل بين الطبقة الوسطى و الطبقات الأخرى [2] .

3- الطبقة الدنيا :

وتتكون هذه الطبقة من العمال الذين يتوزعون على ثلاث قطاعات: وهي عمال المزارع، وعمال المصانع، وعمال قطاع الخدمات، وتشكل نسبتهم حوالي 50% من مجموع سكان لبنان، غير أنهم يعيشون في ظروف معيشية صعبة، نتيجة تدني أجورهم، إذ لا يحصلون إلا على 18% من مجموع الدخل القومي، إضافة إلى انخفاض مستواهم التعليمي و الثقافي[3] .

أما بالنسبة للوضع الثقافي في لبنان قبيل اندلاع الحرب الأهلية، فقد عرفت المسألة التربوية تعقيدات بالغة الأثر نظرا لتكونه من مجموعات طائفية شديدة الحساسية تجاه امتيازاتهاو خصوصياتها ، ويعتبر الشأن التربوي أنه لصيق بالدين، فالطائفة هي التي تقوم بدور الوسيط بين المواطن والدولة، الأمر الذي أدى إلى تداخل المفاهيم التربوية مع المفاهيم السياسية [4]، والواقع أن الحركة التربوية الثقافية ارتبطت عبر تاريخ لبنان بالصيغة الدينية الطائفية فكانت المدارس التبشيرية خاصة و الجامعات دينية هدفها نشر تعاليمها و معتقداتها الأمر الذي زاد التباعد بين اللبنانيين، وقد شهد عهد الاستقلال تطورا

[1]- مسعود ضاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي(1914-1926)، ط1، دار الفارابي ، بيروت، 1974، ص ص210-211.

[2]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص 122.

[3]- ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص 18.

[4]- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 129.

لقطاع التعليم الرسمي بهدف تضيق الفجوة بين فئات المجتمع، فإن إنشاء المدارس والجامعات الرسمية ، لم يحقق الأهداف التي وضعتها الدولة[1] .

ولا يزال لبنان يؤدي دوره المتزايد والهام في مجال الثقافة و الفكر، حيث أصبحت بيروت العاصمة الفكرية للبلاد العربية ، حيث تسود حرية الكتابة و النشر ، خلافا لمعظم البلاد العربية التي نجدها غالبا ما تكون مقيدة، وقد جعلت حرية العمل السياسي منها مركزا هاما للعديد من النشاطات السياسية العربية، مثل المؤتمرات السياسية و الحزبية الممنوعة خارج لبنان كمؤتمر الأحزاب التقدمية، ومؤتمر الأحزاب الشيوعية العربية . كما كانت ملجأ للعديد من الشخصيات السياسية المعارضة لأنظمة الحكم في البلاد العربية، ومسرحا للعديد من التحركات الدولية و العربية، وقد عرف عنها أيضا استضافة مؤتمرات حول الاغتيال السياسي والصراعات بين مختلف الأطراف بما فيها إسرائيل[2] . كما عمق لبنان روابطها الثقافية مع الجامعات الأوروبية و الأمريكية الكبرى، الأمر الذي عزز مكانته الثقافية الواسعة ، وجعل منه جسربصل بين الشرق و الشرق الأوسط [3].

[1]– نفسه، ص 130.

[2]– سلوى الخما ش، وآخرون، تاريخ العالم المعاصر ،(د.ط)،دار صادر ، بيروت، 1975، ص ص280–281

[3]– ليلى رعد، المرجع السابق، ص 5

الفصل الأول

الحرب الأهلية اللبنانية والمواقف الإقليمية والدولية منها

تمهيد:

تعتبرالحرب الأهلية اللبنانية التي وقعت بين عامي 1975 و1990 واحدة من أكثر النزاعات تعقيدا في تاريخ الشرق الأوسط، لم تكن هذه الحرب مجرد صراع داخلي، بل تطورت لتصبح صراعا إقليميا ودوليا، حيث انخرطت فيها قوى عربية وأجنبية لدعم أطراف متعارضة بناءعلى مصالحها الجيوسياسية، نشأت الحرب نتيجة لعوامل متعددة، من أبرزها الطائفية السياسية التي أدت إلى عدم توازن في توزيع السلطة، بالإضافة إلى الوجودالفلسطيني المسلح في لبنان، والذي تسبب في صراعات مع الجماعات المسيحية، وتفاقمت الأوضاع مع تدخلات خارجية، حيث قدمت بعض الدول العربية والغربيةالدعم لمجموعات مختلفة لتعزيز تأثيرها، ومن خلال هذا تجلى منا تناول هذ االفصل بعنوان «**الحرب الأهلية اللبنانية والمواقف الإقليمية والدولية منها**»، لنناقش فيه أبرز الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب، سواء الأسباب المباشرة أو الغير المباشرة، نستعرض فيه الأوضاع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية آنذاك، إلى جانب التكلم عن أهم المحطات التي طبعت وقائع الحرب، وانعكاساتهاعلى مختلف مكونات المجتمع اللبناني، كما نتناول مواقف القوى الإقليمية والدولية، التي لعبت دورا مهما في تغذية النزاع أومحاولة احتوائه.

المبـحث الأول: أسباب الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990م)

انفجرت الحرب الأهلية اللبنانية في13أفريل1975، وتعد هذه الحرب من أكثر الحروب تعقيدا في تاريخ الشرق الأوسط، ودامت خمسة عشر عاما مخلفة أكثر من 150ألف قتيل ومئات الألآف من الجرحى والقتلى، والمهجرين، ومع هذا لم يكن اندلاعها حدثا فجائيا، بل نتيجة لتراكمات طويلة من التوترات البنيوية في النظام السياسي والاجتماعي، وتجاذبات إقليمية ودولية، عمقت الانقسامات الداخلية في البلاد، وأثرت سلبا على الواقع اللبناني والاستقرار السياسي، ومن هنا سنسلط الضوء على أهم الأسباب والمراحل التي مرت بها الحرب في لبنان، وأهم المواقف الإقليمية والدولية من الحرب الأهلية اللبنانية.

المطلب الأول: الأسباب الغير مبـاشرة

منذ استقلال لبنان، والوضع يزداد تأزما عاما بعد عام مع تصاعد التوترات، انفجرت حرب أهلية شاملة غيرت مجرى التاريخ اللبناني في عام 1975، وكان من أسبابها :

1-العـامـل الـسياسي:

- الوجود الفلسطيني : كانت الهجرة الفلسطينية قد بدأت بعد حرب1948، لأنها كانت السبب في ترك الفلسطينيين بلادهم والهجرة إلى البلدان العربية المجاورة لهم، واستقبل لبنان منهم الالاف سرعان ما اندمجوا مع المجتمع اللبناني ضمن مخيمات خاصة بيهم وحصل عددا منهم على الجنسية اللبنانية، وبرز وجودهم بشكل واضح في نهاية الحرب العربية –الإسرائيليةعام 1967، وأصبحت لبنان مركزا للعمليات الفدائية الفلسطينية[1]

- تصاعد العمل الفدائي الفلسطيني وخاصة بعد الحملة التي قامت بهاالحكومة الأردنية ضد التنظيمات الفدائية الفلسطينية في سبتمبر1970 (أيلول الأسود)، وبغلق الجبهات العربية الأخرى أصبح لبنان مركزا للمقاومة الفلسطينية وملجأه الأخير في عملياته الفدائية[2]

- في 10أفريل 1973(عملية فردان) قامت إسرائيل باغتيال قادة المقاومة الفلسطينية (أبا يوسف النجار-كمال عدوان-كمال ناصر) في بيروت لتزيد من حدة الخلافات بين رئيس الجهورية اللبنانية سليمان فرنجية ورئيس حكومته صائب سلا م، ولتؤكد عجز الدولة على ضبط التوازن السياسي بين الموقف العربي والصراع مع إسرائيل، وأصبح لبنان جزءا من هذا الصراع، كما أدى ارتباط الجيش بالعامل

---

[1]- عمر فواز عباس العيساوي ، موقف مصر من الحرب الأهلية اللبنانية (1982-1989)، رسالة ومن جزء متطلبات نيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأنبار كلية الآداب، 20019، ص ص7-8.

[2]- المرجع نفسه،ص8.

الفلسطيني إلى إضعاف هيبة الدولة والتشكيك في شرعيتها، وتقييد دوره في حماية الأمن القومي جعل الفلسطينيين واليسار يتقدمون في نفوذهم، ووسط ضغوط عربية وسورية خاصة بإغلاق حدودها مع لبنان، وجدت الحكومة اللبنانية نفسها مضطرة لمراجعة علاقتها بالفلسطينيين، وهو ماتجسد في اتفاقية ملكارت (17 ماي 1973 امتداد لإتفاقية القاهرة عام 1969) الذي ثبت التعاون بين المقاومة والسلطة اللبنانية.[1]

وتباينت المواقف والآراء اللبنانية حول الوجود الفلسطيني وحول الأسباب الحقيقية التي أشعلت نار الحرب اللبنانية فالأطراف اليمينية المسيحية اعتبرت أن الوجود الفلسطيني المسلح كان السبب الرئيسي في اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، بينما رأت الأطراف الإسلامية اليسارية أن السبب الحقيقي للحرب، هو النظام السياسي في حدي ذاته المبني على الطائفية، والتناقض الديمغرافي، وسيطرة المسحيين على السلطة، ورفضهم إصلاح النظام السياسي في لبنان.[2]

إلى جانب الوضع السياسي هناك عوامل أخرى ساهمت في تفجيرو إشعال لهيب الحرب الأهلية نذكر من بينها

2- العامل الاقتصادي:

أسهم العامل الاقتصادي في اندلاع لحرب الأهلية اللبنانية، لأنه اعتمد على قطاع الخدمات والتجارة، وأهمل قطاع الزراعة والصناعة، واستخدم مبدأ الاقتصاد الحر الذي أدى إلى خلق فجوة التفاوت في توزيع الدخل والثروة بين فئات المجتمع اللبناني، كما أن تمركز المصالح الاجتماعية والاقتصادية في العاصمة بيروت، والمناطق الشرقية والشمالية من لبنان، دفع سكان المناطق النائية إلى الهجرة نحو المدن، ولاسيما بيروت، مما أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية فيها، وانتشار الفقر والبطالة. وبذلك أصبح لبنان مهددا بنشوب أزمة بأي وقت.[3]

3-العامل الاجتماعي:

لقد عرف عن المجتمع اللبناني بأنه مجتمع متعدد الطوائف ومتنوع الطبقات، وهذا تسبب في انهيار المجتمع اللبناني فالطائفية سيطرت على هذا الأخير سيطرة تامة، كما شهد لبنان قبيل الحرب الأهلية تحولا اجتماعيا كبيرا تجلى في نمو العديد من القوى الرأسمالية[4]، مما أدى إلى انهيار أوضاع الطبقة الوسطى[5]،

---

[1]- عيد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص ص194-197.

[2] - المرجع نفسه، ص268.

[3] -ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص24.

[4] -المرجع نفسه، ص24.

فكانت هناك اضطرابات عمالية وطلابية صعبة، وقاسية وفي المقابل برزت بعض الفئات الاجتماعية الجديدة التي رأت أن التغير الاجتماعي هو الحل لمشاكل لبنان، كل ذلك جعل لبنان يدخل في حالة عدم الاستقرار.[1]

المطلب الثاني: الأسباب المباشـرة للحرب الأهليـة

ازدادت حدة التوترات السياسية والطائفية التي شهدها لبنان في منتصف سبعينيات القرن العشرين نتيجة التعقيدات الداخلية، والتدخلات الخارجية المتزايدة، في هذا الوضع المتأزم شكلت حادثتان متقاربتان من حيث الزمن الشرارة التي أشعلت نيران الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت رسميا في عام 1975 والمتمثلتان في حادثة صيادي الأسماك وحادثة عين الرمانة.

1-حادثـة صـيادي الأسـمـاك فـي صـيدا:

من الأسباب التي ساهمت في إشعال شرارة الحرب "تظاهرة صيادي الأسماك" التي انطلقت في 26 فيفري1975[2]، ضد شركة "بروتين" وصاحبها كميل شمعون من احتكار صيد السمك في السواحل اللبنانية[3]، حيث عبرت الأحزاب والقوى اليسارية عن قلقها البالغ إزاء تأسيس هذه الشركة[4]، وكذلك تهديد الحكومة اللبنانية للبنانيين بالبطالة أو العمل لصالح هذه الشركة[5]، وفي المقابل عبر صيادو الأسماك عن رفضهم لهذا الأجراء، وردوا على ذلك بمظاهرات سلمية لمعالجة الوضع الاقتصادي، قاد هذه المسيرة النائب "سعد معروف"[6]، لكن الحكومة طلبت من الجيش قمع هذه التظاهرة، مما أدى إلى مقتل سعد معروف وإلى حشد

---

[5] -عدنان فحص، الحرب اللبنانية(أسباب ونتائج)، ط1، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991، ص21.

[1] -ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص25.

[2] -عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص268.

[3] -شفيق الريس، التحدي اللبناني (1975-1976)، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1978، ص ص77-78.

[4] - سامر عبد المنعم أبو رجيله، العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان(1969-1982)، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 1431هـ-2010م، ص66.

[5] -شفيق الريس، المرجع السابق، ص ص77-78.

[6]- سامر عبد المنعم أبو رجيله، المرجع السابق، ص 66.

الجماهير بكافة أطيافها تنديدا بهذه الحادثة[1]، وهذا ما أشعل شرارة الحرب الأهلية اللبنانية في13أفريل1975.[2]

2-حـادثــة عيــن الـرمـانة:

حادثة عين الرمان وكما يسميها بعض المؤرخين بحادثة البوسطة، وهذه الحادثة لا تقل في أهميتها عن حادثة صيادي الأسماك التي أججت الوضع وأدت إلى الحرب الأهلية، وقعت حادثة عين الرمانة صباح يوم الأحد في13أفريل 1975، تعرض خلالها رئيس الكتائب"بيار جميل" لمحاولة اغتيال فاشلة من طرف مجهولون قاموا بإطلاق النار عليه أثناء الاحتفال بتدشين كنيسة جديدة في شرق بيروت، بمناسبة عيد الفصح[3]، قتل خلالها ثلاثة من بينهم المرافق[4]" لبيار جميل " [5]"جوزيف أبو عاصي" وجرح آخرون[6]، وكرد فعل انتقامي قامت مجموعة تابعة للكتائب المسلحة بإطلاق النار على حافلة نقل فلسطينيين غير مسلحين عائدين من مخيم [7] "تل الزعتر"[8]، بعد مشاركتهم في احتفال الذكرى الأولى لمعركة"الخالصة الأبطا

---

[1] – سامر عبد المنعم أبو رجيله، المرجع السابق، ص66.

[2] –سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق إلى النزاع الإقليمي (1975–1982)، ط1، دار النهار، بيروت، 2007.، ص103.

[3] –ناظم خليل عبد المعموري، المرجع السابق، ص53.

[4] –كميل شمعون، أزمة في لبنان، د.ط، الفكر الحر، بيروت، 1977، ص15.

[5]–بيار الجميل :(1905–1984)، سياسي لبناني ومؤسس حزب الكتائب اللبنانية، كان لأكثر من أربعين عاما من أبرز السياسيين اللبنانيين، وأحد أبرز أركان الجبهة اللبنانية، تم انتخابه كعضو في المجلس النيابي مابين سنوات (1960–1964–1968–1972)، وشغل عدة مناصب حكومية ابتدءا من عام1958وإلى غاية وفاته عام1984م، ينظر: المو قع الالكتروني:

www.marefa.org 26–10–2024، 10:56آخر تحديث، تم الاطلاع عليه يوم:6–9–2025، على الساعة:12:48

[6] –عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص269.

[7] –يزيد صياغية، ترجمة :باسم سرحان، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية، (1949–1993)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2002، ص518.

[8]–مخيم تل الزعتر: هو مخيم فلسطيني للاجئين أنشئ في عام1950م، يقع في المنطقة الشمالية من ضواحي بيروت، تبلغ مساحة 295دونما، كان يضم عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين، ولقد بلغ عددهم سنة1972 حوالي 13143نسمة، ينظر، رحاب كنعان، مجازر الفلسطينيين في لبنان :كيف نامت شمس المنفى على صرخة الفجر الغافي!!؟، ط1، مطبقة الأرقم، غزة، فلسطين، 2015، ص ص76–77–78.

قتل خلالها 27فلسطينيا وجرح 19 آخرين، فكانت هذه الحادثة الشرارة الأولى التي أشعلت الحرب[1]، وكما يصفها صاحب البرقية في قوله:"والحقيقة أنه لم أكثر من عود ثقاب أشعلته يد بالصدفة أو عن سابق تصور وتصميم، ورمت به الحرب كانت موجودة بل معدة ومهيأة لكنها تنتظر الشرارة الأولى".[2] نستنتج أن هذه الأحداث هي التي فجرت الأزمة اللبنانية والقطرة التي أفاضت الكأس، وكانت السبب الرئيسي في عدم الاستقرار الأمني وإشعال الحرب في لبنان.

المبحث الثـاني : وقـائـع الـحـرب الأهلـيـة اللبنانيـة

مرت الحرب الأهلية في لبنان عام1975بمرحل عديدة ساهمت في إذكاء الطائفية والانقسامات بين الشعب الواحد، وهذه الانقسامات أدت للتناحر بينهم، كما أن لكل مرحلة من مراحل الحرب مميزات خاصة، وأحداث تختلف عن سابقتها:

المطلب الأول: المرحلة الأولى بداية الحرب من (1975-1976م)

تسمى هذه المرحلة "بحرب السنتين" [3]وكانت بداية هذه المرحلة بحادثة عين الرمانة المذكورة سالفا والتي أشعلت الصراع بين الطوائف الإسلامية المساندة للوجود الفلسطيني في لبنان من جهة وبين المسحيين المعارضين لوجوده من جهة أخرى[4]، وسرعان ما انقسمت التكتلات الطائفية في لبنان بين حلفين متصارعين فالأول تكتل اليمين المسيحي تحت قيادة"الجبهة اللبنانية"بزعامة بيار جميل، والثاني تكتل فلسطيني لبناني يتشكل من منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة الرئيس عرفات مع "الحركة الوطنية اللبنانية "بقيادة كمال جنبلاط[5].

وعلى إثر حادثة الرمانة اتسع نطاق القتال، وإطلاق النار وأقيمت الحواجز في مناطق عين الرمانة والشياح فرن الشباك، والداكوانة المجاورة لمخيم لتل الزعتر، وقطعت الطرق في الشوارع وانتشر المسلحون، وحدثت الاشتباكات بين الكتائب المسلحة من جهة وبين المسلحين الفلسطينيين وحلفائهم من جهة أخرى،

---

[1]- مقتطفات من الصحف و وكلات الأنباء العالمية، حرب لبنان، حصار بيروت، حرب الجبل، المكتبة الحديثة للنشر، بيروت، 2005، ص ص7-8.

[2] -جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب سيرة ذاتية، ط2، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1990، ص ص11-12.

[3] -آر ما ن عسا ف، لبنان بين الطوائف(1920-1990)، تحليل ورأي، ط1، دار سائر المشرق، لبنان، 2014، ص73.

[4] -جمال واكيم، جريمة ولا عقاب، الحرب الأهلية اللبنانية وترميم النظام، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2018، ص49.

[5] -عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص268.

وامتدت الاضطرابات والحوادث إلى المدن اللبنانية مثل طرابلس وصور وصيدا وبعلبك، وأسفرت هذه الحوادث عن وقوع قتلى وعمليات خطف واسعة خلال 24ساعة التي أعقبت الحادث.

عقدت القوى الوطنية التقدمية والأحزاب الوطنية اللبنانية اجتماعا طارئا بعد المجزرة التى ارتكبها حزب الكتائب بحق مدنيين فلسطينيين، وطالبت بمحاسبة المتسببين فيها، وتم حل الحزب وطرد وزرائه من الحكومة ومقاطعتها سياسيا، ودعت إلى مؤتمروطني لاتخاذ الخطوات المناسبة لهذا الوضع.[1]

ومع استمرار عمليات الخطف والقتل وتسارع الأحداث قام الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض، إلى عقد اجتماع في 16أفريل1975 دعا فيه جميع الأطراف المتصارعة إلى وقف إطلاق النار وتسليم إثنين من الكتائب المطلوبين في حادثة عين الرمانة، ولتهدئة الوضع قامت الجامعة العربية بدور الوساطة للتخفيف من حدة الوضع في لبنان.[2]

وعلى الرغم من توقف إطلاق النار بين الجانبين استمرت الحرب الإعلامية، حيث قام بيار الجميل زعيم حزب الكتائب أثر لقائه بالرئيس فرنجية بتصريح هذا نصه:"إذا لم تضبط الأمور وفلتت فأن الجيش وأكثر من الجيش سوف يتدخل"، وبالمقابل رد كمال جنبلاط زعيم الأحزاب والقوى الوطنية على ذلك في اجتماع عقده في 25أفريل1975 بين فيه خطورة المحاولات الكتائبية لزج الجيش في المقاومة، وأعلن فيه ضرورة فصل حزب الكتائب، عن الواقع السياسي والاقتصادي وطالب من الدول العربية التدخل.

إلا أن هذا القرار جعل المسيحيين يلتفون حول حزب الكتائب واعتبروا هذا الحزب رمزا لهم ،وأدى ذلك إلى رفع شعبيته إلى مستوى لم يبلغه من قبل وجعلوا منه المدافع الأول عن المسيحيين، وردا على ذلك أرادت الكتائب المسيحية استقالة حكومة رشيد الصلح المدعومة من طرف[3]"كمال جنبلاط"[4]

---

[1]–ايلين مطر محمد السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1983)، رسالة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ، بغداد، 1443هـ–2013م، ص84.

[2]–زينب حيدر عبد، موقف الجامعة العربية من حرب السنتين في لبنان (1975–1976)، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد السابع، مجلة الدراسات المستدامة، المديرية العامة للتربية، ذي قار، بغداد، 1442هـ–2020م، ص4.

[3]–ايلين مطر محمد السعيد، المرجع السابق، ص85.

[4]–كمال جنبلاط: (1917–1977م) سياسي عربي من أصل لبناني وزعيم وطني بارز، ولد في عام1917 بالمختارة في جبل لبنان ، تلقى تعليمه في جامعة القديس يوسف ببيروت درس فيها الحقوق والفلسفة وعلم الاجتماع، وكمل تعليمه في جامعة السور بون في باريس، قام بتأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي عام1949م، قاد الثورة الشعبية عام 1952 التي أدت إلى استقالة بشارة الخوري، ونقلب على سياسة كميل شمعون للغرب وللأحلاف العسكرية وقام بثورة مسلحة ضده، ناصر القومية العربية والقضية الفلسطينية.تولى قيادة الحركة الوطنية خلال بداية الحرب الأهلية(1975)، تم اغتياله في

وبعد استقالة حكومة رشيد الصلح التى لم تعمر طويلا نتيجة عدم سيطرتها على المواقف، وفي28 أفريل 1975 قام سليمان فرنجية بتكليف رشيد كرامي بتشكيل حكومة جديدة، ولكنه لم يفلح هوالأخر بدوره في السيطرة على الأوضاع وتهدئتها، وزدادت المواقف تصلبا بين الأطراف المتصارعة، [1]ولم يستطيع الحد من انتشار العنف في كامل البلاد. وما أدى إلى الهدوء بعض شيئ هو إضراب موسى الصدر عن الطعام ووساطة سورية، ومن ثما تشكيل الحكومة في 30جويلية من نفس العام، تكونت من ستة وجهاء من بينهم كميل شمعون، ,طالبت الحركة الوطنية بإصلاح دستوري يضع نهاية للطائفية، فقامت الجبهة اللبنانية بالاعتراض عليه، وتقسيم لبنان على حساب الطوائف المتناحرة، وتم استئناف الصراع بين الميليشيات من جديد في مناطق عدة من لبنان من بينها: سهل، البقاع، الشمال .[2]

وبداية من عام1976م اشتد الصراع بين ميليشيات الكتائب من جهة، وبين الميليشيات الفلسطينية وحلفائهم اليسارين من جهة أخرة، حيث قامت الكتائب بتدمير المراكز التجارية، وفرض السيطرة على العاصمة بيروت، وقيام المقاومة الفلسطينية بتهجير المسيحيين من قرى البقاع والشمال[3].

ولقد توسعت دائرة القتال التى التي شملت القسم الشرقي والجنوبي من العاصمة بيروت، حيث قامت الكتائب المسيحية المسلحة بالاستلاءعلى حي الكرنتينا في 14و15جانفي1976، الواقع قرب القسم الشرقي لمرفأالعاصمة بيروت، الذي كان يسكنه طبقة الفقيرة من الأكراد والفلسطينيين والشيعة اللبنانيين، وقاموا بقتل المئات منهم وتهجيرهم إلى القسم الغربي.[4]

واستمرت المعارك إلى مخيم ضبية، حيث قامت هذه المعارك بين أهلي المخيم والكتائب اللبنانية بقيادة "بشير الجميل"وعلى جانبه حزب الأحرار الذي أسسه "كميل شمعون"وبمشاركة عصابة المجرمين "حراس الأرز" بمهاجمة مخيم ضبية وقصفه بشكل متواصل لعدة أيام سقط خلالهابايدي الميليشيات الكتائبية .[5]

كما حصرت منطقة الدامور في العام نفسه بحوالي 1000مقاتل من الفلسطينيين وقوات الحركة الوطنية وكان المدافعين عنها حوالي 150، جاءت هذه المعركة ردا انتقامياعلى سقوط الكرانتينا، وحصار

16مارس1977 وله عدة مؤلفات سياسية وفلسفية أهمها "هذه وصيتي"، ينظر:فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 901.

[1]–علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص ص168–169.

[2]–هنري لورانس، ترجمة:عبد الحكيم الأربد، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الكبرى، الدار الجماهيرية للتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا، 2007، ص ص407–408.

[3]–عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص ص172–173.

[4]–علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص171.

[5]–رحاب كنعان، المصدر السابق، ص ص61–64.

تل الزعترفي بيروت من قبل القوات اللبنانية، ولفتح الطريق بين صيدا وبيروت الغربية، للتزود بالسلاح والمؤن، وقطع الطريق أمام تدخل الجيش اللبناني الرسمي ووقع في هذه المعركة الكثير من القتلى وسقوط العشرات من ميليشيات الكتائب والأحرار، كماوقعت فيها العديدمن عمليات التهجير والنهب، والتخريب والتي نهب فيها قصر الرئيس السابق كميل شمعون، وكان سقوطها في19جانفي 1976، وتعتبر هذه المعركة أكبر ضربة تلقتها قوات الكتائب والاحرار منذ بدء الحرب الأهلية في لبنان .[1]

وكادت تهزم القوات اللبنانية لولا التدخل السوري في1جوان 1976واستمرت الحرب بعد تدخله، فشهدت وحشية وخرابا وهلاكا في الأنفس تقدر بعشرات الآلاف، وتواصلت الاشتباكات حتى تدخلت "قوات الردع"[2] التى رجحت الكفة لصالح الحركة الوطنية وحليفتها الفلسطينية "،وانتهت بمقتل كمال جنبلاط وباغتياله رجحت كفة تطبيع العلاقات وانتهت مقاومة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينة للسوريين[3]

المطلب الثاني: المرحلة الثانيةالتدخل السوري في 1976م

نتيجة للصراعات الداخلية والخارجية للدول المجاورة في لبنان جاء التدخل العسكري السوري في 1جوان 1976[4]، من أجل تسوية الأزمة اللبنانية بالطرق السلمية بين الفصائل المتصارعة ، وإعادة الأمن والاستقرار وأصبح هذا التدخل بدعم فصيلة على حساب أخرى[5]، وتحت مظلة التدخل لم تكتفي "الجبهة اللبنانية"بإزالة حزام المخيمات حول بيروت الشرقية، بل طورت هجماتها في الشمال والجنوب من البلاد، ومارسات عملايتها الانتقامية ضد المسلمين والدروز، وهذا الامر أقلق القيادة السورية، حيث قدموا الدعم للكتائب وحلفائهم لإسقاط" تل الزعتر"[6]، وقامت سوريا بعقد اتفاق سري عرف"اتفاق الخطوط الحمر" بين سوريا وإسرائيل وبرعاية أمريكية، بحيث تكون مهمة هذا الإتفاق القضاء على التحالف الفلسيطيني اليساري ودعم المسيحيين، وأن لاتتجاوز جنوب نهر الليطاني حيث مصالح الكيان الصهيوني[7]، وبسيطرة سوريا

---

[1]–سعد سعدي، المرجع السابق، ص181.

[2] –قوات الردع العربية:قوة عسكرية عربية جاءت لإعادة الأمن والاستقرار في لبنان على إثر انعقاد مؤتمر الرياض السداسية تتشكل من الجيش السوري، والسوداني واليمني والإماراتي والسعودية .**ينظر:** (إخلاص بخيت "الموقف العراقي والسعودي من الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1976م) "دورية كان التاريخية، السنة الخامسة عشرة، العدد55، المملكة العربية السعودية، 2022، ص113.

[3]–سعد سعدي، المرجع نفسه، ص139.

[4]–نبيل خليفة الاستراتيجيات السورية والإستراتيجية والأوربية جبال لبنان(بحث في مصير الدولة–الحاجز)، ط2، منشورات مركز بيبلوس للدراسات والأبحاث، لبنان، 2008، ص55.

[5]–جمال واكيم، المرجع السابق، ص84.

[6]–عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص280.

[7]–عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص277.

على مطار بيروت أغلقت كل المنافذ على منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية ،وتم ذلك بالحصار البري والبحري الذي فرضته القوات المشتركة، وكان من نتيجة هذا الصدام بروز تيار النزعة القومية الموالية لسوريا وتيار النزعة القطرية، وبإشتداد الحصارعلى تل الزعتر اضطر الرئيس الفلسطيني" ياسر عرفات" إلى الاتصال بكافة بالدول العربية وفي مقدمتها السعودية، التي لبت النداء بعقد قمة مصغرة في الرياض 16أكتوبر، أسفرت على وقف القتال، مع تعزيز قوات الأمن العربية، بحيث تكون قوة ردع تعمل تحت إمرة رئيس الجمهورية اللبنانية، مع لتأكيد على وحدة لبنان وسلامته الإقليمية.[1]

وبدأت هذه القوات مهمتها في لبنان رغم تحفظ القوات المسيحية المارونية وتخوفها من هذا التدخل، [2]ولقد شهد لبنان هدؤا حذرا نهاية عام 1976م، وتراجع الوضع في بداية عام1977م جراء اغتيال الزعيم الدروزي كمال جنبلاط[3]، وكرد فعل غاضب ارتكب الدروزمجزرة قتل فيها 140مسيحيا من سكان المنطقة بشكل عشوائي.[4]

وخلف "وليد جنبلاط" والده على زعامة" الحزب التقدمي الأشتراكي" و"الحركة الوطنية اللبنانية"، وقال وليد جنبلاط"إن السوريين استخدموا شعارات العروبة من أجل الاستيلاء على لبنان لأن سوريا رجحت سياسة التطبيع مع إسرائيل.[5]

*** كان للتدخل السوري في لبنان عدة أهداف منها:**

- إعادة الاستقرار والسيطرة المركزية في لبنان
- وضع حد لمناداة الموارنة بالتقسيم أو الانجاز إلى إسرائيل، سعت سوريا لإخراج المقاومة الفلسطينية، وتسليم الأسلحة، وتأكيد نفوذها في الساحة السياسية الفلسطينية.[6]

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة مرحلة الاحتياج الإسرائيلي(1978-1983)

---

[1]-سمير يوسف أبو الحصين، الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان (1975-1987)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص ص49-50-51.

[2]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص283.

[3]-ناظم خليل المعموري، المرجع السابق، ص22.

[4]-هيلينا كوبان، ترجمة:سمير عطا الله، لبنان400سنة من الطائفية، د.ط، منشورات هاي لايت، لندن، 1958، ص150.

[5]-جمال سعد نوفان، "التدخل السوري في لبنان1976"، المجلد4، العدد13، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، معهد التاريخ العربي، بغداد، 2012، ص22.

[6]-سمير يوسف أبو الحصين، المرجع السابق، ص52.

منذ بداية عام 1976 شهد لبنان أحداثا سياسية وأمنية معقدة نتيجة الحرب الأهلية والوجود الفلسطيني المسلح على أراضية، وعلى إثر هذه الأحداث قامت إسرائيل بإجتياحين عسكريين فالأول كان عام 1978 والثاني في عام 1982 بهدف ضرب الفصائل الفلسطينية وفرض نفوذها في الجنوب .

- الاحتياج الإسرائيلي الأول(1978-1982):

في عام 1978 احتلت إسرائيلي جنوب لبنان في إطار سلسلة أمنية مخطط لها على المدى البعيد وأسست فيه مجموعة من المتحالفين معها بزعامة [1]، الرائد "سعد حداد"[2] وسامي الشدياق [3]، ونجم عنها إقامة" دولة لبنان الحر"التي تمتد من الشريط الحدودي من الجنوب اللبناني إلى نهر الليطاني وعرفت هذه العملية بعملية الليطاني.[4]

وقد قامت القوات الإسرائيلية بمساعدة الرائد سعد حداد، بالاستيلاء على بعض القرى اللبنانية الحدودية واتخذت منها قواعد لحماية الإسرائيليين من الهجمات الفلسطينية المباشرة ومن هذه المواقع الانعزالية، مرجيعون، القليعة، عين ابل، يارون، رميش، علما الشعب، وقد اتخذ سعد حداد بلدة القليعة مقرا لقيادته.[5]

وركز العدو هجومه في الجنوب اللبناني على ضربتين رئيسيتين هما :ضربة أساسية على طول الخط من رأس النافورة حتى مدينة صور، وهذه الضربة تهدف إلى تنظيف الاتجاه الساحلي من قوات المقاومة الفلسطينية، ومنع وصول الإمدادات البحرية إلى ماوراء الخطوط الإسرائيلية وحصر القوى الفلسطينية بين هذا الاتجاه واتجاه الضربة الثانية، أما الضربة الثانية فتم توجهها اعتبارا من رأس إصبع الجليل "منطقة جسر الخردلي "باتجاه مدينة صور، وكان الهدف من هاتين الضربتين تطويق الجنوب اللبناني وطرد المقاومة الفلسطينية نهائيا [6]، من لبنان والاستيلاء على نهر الليطاني.[7]

---

[1]- حبتا الشيخ مبارك، "القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الإسرائيلي (1948- 2006)، دراسة تاريخية سياسية، المجلد8، العدد28، المجلة العربية للآداب الإنسانية، مصر، 2024، ص143.

[2]-سعد حداد:ضابط لبناني انشق عن الجيش خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وأسس جيشه الذي أسماه جيش لبنان الحر (جيش لبنان الجنوبي") في جنوب لبنان، وبدعم إسرائيلي أعلن قيام دولة "دولة لبنان الحر" في 19أفريل 1978على الشريط الحدودي مع إسرائيل، وبعد وفاته عام1984م خلفه أنطون الحد، سعد سعدي، المرجع السابق، ص124.

[3]- محمود سويده، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل 50عامامن المقاومة والصمود، د.ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1963، ص10.

[4]- سعد سعدي، المرجع السابق، ص.127

[5]- مصطفى طلاس، وآخرون، الغزو الإسرائيلي للبنان، ط1، ط2، لدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1985، 2002، ص ص68- 67.

[6]- المرجع نفسه ، ص ص71 - 72.

[7]- محمد على محمد تميم، المرجع السابق، ص120.

ولكن تم إجبار إسرائيل على سحب قواتها من لبنان تحت ضغط أمريكي مبني على قرار مجلس الأمن رقم 425 الذي طالبها بسحب قواتها بالكامل من لبنان بلا قيد أو شرط 'أما قوات اليونيفيل التي أرسلها مجلس الأمن الدولي على عجل جنوب لبنان فتمركزت بين سعد حداد والفلسطينيون بالتالي حققت منطقتين عازلين: تسيطر عليها قوات سعد حداد والأخرة قوات اليونيفيل.[1]

كما حدثت اشتباكات عسكرية في البقاع بين القوات الردع السورية والقوات اللبنانية بقيادة [2] "بشير الجميل"[3]، ونجم على هذه الاشتباكات سلسلة خطيرة من الحوادث، حيث بدأت بإسقاط إسرائيل طائرتي هليوكوبترسوريتين فوق زحلة وجرت سوريا إلى إدخال صواريخ سام مضادة للطائرات إلى سهل البقاع اللبناني، وأجلت جولات المبعوث الأمريكي"فليب حبيب "المكوكية انفجارها إلى مطلع جوان من العام الثاني 1982.[4]

نستنتج من خلال هذه المرحلة فشل إسرائيل في إقامة كيان انفصالي جنوب لبنان، وهذا ما انجر عليه خروجها من منطقة سعد حداد عام 1982م وصعود المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال.

2-الاجتياح الإسرائيلي الثاني (1982-1983):

بعد هزيمة العدو الأمريكي والصهيوني إثر نجاح الثورة الإيرنية وسقوط عميلهم الشاه محمد رضا بهلوي، شرعوا في التخطيط مجدد لغزو لبنان مرة أخرى، وقام كيان العدو بإعداد خطة مسبقة لغزو لبنان وكان ينتظر الذريعة والوقت المناسب لتنفيذها، وتم له ذلك في3جوان 1982[5]، حين قامت إسرائيل باستغلال مجموعة منشقة بزعامة"أبو نضال" من "حركة فتح" بمحاولة اغتيال سفيرها في لندن "شلومو أرغوف" لإعلان الحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وبدأ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في6جوان 1982[6]، بإجتياح العاصمة بيروت وسميت هذه العملية بـ"عملية سلامة الجليل"، والتي اشتبكت

---

[1]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص289.

[2]-سعد سعدي، المرجع السابق، ص127.

[3]- بشير جميل:(1949-1982)، سياسي وعسكري لبناني، ابن بيار الجميل رئيس الكتائب اللبنانية، ولد في عام 1949في بكفيا في لبنان، درس الحقوق، كان له دور بارز في الحرب الأهلية ابتدءا من1975، قام بتوحيد الميلشيات المسيحية ضمن إطار"القوات اللبنانية" وأصبح قائدا لها، تم انتخابه رئيسا للجمهورية اللبنانية في 23أوت1982م، بدعم إسرائيلي أمريكي، تم اغتياله في14سبتمبر 1982م بانفجار استهدف مقر حزب الكتائب في الأشرفية، ويعد اغتياله حدثا مفصليا غير مسار الحرب اللبنانية، سعد سعدي، المرجع السابق، ص 112.

[4]-المرجع نفسه، ص127 .

[5]- عرفات عبد الخبير الرميمة، الصراع العربي الإسرائيلي جذوره وآفاقه، ط1، د.م، ص75

[6]- محمد خواجة، إستراتيجية الحرب الإسرائيلية مسار...وتطور، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2014، ص78

فيها القوى السورية في سهل البقاع وبيروت الغربية[1]، وقامت إسرائيل بتحديد هدفها المعلن وهو: إبعاد وطرد المقاومة الفلسطينية خارج نطاق 40كلم شمالي حدودها الدولية.[2]

أما الأهداف الحقيقية للحرب الإسرائيلية والتي حظيت برضى الولايات المتحدة الأمريكية ودعمها فتمثلت في:

- تدمير منظمة التحرير الفلسطينية سياسيا وعسكريا واجتماعيا وطردها من لبنان.
- إخراج القوات السورية من لبنان.
- إيجاد حكم موال لإسرائيل في بيروت.
- إضعاف الجبهة الاسلامية اليسارية الفلسطينية في لبنان.[3]

* ونفذ الإسرائيليون هجومهم الواسع على ثلاث محاور رئيسية وهي:[4]

- المحور الغربي: النافورة –صور –صيدا– الدامور –بيروت.
- المحور الأوسط: النبطية–جزين–عين درة–طريق بيروت دميشق.
- المحور الشرقي: حاصبيا–راشيا–البقاع الغربي.

وأهم مجريات هذه الحرب خروج الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعشرة آلاف من مقاتليه بعد حصاروقصف عنيف بالطيران الإسرائيلي لمدة ثلاث أشهر، قتل فيها19000فلسطيني وجرح 30000آخرون[5].ووصفها بعض الصحافين الأجانب بأنها تعكس صورة الجحم، وتم الخروج بواسطة القوات الدولية المتعددة الجنسيات (فرنسا–إيطاليا–الولايات الأمريكية) بموجب إتفاق مع المبعوث الأمريكي، "فيليب حبيب"، في 19أوت1982، دخلت هذه القوات لحماية الخروج الفلسطيني والانسحاب بعد ذلك مباشرة، بعد ذالك أعلن ريغان مبادرة سلمية لأزمة الشرق الأوسط.[6]

---

[1]– سعد سعدي، المرجع السابق، ص127.

[2]– عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص289.

[3]– محمد خواجة، المرجع السابق، ص78.

[4] –بيد رو بريجر، ترجمة، إبراهيم صالح، الصراع العربي– الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص85.

[5]– محمد خواجة، المرجع السابق، ص 79.

[6]–سعد سعدي، المرجع السابق، ص127.

وهناك من رأى أن الاحتلال الإسرائيلي كان مشروعا سياسيا ولم يكن احتلالا عسكريا فحسب[1]، وكان الغرض من هذا المشروع فرض معاهدة السلام وتنصيب، "بشير الجميل" رئيسا في رئاسة الحكم في لبنان من أجل توقيع معه السلام .[2]

وفي 14سبتمبر1982تم اغتيال الرئيس المنتخب "بشير جميل"، وهذا ماشكل ضربة قوية لحلفائه الصهاينة، وعقب ذلك دخلت القوات الإسرائيلية إلى بيروت [3]، مع قوات الرئيس الراحل، وتم الانتقام من الفلسطينيين في لبنان عبر مجزرة " صبرا وشاتيلا" التى راح ضحيتها 3000قتيل من العزل وهنا ضج الضمير العالمي بهول المأساة، وأدت هذه المجزرة إلى استقالة وزير الدفاع الإسرائيلي آربيل شارون من منصه .[4]

وفي 21سبتمبر 1982قامت إسرائيل بسحب جيشها من بيروت الغربية حيث حلت محلهاقوات متعددة الجنسيات (الأمريكية والفرنسية والايطالية)، وكان ريغن يهدف إلى تشكيل حكومة وطنية في لبنان وبرئاسة أمين الجميل والعمل على تعزيز موقع الولايات المتحدة الأمريكية في المفاوضات المعتمدة، لانسحاب جميع القوات الاجنبية[5]، وتم بعد ذلك انتخاب" أمين الجميل "رئسيا للبنان وهذا الانتخاب جاء بتوافق إسلامي مسيحي[6]، وفي 23سبتمبر من نفس العام دعا أمين الجميل إلى الانسحاب الفوري بدون قيد أو شرط لكل القوات غير اللبنانية من بلاده(سورياوإسرائيل)، وقد رأى وديع حداد أن هدف الجميل يفسر التقارب بين السياستين الأميركية واللبنانية .[7]

ولقد كان اعتقاد الإسرائيلين أن الحرب انتهت بإخراج منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس وبفضل إنجازهم، ولكن المقاومة استمرت في نشاطها لاسيما في الجنوب والبقاع بدعم سوري وإيراني، وأدى ذلك لظهور حزب الله الذي قام بتكثيف عملياته، ومن بينها تفجير مقر السفارة الأمريكي في بيروت[8].

---

[1] –نفسه، ص128.

[2] – محمد علي محمد تميم، المرجع السابق، ص121.

[3] – جمال واكيم، المرجع السابق، ص92.

[4]–سعد سعدي، المرجع السابق،ص ص28–41.

[5]–كميل حبيب، موسوعة لبنان الهدنة بين حربين، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2014، ص141.

[6]–جوزيف صقر، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، لبنان(2)، من الحربين الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية، ج3–4، دار إيدتيو كريبس الدولية للنشر، د.م، 1998–1999، ص96.

[7]–كميل حبيب، المرجع السابق، ص141.

[8]–إلياس فرحات، البعد العربي للأزمة اللبنانية، العدد التاسع، أفاق عربية إقليمية، ص59.

وبعد هذا الانفجار اتفقت الحكومتان اللبنانية والإسرائيلية في 17ماي 1983على انسحاب إسرائيل بشرط أن تخرج القوات السورية وهذا مارفضته سوريا و"جبهة الانقاذ الوطني"المتكونة من(سليمان فرنجية ورشيد كرامي والحركة الوطنية اللبنانية وحركة أمل) والتي أصبح اسمها فيما بعد "بجبهة الخلاص"واعتبروا الاتفاقية الإسرائيلية تشكل ببنودها ومضونها تنحيا من طرف السلطة اللبنانية عن انتماء لبنان العربي وخروجه على كافة المواثيق والالتزامات ومقرارت القمة وتهديد أمني وعسكري للمشرق العربي عامة وسوريا خاصة.[1]

وبعد الاتفاق الإسرائيلي اللبناني شهدت لبنان انفجار أمني في منطقة الجبل أدى إلى مواجهات عنيفة بين القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، والتى كانت مدعومة من الجانب الإسرائيلي والسوري بين مختلف الاطراف المتنازعة، وشهدت المنطقة عمليات خطف وقتل أدت بحياة عدد كبير من المواطنين وإلى تهجير هم، واستمر القتال ليشمل مناطق الجبل في بيروت وانتهت المعارك بهزيمة القوات اللبنانية[2]، وهكذا رتبت إسرائيل انسحابها إلى جبال الشوف شرقي بيروت متجهة باتجاه خطوط جديدة شمالي صيدا أين يكمن مقر القوات الأمريكية والفرنسية[3]، وفي 23أكتوبر من نفس العام جرى تفجير مقر المارنيز الأمريكي في العاصمة بيروت وأدى إلى مقتل 241 من الجنود والضباط الأمريكين، كما دمرمقر القوات الفرنسية للمظليين، مما أدى إلى مقتل 58منهم في الرملة البيضاء، وفقدت الحكومة اللبنانية برئاسة أمين الجميل السيطرة والسيادة على لبنان.[4]

ونتجة لهذه التطورات في الساحة اللبنانية انعقد مؤتمر الحوار الوطني الذي دعت له السعودية في جنيف بين 31من شهر أكتوبر والسابع من نوفمبر في نفس العام لحل الأزمة في لبنان برئاسة أمين الجميل وبحضور القيادات المسيحية والإسلامية الأساسية، [5]ولقد ركز الؤتمر في جلسته على ثلاث قضايا رئسية هي : إلغاء اتفاقية17ماي، وهوية لبنان وانتمائه وانهاء القتال لكن هذا المؤتمر لم يصل إلى أي نتيجة فعلية.[6]

---

[1] – عمر فواز عباس العيساوي، المرجع السابق، ص ص93–94.

[2]– المرجع نفسه، ص94.

[3]–روبرت فيسك، ويلات وطن، صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان، ط17، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص ص8–9.

[4]–شادي خليل أبو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية1926–2007، خفايا–وقائع–وثائق–صور، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2008، ص87.

[5]– المرجع نفسه، ص87.

[6]–عمر فواز عباس العيساوي، المرجع السابق، ص99.

نستنتج من هذا كله أن الاجتياح الإسرائيلي للبنان بين 1982و1983 غير موازين القوى الداخلية والإقليمية. وخلق فراغ سياسي وأمني حاولت كل الأطرف ملأه، كما أسهم دخول الجيش الإسرائيلي إلى العمق اللبناني في تأجيج الانقسامات الطائفية والسياسية ،وأدى إلى تدمير البنية السياسية والتنظمية للنمظمة الفلسطينية وإخراجها من لبنان ،وكرس الانقسام الدخلي اللبناني في الجنوب اللبناني ،وخلف الاجتياح الإسرائيلي آلاف القتلى والجرحى ودمر البنية الاقتصادية للممتلكات العامة والخاصة ، مما دفع بالقوى الإقليمية والدولية للتدخل لحلها، كما قام الإجتياح الإسرائيلي بالتمهد لمرحلة جديدة من الصراع في لبنان.

المطلب الرابع: مرحلة حروب الميليشيات ونهاية الحرب(1984-1989)

شهدت هذه المرحلة تصاعد الصراعات الداخلية بين القوى اللبنانية، والتدخلات الإقليمية والدولية، ففي 6 فيفري 1984 وقعت اشتباكات ومعارك عنيفة بين القوات اللبنانية بقيادة[1]"أمين الجميل"[2] وحركة أمل الشيعية بقيادة نبيه بري التى سيطرت على بيروت الغربية، فيما تمكن الحزب التقدمي الاشتراكي وحلفاؤه (سوريا) بعد مدة من السيطرة على محور عين كسور –الدامور وتفككت وحدات الجيش التى أصبحت تقاتل لصالح الفوات المناوئة[3]وفي ظل هذه الظروف، وبعد أن ألغي اتفاق 17ماي وانسحبت القوات المتعددة الجنسيات من لبنان، وكذلك فشل مؤتمر جنيف الأول في ايجاد الحلول للأزمة اللبنانية، جرى عقد مؤتمر ثان للحوار في لوزان من 12 إلى 24مارس 1984 حيث فشل هو الأخر في حل الأزمة، حين رفضت كل من سوريا وحلفاؤها، خاصة سليمان فرنجية أي تعديل في صلاحيات رئيس الجمهورية، مما أدى إلى فشل هذا المؤتمر دون نتائج ما عدا تشكيل لجنة أمنية برئاسة الرئيس لضبط الأوضاع الأمنية في لبنان، وهيئة تأسيسية لمشروع دستوري جديد.[4]

ولقد شهدت البلاد أيضًا موجة من الاغتيالات والتفجيرات بين عام 1985ولغاية نهاية رئاسة أمين الجميل عام 1988، ودخلت مرحلة فراغ سياسي نتيجة فشل مجلس النواب اللبناني في انتخاب رئيس جديد

---

[1]-شادي خليل أبو عيسى، المرجع السابق، ص ص87-88.

[2]-أمين الجميل:دبلوماسي وسياسي لبناني ولدعام1942بكفيا، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف، وأصبح عضوا في حزب الكتائب في، 1960وعمل محامي في عام1965، وتم انتخابه رئيسا للجمهورية اللبنانية 1982خلفا لشقيقه بشير الجميل الذي اغتيل قبل تسلمه الحكم، وخلال حكمه (1982-1988) واجه أزمات كبرى وكان من أبرزها الصراعات الداخلية بين الميليشيات والاحتلال الإسرائيلي، والتدخلات الإقليمية والدولة، غادر لبنان سنة 1990، ثم عاد إليها فيما بعد، ينظر:شادي خليل أبو عيسى، المرجع السابق، ص ص 85-90.

[3]-شادي خليل أبو عيسى، المرجع السابق، ص88.

[4]-عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص ص148-149.

للجمهورية، ما تسبب في انقسام الجيش اللبناني وتحوله إلى ميليشيات طائفية تتوزع بين المسلمين والمسيحيين، وقبيل انتهاء ولايته، عيّن أمين الجميل قائد الجيش ميشال عون رئيسًا للحكومة، في خطوة اعتُبرت مخالفة للميثاق الوطني الذي ينص على أن يكون رئيس الوزراء من الطائفة السنية، وهو ما رفضه المسلمون والدروز، متمسكين باستمرار حكومة سليم الحص، هذا الانقسام أدى إلى أزمة حقيقية تمثلت بوجود حكومتين وجيشين في لبنان[1].

وفي مارس 1989، أعلن ميشال عون ما أسماه "حرب التحرير" ضد القوات السورية، بعد أن فقد الأمل في تلقي دعم منها للوصول إلى رئاسة الجمهورية، وتصاعدت العمليات العسكرية بالقصف المدفعي بين الجانبين، مما أدى إلى خسائر بشرية كبيرة ودمار واسع، في مختلف المناطق، وأصبحت الساحة اللبنانية متاحة للتدخل العربي لحل الأزمة اللبنانية[2].

وظلت الأوضاع في لبنان متأزمة إلى غاية1989، حين قامت المملكة العربية السعودية بالاتفاق مع سوريا بالتدخل، ودعت النواب اللبنانيين إلى مدينة الطائف، حيثوا تم الاتفاق على دستور جديد، سمي "بإتفاق الطائف"[3]،الذي أعلن وقف إطلاق النار ونهاية الحرب في28 مارس 1989[4] . نستنتج من خلال درستنا لمراحل الحرب أن الحرب الأهلية اللبنانية استمرت مايزيد عن 15سنة نتيجة تمسك كل طرف من الأطراف بمواقفه في فرض شروطه ورغبته على الطرف الآخر.

وكان من أهم نتائج هذه المرحلة :

-انهيار الدولة المركزية وفشلها في فرض النظام والقانون، مما سمح للميلشيات بالسيطرة على مناطق واسعة من لبنان.
-تدمير البنية التحتية للاقتصاد اللبناني الذيتكبد خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات.
-وضعت هذه المرحلة الأسس لإعادة ترتيب الدولة سياسيا وإطلاق مسار المصالحة الوطنية بعد توقيع اتفاق الطائف عام 1989.
-كانت هذه المرحلة من أصعب الفترات في التاريخ اللبناني الحديث، وأظهرت محدودية القدرة الداخلية على حل النزاعات المسلحة بدون تدخل سياسي ، لكنها في الوقت نفسه وضعت الأساس لإنهاء الحرب ولو شكليا عن طريق اتفاق الطائف.
-كما أدت هذه المرحلة إلى تعميق الانقسام الاجتماعي والسياسي في البلاد.

---

[1]- إلياس فرحات، المرجع السابق، ص60.

[2]- نفسه، ص60.

[3]-سقال ديزيره، تأملات في الأزمة اللبنانية، د.ط، ، د.م، 2022، ص34.

[4]-شادي خليل أبو عيسى، المرجع السابق، ص89.

المبحث الثالث: المواقف الدولية والإقليمية من الحرب اللبنانية

لم تكن الحرب الأهلية اللبنانية مجرد نزاع داخلي بين مختلف الفصائل اللبنانية وفقط، بل تحولت إلى صراعات إقليمية ودولية وهذه الأطراف كانت لها تدخلات عديدة إما لمصالحها السياسية أو الإستراتيجية، ولقد تباينت مواقفها بين من سعت إلى تحقيق نفوذها ودعم الفصائل المسلحة، وبين أخرى حاولت إنهاء النزاع من خلال الوساطة الدبلوماسية، وفي هذا المبحث سنحاول التعرف على أهم المواقف العربية والغربية من الحرب الأهلية اللبنانية .

المطلب الأول : المواقف العربية من الحرب الأهلية اللبنانية

عانى لبنان من موجة عنف شديدة مزقت كيانه الداخلي وجعلته هشا إلى درجة بات فيها يستغيث بأطراف عربية ودولية لإعادة التماسك والثبات الداخلي بين كافة الأطراف.من بين هذه المواقف:

1-موقف الجامعة العربية:

لعبت جامعة الدول العربية دورا أساسيا في حل الأزمة اللبنانية مابين 1975-1989 حيث سعت منذ بداية الحرب الأهلية في لبنان إلى وقف الاقتتال وإيجاد حل سياسي للأزمة ولعبت دورالوساطة في حلها، وقد اتخذ تدخلها عدة أشكال لتسويتها والتي بدأت بتدخل الأمين العام(محمودرياض) للجامعة العربية في16أفريل1975لحل الأزمة اللبنانية وتوجت جهوده إلى أول إتفاق لوقف إطلاق النار بين مختلف الفصائل.وبعدما انهار وقف إطلاق الناروتصاعدت الأزمةاللبنانية انعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية في إطار الجامعة العربية في أكتوبرمن نفس العام وقد أقر هذا الاجتماع بدور الجامعة العربية في إدارة الأزمة اللبنانية وذلك من خلال إقرارهم بأن يبقي أمينها العام على اتصال متواصل بكل الأطراف ومنحه صلاحية الدعوة إلى عقد اجتماع عربي لبحث الأزمة.[1]

في شهرأفريل 1976عقب التدخل السوري اجتمع وزراء الخارجية مرة أخرى في- إطار الجامعة العربية-في شهر جوان من نفس العام وقرروا فيه انشاء قوة أمن عربية تتولى حفظ السلام مراقبة ايقاف اطلاق النار في لبنان[2]، وقامت في 16أكتوبر 1976بعقد مؤتمرالقمة العربية الذي يعرف بمؤتمر الرياض والذي دام لمدة ثلاث أيام، وجاء هذا المؤتمر من أجل تكريس الجهود العربية وحل الأزمة اللبنانية [3].واجتمع

---

[1]-علي محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983، ص177.

[2]-علي محافظة وآخرون، المرجع السابق، ص177.

[3]-زينب حيدر عبد، المرجع السابق، ص.7

فيه الملوك ورؤساء العرب في القاهرة[1].وحضره كل من ملك السعودية خالد بن عبد العزيزوالرئيس اللبناني إلياس سركيس والرئيس المصري أنور السادات وكذالك الرئيس السوري حافظ الأسد، وصباح السالم الصباح رئيس الكويت وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وخرج هذا المؤتمر بعدة قرارت هي:

1- إنهاء القتال ووقف اطلاق النار في كامل الأراضي اللبنانية بين جميع الأطراف ابتداءا من21أكتوبر 1976 .

2- انشاء قوات ردع عربية تعمل بإمرة رئيس الجمهورية اللبناني سركيس والتى تقدر بحدودالثلاثين ألف جندي، مهمتها فرض الأمن والاستقرار في لبنان، ومساندة السلطة اللبنانية في إعادة الحياة الطبيعية ومساعدتها ماديالاعمار البلاد.[2]

3- تكوين لجنة المتابعة العربية وهو ماعرف أيضا باللجنة الرباعية للعمل على تنفيذ المقررات التى اتخذتها الجامعة العربية في هذا المؤتمر.[3]

4- تتعهد الدول العربية باحترام سيادة لبنان وسلامة أراضيه.

كما قامت باتخاذ عدة قرارات أخرة كان منها:قطع العلاقات مع إسرائيل والإشراف على جمع الأسلحة الثقيلة، ووقف الحملات الإعلامية السلبية[4]

بعد قمة الرياض، جاءت القمة العربية الثامنة والتى انعقدت في 25أكتوبر1976في القاهرة، وكانت "قمة لبنان" كما وصفها إلياس سركيس، والتى دعت لها جامعة الدول العربية الرؤساء وملوك العرب من أجل المصادقة على مقرارات مؤتمر الرياض السلافة الذكر في ظل المصالحة المصرية-السورية، وصادقت على جميع قررات الرياض بعد مناقشتها، ,وحلت القوات العربية (قوات الردع العربية) في بيروت من أجل السهر على تنفيذ مقررات الجامعة كما انتقلت بيروت إلى مرحلة الضبط السوري[5].

كما كان للجامعة اجتماعات أخرى من بينها اجتماع القمة الخامسة عشربتاريخ 6سبتمبر 1982في فأس بعد أشهر من الاجتياح الإسرائيلي، وقد شاركت فيه تسعة عشر دولة عربية وغابت عنه ليبيا ومصر،

[1]-علي محافظة وآخرون، ص197.

[2]-زينب حيدر عبد، المرجع السابق، ص7.

[3]-علي محافظة وآخرون، المرجع السابق، ص197.

[4]-زينب حيدر عبد، المرجع السابق، ص7.

[5]-عارف العبد، المرجع السابق، ص127.

ومن ثما قام بإقرار مشروع السلام الذي قدمته السعودية [1]، حيث انتقلت الجامعة العربية من حالة رد الفعل إلى المبادرة وحاولة خلق الفعل الموحد[2]، ومن أبرز مقررات قمة فأس المتعلقة بالأزمة اللبنانية الإدانة الشديدة للعدوان الإسرائيلي على الشعبيين الفلسطيني واللبناني [3]، ومساندتهم من أجل إعادة وإسترداد الحقوق[4].

نتجة تأزم الوضع وحاجة لبنان لحل متوازن يرضي الأطرف المتنازعة للخروج من المأزق الذي دخل فيه لبنان منذ قيام الحرب الأهلية اللبنانية، قامت الجامعة العربية بعقد قمة عربية طارئة في المغرب عام1989 برعاية اللجنة الثلاثية المكونة من ملك السعودية فهد بن عبد العزيز والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وملك المغرب الحسن الثاني، بعد تضارب المواقف بين مدا وجزر تم ابران اتفاق الطائف برعاية سعودية وبمبادرة الجامعة العربية في نوفمبر 1989، وأهم ماجاء فيه :المساواة بين الرئاسات الثلاث (رئيس الجمهورية ماروني –رئيس الحكومة سني–ورئاسة مجلس النواب للشيعة)، وعلى استقلال لبنانن وسيادته، وانسحاب القوات الأجنبية من أراضيه، وعلى الحفاظ على العلاقات السورية اللبنانية وهنا نجحت الجامعة في حل الأزمة في لبنان تحت طاولة الحوار الوطني[5]

2-الموقـف اللبنانـي:

رغم أن الحرب الأهلية اللبنانية ما بين(1975–1989) كانت نتجة عوامل داخلية وخارجية متشابكة، فإن الداخل اللبناني كان منقسما ولم يكن على موقف واحد منها، بل مواقف متعددة حسب الطوائف والأحزاب والقوى السياسية من بين هذه المواقف نذكر:

أ– موقف اليمين اللبناني: تمثل في اتهام بشير الجميل للفلسطينيين وحلفائهم اليساريين باستغلال الوضع في لبنان لصالحهم، فيما ألقى بيار الجميل باللوم على العناصر المتطرفة وغير المنضبطة من المقاومة الفلسطينية وحملهم مسؤولية ماحدث في 13أفريل 1975، بينماعبرريمون إده وبعض المسيحيين المعتدلين عن استنكارهم للأحداث.

---

[1]–مازن محمود العبد، الاجتياح الإسرائيلي وتداعياته على مدينة صيد(1982–1990)، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 2022–2023، ص70

[2]–أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية1945–1985دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، ص49

[3]–مازن محمود العبد، المرجع السابق، ص70.

[4]–مجدي حماد، جامعة الدول العربية مدخل إلى المستقبل، د، ط، مطابع السياسة، الكويت، 2003–2004، ص72.

[5]–سعد سعدي، المرجع السابق، ص32.

ب- موقف الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية: قامت الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية بإعلان بيانها في 14أفريل 1975، أصدرت فيه أن هذه المجزرة هي جزء من المخطط الاستعماري الصهيوني المتعدد الجوانب، واتهمت حزب الكتائب بتنفيذ بعض أقسامه ضد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية، ودعت إلى طرد وزراءهم من الوزارة، وحل حزب الكتائب مع تحميله مسؤولية هذا الحادث، كما قام الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاويبطرح شعار عزل الكتائب عن الحكومة اللبنانية وعن الساحة السياسية .[1]

كما أعلن رئيس الجمهورية اللبناني إلياس سركيس خلال جلسة طارئة لمجلس الوزراء، واعتبر فيها أن العدوان الإسرائيلي على لبنان هو خرق للمبادئ الدولية ولحقوق الإنسان، فقررت الحكومة اللبنانية تقديم شكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي واستنكرت فيه بشدة هذا العدوان، ودعت إلى وقف الاجتياح الإسرائيلي وسحب القوات الإسرائيلية مؤكدة تمسكها بالتحرك الدبلوماسي، وبناءا على طلب الحكومة اللبنانية عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعه في 19مارس1978وأصدر القرار 425الذي نص على وقف إسرائيل عملياتها العسكرية والانسحاب الفوري من الأراضي اللبنانية.[2]

ولقد ظهرالانقسام السياسي والاجتماعي بين مختلف الأطراف اللبنانية عندما اندلعت الحرب في لبنان في 13أفريل 1975[3]، وهذا الأنقسام هونفسه الذي واجه به الغزوالإسرائيلي عام1982، فقد كانت المواقف السياسية اللبنانية منقسمة إلى ثلاث تيارات :فالأول متحالف مع الغزو الإسرائيليترأسته "الجبهة اللبنانية" يهدف إلى اخراج المقاومة الفلسطينية[4]، أم التيار الثاني فهو" التيار الوطني"الرافض والمخالف للغزو الإسرائيلي وقام بمواجهته وتمسك بوحدة لبنان واستقلاله وسلامة أراضيه، ومواجهة الأزمات والمخاطر التي تعصف بلبنان، والتعاون مع المقاومة الفلسطينية، أم التيار الثالث والأخير فيمكن وصفه بأنه "محايد"أو "مهادن" شكلته الحرب الأهلية اللبنانية في سياقيها التاريخي.[5]

كما دعا الرئيس اللبناني إلياس سركيس إلى إنسحاب جميع القوات الأجنبية من بلاده بما فيها القوات السورية والفلسطينية والإسرائيلية، وإنشاء هيئة الإنقاذ التي ضمت كلا من بشير الجميل ورئيس الحزب التقدمي الإشتراكي"وليد جنبلاط" ونبيه بري رئيس حركة أمل، بالنسبة للاتجاهات السياسية فأن حركة أمل الشيعية قاتلت منذ البداية بشجاعة العدوان الإسرائيلي لكنها منيت بخسائر جسيمة بسبب تخوفها من تدمير الاحياء الشيعية أثناء حصار بيروت الغربية، وهذا ماجعلها تتوقف على المشاركة في الحرب، أما

---

[1]-سامر عبد المنعم أبو رجيله، المرجع السابق، ص68.

[2]-محمود حيدر، نهاية الجدار الطيب، سيرة الاحتلال الإسرائيلي للبنان1976-2001، ط1، رياض الريس للكتب للنشر، بيروت، لبنان، 2001، ص ص141-142-140.

[3]-سقا ل د يز يره ، المرجع السابق، ص25.

[4]-مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص ص121-122.

[5]- المرجع نفسه ، ص ص121-122-123.

سكان صور وصيد فقد كان خيارهم الوحيد هوالتضامن مع الجميع، لكن أعيان بيروت الغربية(المسلمين) فلقد طالبوا بسحب الفلسطينيين من لبنان للمحافظة على مدينتهم.[1]

كما لا يجب أن نغفل دور إسرائيل في هذه الحرب، فقد كان هدفها الرئيسي والمعلن لسياستها في لبنان هو دفع السلطات والجيش اللبناني إلى الصدام مع المنظمات الفدائية الفلسطينية، وتأليب مختلف الأطراف من الشعب اللبناني ضد المقاومة الفلسطينية ونشاطاتها في لبنان، وهذا سيؤدي بدوره إلى إبعاد المقاومة الفلسطينية عن عملها الفدائي داخل أراضيها المحتلة، لأنه كان يأمل في إضعافها وهذا ماتريده إسرائيل[2].

3-الموقف السوري :

لعبت سوريا منذ البداية دور الوساطة في حل الأزمة بين الأطراف المتنازعة، وحاولت إيقاف القتال بين حزب الكتائب والفلسطينيين عند وقوع حادثة عين الرومانية، وانطلقت وساطاتها في لبنان على مجموعة من الإعتبارات لدعم وساطتها، كانت تلك الإعتبارات تبد ومنطقية لجميع الأطراف اللبنانية والفلسطينية والسورية حيث أكدت على:[3]

- أن ضمان أمن سوريا يتطلب لبنان مستقر وقوي ضد الكيان الصهيوني
- و أن استعمال القوة بين الفئات الاجتماعية والطائفية المختلفة سيؤدي إلى انقسام لبنان.
- أن جميع الدول العربية وسوريا لن تقبل التعامل مع أي كيان مسيحي في لبنان لأنه في نظرنا كيان صهيوني[4] .

ثم ما لبثت أن تدخلت القوات السورية في الأول من جوان1976 بناءا على طلب من الرئيس "سليمان فرنجية " [5]، وهذا الأخير طالب الحكومة السورية بإيقاف النزاع واحلال السلام في لبنان .

وقد أعلنت سوريا عن أهدافها في دخول لبنان أنها تتمثل في إحلال السلام وتوحيد الطوائف والفصائل ضد الكيان الصهيوني، وقد صرح وزير خارجيتها بذلك أثناء وجوده في الكويت قائلا : "يقوم عملنا في لبنان على أساس مساعدة الأطراف اللبنانية على أن تتلاقى لحل الأزمة، لن نسمح بتقسيم لبنان، ولبنان

---

[1]–مازن محمود العبد، المرجع السابق، ص67.

[2]سؤدد عبد الحسين الربيعي، العراق والحرب الأهلية1975–1976، د.ط، منشورات الطليعة، تونس، 2020، ص 4.

[3]– محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية (1975–1989م)، المجلد 20، العدد8، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، 2013، ص117.

[4]– نفسه، ص 117.

[5]– إخلاص بخيت الجعافرة، الموقف العراقي والسعودي في الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1976)– دورية كان التاريخية، السنة الخامسة عشرة، العدد 55، المملكة العربية السعودية، مارس 2022، ص 107.

كان جزء من سوريا ولسوف نعيده لدى أي محاولة فعلية للتقسيم "[1] وكان للتدخل السوري أهداف مسطرة وأخرى غير معلنة حسب بعض الأراء من أجل إعادة الأمن والإستقرار وتتمثل في ما يلي :

- السيطرة على الفصائل ومنع النزاع وضبط التواجد الفلسطيني في لبنان.
- تخوف سورية وقلقها خصوصا في ظل تحالف أركان الجبهة اللبنانية مع إسرائيل بذريعة مواجهة التهديدات الفلسطينية واليسار اللبناني وجدت نفسها مجبرة على التدخل في الأزمة لمنع إسرائيل من بسط نفوذها وهذا يهدد أمنها .
- تفاقم الصراعات الطائفية في لبنان [2].
- شعور سوريا أن لبنان قد أصبح ساحة تنطلق منها كل النشاطات والتحركات ضدها، خاصة بعد الاتفاق المصري الإسرائيلي (اتفاقية كامب دايفيد1978).[3]

وبتاريخ 5 حزيران 1982 رئيس وزراء سوريا " الكسم " اتصل برئيس وزراء لبنان أبدى فيه تضامنه معه وأن سوريا ستقف إلى جانب المقاومة ولن تسمح لإسرائيل بتصفية المنظمة، كما أكد له وحدة المصير الواحد بين البلدين الشقيقين وفي نفس السنة اتصل " حافظ الأسد " بـ " إلياس سركيس "[4] وأعرب له عن تعاطفه وتضامنه واتصل برئيس فلسطين ياسر عرفات وأكد له أن أي اعتداء على الشعبين اللبناني والفلسطيني هو اعتداء على سوريا، وسوريا لم تتدخل إلا بعد أن تم القصف الجوي الإسرائيلي الذي خسرت فيه سوريا 40 طائرة في يوم واحد واستمرت المعارك إلى أن تم الإعلان عن وقف إطلاق النار، من طرف إسرائيل وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وبتاريخ 11 حزيران أعلنت سوريا إنسحابها من المعركة [5].

---

[1]– محمد علي محمد تميم، المرجع السابق، ص 117.

[2]– إخلاص بخيت الجعافرة، المرجع السابق، ص 107.

[3]–سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى، حرب الاستنزاف العربية الجديدة، د.ط، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، د.ت، ص235.

[4]–إلياس سر كيس:ولدفي بلدة الشبانية عام 1924، تخرج في الحقوق من جامعة القديس يوسف عام1948وعملفي القضاء في ديوان المحاسبة عام1953، وكان من أبرز مؤسسي المصرف المركزي اللبناني وشغل منصب محاسب عام1967، ولقد تم انتخابه رئيسا للجمهورية اللبنانية في8ماي1976، انتهى حكمه في22سبتمبر1982، توفي في عام1985، ينظر:شادي خليل أبو عيسى، المرجع السابق، ص ص77–79.

[5]– مارون محمود العبد، المرجع السابق، ص 68.

وفي عام 1983، بعد إنسحاب إسرائيل كانت القوات السورية الداعم الرئيسي والوحيد للدروز في الجبل والشيعة " حركة أمل " في بيروت والضاحية في مواجهة القوات اللبنانية المسيحية والجيش اللبناني وفي عام 1989 دخلت سوريا في صراع مع "عماد عون " وهكذا أصبحت لبنان عرضة للتدخل العربي [1].

4-الموقف السعودي :

منذ اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية حضيت لبنان باهتمام المملكة العربية السعودية وظهر ذلك من خلال المشاركات والتصريحات في القمم والعربية، ولعبت دور الوساطة للتقليل من حدة الحرب الأهلية بين الحين والآخر [2] .

وما بين عامي 1975-1982 صرح الملك خالد بن عبد العزيز، ودعا إلى وقف إطلاق النار بين الفرقاء اللبنانيين، كمى أتى نداء آخر من ولي العهد الأمير" فهد بن عبد العزيز" بوقف إراقة الدماء والإيحاء بتأييد وساطة سوريا ووساطة الجامعة العربية لأنهما المؤثرات في الساحة اللبنانية بحكم الجوار الجغرافي لسوريا والجهة العربية المحايدة للبنان، وهناك من رأى أن السعودية انتهجت نهجا دبلوماسيا منذ اندلاع الحرب وحتى عام 1989.

حيث ركزت على دعم الشرعية اللبنانية ووحدة لبنان شعبا وأرضا، ورفضت تقسيمه وقدمت الدعم المادي والمعنوي، وبعد عام 1982 كثفت من مبادراتها السلمية لأنها خشيت من نمو الأصولية الشعبية الايرانية من تأثر على التحولات في لبنان، وبعد حدوث القتال نتيجة الانتخابات في لبنان 1988، فدخلت لحله بالطرق السلمية في اتفاق الطائف[3] .

5-الموقف المصري والعراقي والايراني :

رأت مصر أن حل الأزمة اللبنانية لا يتم إلا من خلال الاتفاق بين اللبنانيين أنفسهم أولا وبين الفلسطينيين واللبنانيين ثانيا وإبعاد سوريا في التدخل بينهم واتهمت القاهرة سوريا بأنها تريد الانفراد بلبنان وأنها قامت بتجهيز الأطراف المتحاربة في لبنان بالأسلحة لتتمكن من بسط نفوذها بسهولة [4].

وقامت مصر بإغلاق سفارة سورية في القاهرة وإستدعاء موظفي سفارتها وكان الهدف من هذا أشغال سوريا بالمسألة اللبنانية لتكمل مفاوضاتها مع إسرائيل والتأكيد على اللبنانيين على حل الخلافات الداخلية

---

[1]- إلياس فرحات " البعد العربي للأزمة اللبنانية عربية وإقليمية " مج 2021، العدد 9، الناشر هيئة العامة للاستعلامات، مصر، 31-12- 2021، ص ص59 – 60.

[2]-محمد علي محمد تميم، المرجع السابق، ص 122.

[3]- نفسه، ص 123.

[4]-ناظم خليل حسن عبد المعموري، المرجع السابق، ص ص137-138.

بأنفسهم دون التدخل الخارجي، كما كان لها دور مهم لايجاد الحلول للأزمة اللبنانية وذلك من خلال اتفاق الطائف[1].

ولقد بذل العراق منذ بداية الحرب جهدا سياسيا بقدر مايستطيع لايجاد حل لهذه الأزمة، ودعا إلى ضرورة حماية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من أي تأمر مهما كان مصدره وعارض التدخل السوري، وبسبب تباين مواقف غالبية القوي اللبنانية منه وعدم رضى بعض الدول العربية فشل العراق في ايجاد الحل لهذه الأزمة، و قام بتقديم مساعدات ماديةومعنوية للشعب اللبناني[2].

كما قام العراق بمساندة ميشال عون عسكريا وأرسل له الأسلحة في حربه ضد سوريا في14م مارس1989، "حرب التحرير" لطرد القوات السورية، وكانت هذه المساعدة انتقاما من الرئيس صدام حسين لمعاقبة سوريا لمساندتها إيرا ن في حربها ضد بغداد عام1988[3].

وجاء التدخل الإيراني حينما أعلنت الحكومة الإيرانية الوقوف إلى جانب لبنان وسوريا وفلسطين في صراعها ضد القوات الإسرائيلية، ونلك من خلال ارسال قواتها العسكرية التي قدرت بحوالي 1000مقاتل إلى لبنان لمقاومة العدوان الإسرائيلي.[4]

نستنتج من خلال ما عرضناه أن الحرب الأهلية جسدت تداخل الوقائع الداخلية مع الصراعات الإقليمية والعربية، وأثبتت أن إنهاءها لم يكن ممكننا إلا بتوافق داخلي تدعمه تسوية إقليمية عربية شاملة.

المطلب الثاني : المواقف الغربية من الحرب الأهلية اللبنانية

لقد شغلت الأوضاع اللبنانية القوى الدولية، وحكومات ودبلوماسيين والرأي العام بصفة خاصة، تبعا لمصالح كل دولة والتطور السياسي –الأمني للأزمة اللبنانية، وكانت فرنسا والاتحاد السوفياتي والفاتيكان دولا فاعلة على الساحةاللبنانية، لكن الولايات المتحدة كانت أكثر تأثيرا ونفوذا في الساحة اللبنانيةو تتمثل المواقف الغربية من الحرب الأهلية في:

1-الموقف الفرنسي :

في عام 1975 تباينت مواقف فرنسا التي رأت أن ما يجري في لبنان من أحداث هو حرب داخلية بين اللبنانيين، وهناك طرف آخر قال بأنها حرب ضد المسيحيين اللبنانيين ومن الواجب تقديم الدعم

---

[1]-ناظم خليل حسن عبد المعموري، المرجع السابق، ص 138.

[2]- سؤدد عبد الحسين الربيعي، المرجع السابق، ص ص5-6-22.

[3]- كميل حبيب، المرجع السابق، ص151.

[4]- مازن محمود العبد، المرجع السابق، ص70.

الفرنسي لهم، وأن فرنسا على استعداد لارسال قواتها إلى لبنان هذا ما أعلن عليه رئيس الجمهورية الفرنسية جيسكار ديستان خلال 24 ساعة، إذا وافقت لبنان على دخول قوات فرنسا وأكد على أن يعيد التوازن العادل بين اللبنانيين .[1]

ولم يحض التدخل الفرنسي في لبنان بموافقة القوى السياسية والحزبية فعملت على تأييد الدخول السوري في البداية، وطلبت من البطريك الماروني في عام 1977التعاون مع سوريا وحذرته من التعاون مع إسرائيل من أجل إقامة دولة مارونية[2] .

في 17 أكتوبر 1978 عبر الرئيس الفرنسي على رغبة بلاده في حل الأزمة وقام بمبحثات مع رئيس سركيس عقب زيارته لباريس، ونتيجة الاجتياحالاسرائيلي الأول 1978شاركت القوات الفرنسية مع قوات الأمم المتحدة، وفي 1981 طرحت إنشاء قوات فصل المتحاربين في زحلة وايجاد حل للأزمة عبر الأمم المتحدة أيضا واحلال قوات دولية محل القوات السورية، ونتيجة اغتيال سفيرها في نفس العام الفارط اتهمت سوريا وعزمت على اثبات أن لبنان منطقة واقعة تحت سيطرة سوريا [3].

وتحركت الدبلوماسية الفرنسية لتعلن رفضها لهذا القرار وعملت بجدية على فك الحصار ووقف الغزو فقد أعلن الرئيس فرانسو ميتران في 10 مارس عن استعداده للاستجابة إلى نداء من الحكومة اللبنانية، لكن تل أبيب أ عاقت التحرك الفرنسي.

مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي من أجل اتخاذ قرار انسحاب القوات الإسرائيلية كما انظمت إلى القوات المتعددة الجنسيات لكنها فشلت في مساعيها بسبب تأييد الولايات المتحدة الأمريكية [4].

2-موقف الفاتيكـان :

لقد ربط الفاتيكان الأزمة اللبنانية بأزمة الشرق الأوسط، وعبر منذ اندلاع الحرب في لبنان عام 1975عن قلقه إزاء تدهور الأوضاع في لبنان، ورأى أن مايحدث من اقتتال ستكون له آثار وخيمة جدا على العلاقات المسيحية –والإسلامية في المنطقة كلها.كما قامت سياسة الفاتيكان على دعم وحدة أراضي

[1]-ناظم خليل حسن عبد المعموري، المرجع السابق ، ص ص141-142.

[2]-المرجع نفسه، ص142.

[3]-المرجع نفسه، ص 143.

[4]-مازن محمود العبد، المرجع السابق، ص ص 71-72.

لبنان وعارض تقسيمه، كما عمل مع فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل إخراج القوى المسلحة غير اللبنانية من لبنان. [1]

كما رأى البابا أن من واجبه حماية المسيحيين اللبنانيين الشرقيين وغيراللبنانيين من سياسات اليمين المسيحي الذي يرفض الاندماج بمحيطه العربي الإسلامي، كما تخوف البابا من رهان بعض المسيحيين على إسرائيل بأنها القوة الوحيدة القادرة على تثبيت وضعهم الداخلي، وقام الفاتيكان مابين عامي 1975و1980بإرسال أربع بعثات لاستقصاء الحقائق في لبنان وإعادة لغة الحوار بين المسلمين والمسيحيين وإيجاد صيغة تعايش بينهم، كما تعاطف البابا مع الفلسطينيين وأنه من حقهم الحصول على وطن ورأى استحالة فك الارتباط بين المسألتين اللبنانية والفلسطينية، وأكد على ضرورة حل القضية الفلسطينية كمقدمة أساسية لإحلال السلام في لبنان، ومن جهة أخرى خشي من تهجير المسيحيين من لبنان وإحلال الفلسطينيين مكانهم.[2]

3-الموقف لأمريكي :

لقد اتسم الموقف الأمريكي بالأزدواجية حيال الأزمة اللبنانية:تعلن واشنطن غير ماتضمر وتفعل عكس ماتقول.حيث تتمسك الإدارة الأميركية في خطاباتها السياسية بوحدة لبنان واستقلاله وسيادته وسلامة أراضيه، وسحب كل القوات الأجنبية منه، وحل الميليشيات، وإقامة سلطة مركزية فيه، وبأنها لن تتخلى عنه ولن تسمح بحل مشاكل المنطقة على حسابه، أما في الواقع الميداني فتعمل السياسة الأميركية على تقسيم لبنان بين سوريا وإسرائيل وتوطين الفلسطنيين فيه، أو في أحسن الأحوال تعليق مصيره وحل أزمة الشرق الأوسط على حسابه[3].

وهذا ما أكد عليه روبرت أندرسون المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية في 29 أكتوبر 1975 حول موقف الإدارة الأمريكية اتجاه لبنان جاء فيه :" إننا نؤيد سيادة لبنان ووحدة أراضيه وأن الوضع في لبنان دقيق للغاية ومن الأفضل التقليل من التصريحات، وقد كنا على اتصال بالأطراف المعنية وأعربنا لهم من قلقنا اتجاه الوضع ودعوناهم إلى ضبط النفس وأعني بذلك سورية وإسرائيل "، كما جاءت موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي على مشروع قرار اقترحه السيناتور اللبناني الأصل جيمس أبو رزق، والذي جاء

[1]-عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص239.

[2]-المرجع نفسه، ص240.

[3]-كريم بقراد وني، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، د.ط، الناشر عبر الشرق للمنشورات، بيروت، لبنان، 1991، ص64.

فيه إن مجلس الشيوخ الأمريكي ينظر بعدم الرضا إلى أي تدخل إكراهي من جانب واحد من أي دولة أو قوة مسلحة في النزاع الراهن وأن الإدارة الأمريكية تؤيد كل الجهود الرامية إلى حل النزاع الداخلي[1].

في البداية استبعدت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل العسكري المباشر، منها وعمدت إلى البحث عن خيارات أخرى لحل الأزمة وهو إسرائيل، وكان مبررها احتمال التدخل العسكري السوري فيكون من خلف إسرائيل التدخل العسكري في لبنان وبدعم ورعاية أمريكية مباشرة(إتفاق الخطوط الحمراء)، لم تكن إسرائيل لتدخل لولم تكن لها مكاسب في لبنان وأبرزها القضاء على المقاومة الفلسطينية المتمركزة في جنوب لبنان التي تهدد أمنها وبالتالي تضمن أمنها بدخولها والسيطرة على نهر الليطاني واعتبرت إسرائيل هذه المكاسب قليلة مقارنة بخسائرها.[2]

لم يحمل الموقف الأمريكي أي جديد فهو دائما مساند وداعم للغزو الإسرائيلي للبنان، فبعد أسبوعين من بداية العدوان زار رئيس الوزراء إسرائيل " مناحيم بيغن " الولايات المتحدة الأمريكية واجتمع مع الرئيس الأمريكي ريغان واتفقا من أجل التبرعات واجتمعا على تسوية مشتركة بخصوص الوضع في لبنان، فالولايات المتحدة تكون بدعمها هذا لإسرائيل تكون قد كسبت سلاح استراتيجي ذو حدين فالأول هو الحد من النفوذ السوفياتي في المنطقة من جهة ومن وبالتالي حماية مصالحهاوالثاني هو فرض قواتها[3].

4-موقف الإتحاد السوفياتي :

لقد آدان الإتحاد السوفياتي الغزو الإسرائيلي واستنكر مايحدث في لبنان. حيث اعتبرت وكالة"تاس السوفياتية"أن الهجوم على لبنان جاء نتيجة للتحالف الأمريكي-الإسرائيلي، كما جدد إدانته وطالب بإنسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية، وحمل إسرائيل مسؤولية تفاقم الأوضاع.ودعا مجلس الأمن لوضع حدا لهذا العدوان، كمأأنه أكد دعمه للبنان ورفض أي تدخل خارجي يعيق حل الأزمة.[4]

إن تباين المواقف الدولية لم يسهم في حل الأزمة بقدر ما جعل لبنان ساحة إضافية لصراع النفوذ بين القوى الكبرى.

---

[1]- ايلين مطر محمد السعيد، المرجع السابق، ص ص96-97.

[2]-نفسه، ص107.

[3]-مازن محمود العبد، المرجع السابق، ص71.

[4]-نفسه، ص72. عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص719.

استنتاج الفصل

يتضح من خلال تتبع مراحل الحرب الأهلية اللبنانية مابين1975–1990أنها لم تكن مجرد صراع داخلي محصور في الانقسامات الطائفية والسياسية، بل شكلت ساحة مفتوحة لتقاطع المصالح الإقليمية والدولية.فقد شهدت المرحلة الأولى انفجار التناقضات البنيوية للنظام الطائفي وتحولها إلى نزاع غذته التدخلات الخارجية، بيمنا مثلت المرحلة الثانية والثالثة اتساع دائرة الحرب مع دخول أطراف إقليمية كبرى كإسرائيل وسوريا وتنامي البعد الفلسطيني داخل الصراع.أما المرحلة الأخيرة، فقد تميزت بتكثيف التدخلات الدولية خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، كما أثبتت التجربة أن الحل لم يكن ممكننا عبر التوازنات الداخلية وحدها، بل جاء نتجة ثمرة توافق خارجي تجسد في اتفاق الطائف عام1989، وهذا ما جعل لبنان مرهونا بالتوازنات الإقليمية والدولية أكثر من اعتماده على إرادته الوطنية.

الفصل الثاني

اتفاق الطائف ونتائج الحرب الأهلية اللبنانية

تمهيد:

شكل اتفاق الطائف محطة تاريخية فاصلة في مسار الحرب اللبنانية التي امتدت لأكثر من (15) خمسة عشر عاماً، ترتب عنها تفجر الأزمة السياسية داخلياً ،كالفراغ الرئاسي وكذلك الانقسام الطائفي وعسكرة الجيش، وتدخل أطراف إقليمية ودولية، تحضير طويل من خلال جهود دبلوماسية عربية بدأت بلجنة السداسية ثم "الترويكا" السعودية–المغربية–الجزائرية، وانتهت بلقاء النواب اللبنانيين في واحة الطائف بالمملكة العربية السعودية، وقد تناول الاتفاق أربعة محاور رئيسية، وهي المبادئ العامة والإصلاحات السياسية، استعادة سيادة الدولة على كامل التراب اللبناني، تحرير الأرض من الاحتلال الإسرائيلي، وإرساء علاقة تنسيق مع سوريا، وبالرغم من تحفظ بعض الأطراف، نجح الاتفاق في إرساء مبدأ "لا غالب ولا مغلوب"، وإعادة توزيع الصلاحيات الرئاسية والطائفية، مما مهد الطريق لإجراء انتخابات رئاسية وتشريع دستور جديد في 1990، ولفتح صفحة سلمية في الحياة الوطنية.

انطلاقا من هذا، نتناول هذا الفصل بعنوان "اتفاق الطائف ونتائج الحرب الأهلية اللبنانية"، وقد تم تقسيمه إلى مبحثين رئيسيين، في المبحث الأول، نتناول "اتفاق الطائف 1989م ونهاية الحرب"، مع التركيز على الظروف التي أحاطت بإقراره ومراحل التحضير له، بالإضافة إلى انعقاده أبرز ما تضمنه محتوى قارارته.

أما في المبحث الثاني، فنستعرض فيه "انعكاسات الحرب الأهلية على الداخل اللبناني وعلى القضية الفلسطينية"، حيث نُبرز الآثار التي خلفتها الحرب على لبنان من جهة، وعلى المسار الفلسطيني من جهة أخرى.

المبحثالأول: اتفاق الطائف(1989م) ونهايةالحرب

بدأت الأزمة السياسية تأخذ تنسيقا متصاعدا، لتتجاوز حيزها الداخلي فأخذت أبعادا إقليمية وأخرى دولية ،وتعددت الأطراف المتدخلة في تحريكها ،وأصبح لابد من حل لها في إطارها العربي، أين ظهر دور الدبلوماسية العربية .

لقد واكبت الدبلوماسية العربية القضية اللبنانية طوال سنوات الحرب وتمكنت من تحقيق ناجحات محدودة هنا وهناك، غير أن مبادرتها في عام 1989 بعقداتفاق الطائف كان لها تداعيات مباشرة على الوضع في لبنان وانعكاسات بعيدة الأثر في الحياة السياسية والمجتمعية المستقبلة في لبنان

أين نقلته من اللا أمن إلى السلم الأهلي وإيجاد صيغة تعايش سلمي أعادت الحياة من جديد إلى جسم الدولة فانتعش اقتصاده وفتحت قنوات التواصل بين طوائفه ومناطقه.[1]

المطلب الأول: ظروف انعقاد اتفاق الطائف والتحضير له

اتسم الوضع السياسي قبل اتفاق الطائف بفراغ دستوري من جراء تعذر انتحاب رئيس الجمهورية، والانقسام الطائفي للجيش وتحوله إلى ميليشيات مسيحية وإسلاميةإذ ترك أمين الجميل الحكم ولم يكن قد اتفق بعد عن رئيس للجمهورية، فعينت حكومة عسكرية انتقالية برئاسة قائد الجيش العماد[2]" ميشال عون"[3]، وسيطرت سوريا على نصف بيروت والجبل والبقاع والشمال وثلثي الجنوب، في حين سيطرت حكومة العماد عون على جبيل وكسروان والمتن ونصف بيروت الأخر.[4]

1/- ظروف انعقاد اتفاق الطائف: تتمثل ظروف انعفاده في مايلي:

أ) الوضع الداخلي:

بعد الإعلان عن قيام الحكومة الانتقالية في 22سبتمبر1988دخلت لبنان عصر الانشطار في الرئاسة الثالثة والفراغ في الرئاسة الأولى[5]، هذه الحكومة التي كانت عسكرية تحت رئاسة قائد الجيش العماد مشيل عون الذي سارع في 23سبتمبر 1988 مفصحا للصحافة عن نيته في البقاء في الحكم مدة تتجاوز الفترة الانتقالية واقترح التفاهم مع السوريين، كما أرسل مندوبا" النائب ألبير منصور" للتفاوض، الأمر الذي أدي إلى انقسام الحكم بعد استقالة الوزراء العسكريين المسلمين وتشبث الحص ووزراؤه بمهامهم، ليحكم العماد المنطقة الشرقية من لبنان لمدة 4اشهر(من أكتوبر 1988الى فيفري 1989)دونحرب .[6]

---

[1]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص741.

[2]-خليل حسين، المرجع السابق، ص385.

[3]-مشال عون:ولد بتاريخ 18فيفري1935في الضاحية الجنوبية ببيروت، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في "أخوة المدارس المسيحية"، ونال شهادته الثانوية في عام 1955من مدرسة القلب الأقدس الجميزة، وتخرج برتبة ملازم من المدرسة الحربية في عام 1958، وبعدها عين قائدا للجيش في 23جوان1984، وعين رئيسا للحكومة الانتقالية من طرف أمين الجميل عام1988، انتقل إلى فرنسا وأسس فيها حزب التيار الحر في عام1991، ينظر:عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني سير وتراجم وزراء لبنان1922-2008، ط1، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، 2008، ص279.

[4]- خليل حسين، المرجع السابق، ص385.

[5]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، 741.

[6]- خليل حسين، المرجع السابق، ص386.

عطلة مفتوحة للمجلس النوابي لانتهاء ولاية الرئيس "حسين الحسيني "[1]، حيث أن المجلس انقسم إلى مسيحيين بقيادة العمادة مثيل عون، والمسلمين (شيعة وسنة) يرأسهم الحسن الحسيني[2] و"سليم الحص" [3]بين الحكومة وعليه فالمجلس النوابي رغم بقائه موحدا وقائما إلا انه حظر عليه الاجتماع خشية انتخاب رئيس البلاد [4]

قيام حرب التحرير ضد سوريا بقيادة الميشال عون وما أسفرت عليه من تداعيات[5]، وتعود أحداثها ل 14فيفري 1989عندما قصف مرفأي بيروت وجونيه من طرف الميليشيات ردا على حصارمرفئها غير الشرعي ليرد العماد عون بقصف منطقة الاونسكو في بيروت الغربية فكان رد السوريين المتحالفين مع الميليشيات إلى قصف وزارة الدفاع اللبنانية وإصابة مكتب مشيل عون ليعلن الأهم حرب التحرير[6]، وفي فيفري 1989 عقد اجتماع بكركي الأول بحضور النواب والسياسيون المقيمون بمنطقة الجيش اللبناني، واجمعوا على التنصل من إعلان حرب التحرير إذ تخوفوا من نتائجها.[7]

ب) الوضع إقليميا:

بإعلان عون حرب التحرير اقتحمت الأزمة اللبنانية الساحة العربية والدولية أين شهد الموقف العودة المصرية بنشاط ملحوظ في الساحة العربية.

تدخل العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية في الأزمة اللبنانية بهدف مناداة سوريا وسأعيهالحصر الوجود العسكري والسياسي على الساحة اللبنانية بنفسها[8]، حيث دعم الفلسطينيون عون في حربه ضد سوريا بتقديم المال والسلاح وبعض التسهيلات في المداخلات والتحركات الخارجية، خاصة في فك الحصار

---

[1]– عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص742.

[2]–خليل حسين، المرجع السابق، ص386.

[3]–سليم الحص: ولد في 20ديسمبر1929في بيروت، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت اقتصاد الأعمال ، وأكمل دراسته في جامعة الأميركية ونال منها دكتوراه في الاقتصاد وإدارة الأعمال ، وعين رئيسا للحكومة عدة مرات أولها في 1976في عهد إلياس سر كيس، ينظر:حكمة أبو خليل، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم 31سنة في السر يا، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2003، ص ص91–95 .

[4]– خليل حسين، المرجع السابق، ص386.

[5]– عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص742.

[6]– خليل حسين المرجع السابق، ص386.

[7]– خليل حسين المرجع السابق، ص ص386– 387.

[8]– عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، 742.

على قواته لنظهر الحرب اللبنانية كحرب بين دمشق وبغداد وفلسطين على أرض لبنان وبواسطة اللبنانيين.[1]

ظهور السعودية كعراب لمبادرات السلام في لبنان منذ 1975يكون هذه المرة مصحوبة بدعم مجموعة من الدول الكبرى خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية[2]

ج) الصعيد الدولي :

كانت المتغيرات في أوروبا الشرقية ومساعي الولايات المتحدة الأمريكية لحل أزمة الشرق الأوسط، بالمفاوضات السلمية بين العرب وإسرائيل وضم سوريا إلى تلك العملية وأمام تهديد المشيل عون الوضع الإقليمي بإعلان حرب التحرير جعل الولابات المتحدة الأمريكية تضغط على الدول العربية المعتد له لإيجاد حل للازمة برهن الأطراف المتنازعة(سوريا والفرقاء اللبنانيين).[3]

لتقف فرنسا والاتحاد السوفياتي وراء قرار مجلس الأمن الذي يدعم المبادرة العربية ويؤيد حل الأزمة اللبنانية، وكذا دولة الفاتيكان إلى تصور حل الأزمة في ظل دبلوماسيتها بالمنطقة يقوم على استقلال لبنان بهويته الخاصة وتعدديته السياسية وقيام علاقة خاصة مع سوريا وانسحاب القوات الأجنبية من أراضيه وتوزيع الرئاسيات الثلاثة على الطوائف الكبرى الثلاث والمساواة بين المسلمين والمسيحيين في عدد النواب والوزراء .[4]

هذه الإحداث رافقها نشاط مكثف للدبلوماسية العربية وفي ظل تأزم الوضع تم تشكيل اللجنة السداسية العربية في إطار البحث عن حل وذلك عندما عقد وزراء خارجية الدولة العربية الستة اجتماعا في تونس بتاريخ 13جانفي 1989 تمخض عنه تشكيل اللجنة السداسية العربية [5]، مهمتها الاتصال بالفرقاء في الكويت بين 20-23 فيفري 1989كل على حدى غير أن الاجتماعات لم يتم التواصل من خلالها إلى نتيجة رغم صدور بيان ثقة المؤتمرين باللجنة .[6]

---

[1]- خليل حسين، المرجع السابق، ص387.

[2]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص742.

[3]- المرجع نفسه، ص742.

[4]- نفسه، ص742.

[5]- اللجنة السداسية تألفت من(وزير خارجية الكويت "صباح الأحمد الصباح" والجزائري "علام بوسايح"الأردن "مروان القاسم"الإمارات المتحدة "حمدان راشد"السودان "حسن الترابي"تونس"صلاح عبد الله")ينظر:عبد الرؤوف سنو، المرجع نفسه، 743.

[6]- المرجع نفسه، ص744.

وقد واكب القيمة الروحية اللبنانية في الكويت اجتماع غير عادي لوزراء خارجية الدول العربية في تونس 29جانفي 1989 دعاإليه مشيل عون ورئيس المجلس النوابي الحسن الحسيني ورئيس الحكومة سليم الحص وعرض وجهات النظر أمام المؤتمرين .أين طالبوا بوقف إطلاق النار، ورفع الحصار عن المرافىء والمرافق والمعابر وإرسال مراقبين من الجامعة العربية للإشراف على وقف إطلاق النار في لبنان حيث أخذت الأزمة اللبنانية صفة عربية غير أن الوضع ازداد تأزما مع إقدام ميشال عون على الهجوم على القوات السورية في إطار حرب التحرير[1]

2/-التحضير لاتفاق الطائف :

بعد وصول الأزمةإلى هذا التصعيد بدأ التحضير الجدي لحل الأزمة اللبنانية على قاعدة الوفاق في مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي انعقد في" الدار البيضاء" بالمملكة العربية بين 23و26ماي 1989[2].

أعرب المؤتمرون فيه عن قلقهم من تواصل الأزمة وانعكاساتها على لبنان جراء غياب الأمن وإراقة الدماء و تدمير المؤسسات وعجز في أجهزة الدولة وشلل مرافق المجتمع وترد في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للشعب اللبناني.مؤكدين إن استمرار الأزمة في ظل التدخلات الأجنبية سيجر لبنان إلى منعرج مصيري يهدد أمنه واستقلاله وسيادته وعروبته لمخاطر التجزئة والانقسام مما يؤثر على الأمن القومي للأمة العربية [3]، وبناء على هذه الرؤية جاءت أهداف المؤتمر :

1-مساعدة لبنان على الخروج من محنته وإنهاء معاناتها الطويلة .

2-إعادةالأوضاع الطبيعة إليه.

3-تحقيق الوفاق بين أبنائه.

4-مساندة الشرعية اللبنانية القائمة على الوفاق.

5-تعزيز جهود الدولة اللبنانيةلإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

6-بسط سلطة الدولة كاملة على كافة التراب اللبناني، بهدف حماية أمنها واستقرارها وبقواتها الذاتية[4].

---

[1]- عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص744.

[2]- علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013، ص160.

[3]- علي عبد فتوني، المصدر السابق،ص161.

[4]- خليل حسين، المرجع السابق، ص388.

- وتحقيق هذه الأهداف ثم إتباع الخطة التالية :

حل القضية اللبنانية في الإطار العربي تأكيدا لعروبة لبنان وللمسؤولية العربية حياله[1]، ولهذا تقرر تشكيل لجنة عليا مكونة من ملك المغرب "الحسن الثاني "وخادم الحرمين الشريفين "الملك فهد بن عبد العزيز" والرئيس الجزائري [2]"الشاذلي بن جديد"[3]، أو كما يطلق عليها" الترويكا " العربية العليا [4].وتخويلها صلاحيات مطلقة لتحقيق الأهداف السالفة الذكر وإدخالها حيز التنفيذ وفق البرنامج التالي[5]:

1) عقد اجتماع للنواب اللبنانيين داخل لبنان أو خارجه لوضع صيغة للوفاق والإصلاحات السياسية.

2)عقد اجتماع للمجلس النيابي للتصديق على صيغة الاتفاق والإصلاحات السياسية.

3)انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية بعد التصديق على وثيقة الوفاق .

4) تأليف حكومة وفاق وطني تلتزم بوثيقة الوفاق وتعمل على وضعها موضع التنفيذ.

5)دعم حكومة الوفاق هذه في اتخاذ الإجراءات التي تراها ضرورية لممارسة سيادتها الكاملة على الأراضي اللبنانية.[6]

6)إعطاء مهلة (6) ستة أشهر لانجاز المهمة [7]

وعلى هذا الأساس باشرت الترويكا عملها بتشكل أمانة عامة تحت إدارةالأمين العام للجامعة العربية والوزير الجزائري[8] "الأخضرالإبراهيمي"[9] بهدف تحرير لبنان واستعادة سيادته [10].

---

[1]-خليل حسين ،المرجع السابق ، ص388.

[2]- علي عبد فتوني، المصدر السابق، ص162- خليل حسن المرجع السابق، 388.

[3]-الشاذلي بن جديد :ولد في عام 1929في ولاية عنا بة شرق الجزائر، سياسي وعسكري جزائري، وانخرط بالجيش الفرنسي وبقي فيه لغاية 1954 ، وأنضم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955، وأصبح من المقربين من الرئيس هواري بومدين بعد تدرجه في المناصب العسكرية، وبعد انقلاب بومدين عين عضوا في قيادة الثورة، وتم ترشيحه من طرف جبهة التحرير الوطني الجزائرية رئيسا للجزائر ، وتم انتخابه وأصبح رئيسا للبلاد في7فيفري1979، ينظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، بيروت ، د.س، ص426.

[4]- عبد الرؤوف سنو، مج 1، المرجع السابق، ص745.

[5]- خليل حسين، المرجع السابق، ص388.

[6]- علي عبد فتوني، المصدر السابق، ص162.

[7]- خليل حسين، المرجع السابق، ص388- 389.

[8]-عبد الرؤوف سنو، مج1،المرجع السابق، ص753.

وقد امتعض الطرف السوري لعدم إدراجه كطرف رابع في الترويكا .فأعرب عن استيائه وترجم في تصعيد عسكري في لبنان وتأزم سياسي بين اللجنة وسوريا، استمر إلىأن عقد مؤتمر القمة التاسع لدول عدم لانحياز المنعقد بيوغسلافيا "سبتمبر1989"أين توصل الرئيس الجزائري "الشاذلي" والرئيس السوري "الأسد"إلى اتفاق يقضي بتعديل مشروع الوثيقة أين استبدلت عبارة "إعادة تجمع القوات السورية ب""انسحاب الجيش السوري "[1]وقد غيبت سوريا عن الترويكا بحكم أنها طرف من أطراف الصراع [2].

وقد عد هذا الموقف السوري من الصعوبات التي أعاقت عمل الترويكا بالإضافةإلى اصطدامها بتدخل النظام العراقي في الأزمة اللبنانية وتزويد عون والقوات اللبنانية بكميات من الأسلحة قيمتها 300مليون دولار، وهناك خطط على تزويد عون بصواريخ فروع[3].

على إن اللجنة عاودت عملها وأصدرت قرار في سبتمبر 1989 في شان عودت النواب اللبنانيين إلى الاجتماع في 30سبتمبر 1989 وإعلان وقف إطلاق النار في لبنان وتأليف لجنة أمنية برئاسة الأخضرالإبراهيمي للأشراف على تنفيذ ورفع الحصار البحري وفتح مطار بيروت الدولي ووقف إرسال السلاح للبنان [4]،و في 17 سبتمبر قد حضر الأخضرالإبراهيمي في الإطار مهمته الموكل بها على رأس الأمانة وبدأ مهمته الأصعب في منطقة العماد مشيل عون وإقناعه بالسماح للنواب المقيمين في منطقته[5] بالمشاركة في المؤتمر الطائف المزعم عقده، فعقد اجتماع في قصر الرئاسة "بعبدا" جمع العماد عون والنواب، تقرر خلاله مشاركة النواب في المؤتمر رعاية لمصلحة لبنان ودفاعا عن سيادته واتخذ القرار في حضور المشيل عون.[6]

---

[9]–الأخضر الإبراهيمي:دبلوماسي وسياسي جزائري ولد عام1934، تلقى تعليمه في الجزائر وباريس، وفي عام 1954تم انتسابه لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ممثل لجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة في جنوب شرق آسيا بين عامي1956–1961، ومابين 1963و1969أصبح سفيرا للجزائر في كل من السودان ومصر، وممثلا لدى الجامعة العربية بين 1963و1970، وأصبح في عام1971سفيرا في بريطانيا، كما أصبح عام 1989مبعوثا أميما للولايات المتحدة الأمريكية، ينظر :عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، ص109.

[10]– عبد الرؤوف سنو، مج 1، المراجع السابق، ص753.

[1]– خليل حسين، المرجع السابق، ص389.

[2]– المرجع نفسه، ص389.

[3]– عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص753.

[4]–خليل حسين، المرجع السابق، ص390.

[5]– المرجع نفسه، ص390.

[6]–المرجع نفسه، ص390.

وبهذا يمكن القول أن القضية اللبنانية تعدت حيزها الداخلي لتأخذ بعدا إقليميا ودوليا بظهور أطراف جديدة على المسرح الأحداث، كما عرفت تحرك الايجابي للدبلوماسية العربية التي سارت بالأزمةإلي طاولة المفاوضات وتعريف الأزمة كم أبانت على رغبة اللبنانيين في حل الأزمة سلميا .

3-اتفاقـية الطـائـف1989:

برعاية المملكة السعودية لمالهامن مكانةبين الدول العربيةوبمساعدةالجامعةالعربية،وبإشراك كل من المملكة المغربية والجزائر وذلك تحت اسم اللجنة العربية العليا المنبثقة عن مؤتمر الدار البيضاء[1].

أبرمت في مؤتمر عقده النواب اللبنانيون بمدينة الطائف بالسعودية "اتفاقية الطائف"، وكان عدد النواب 62 نائبا من أصل 99 نائبا[2]، وهناك من يرجع عددهم إلى 50 نائبا من أصل 99 نائبا[3]، في حين أن الرواية الأصح قدرت عدد النواب 62 نائبا من أصل 73 نائبا، اتصل بهم رفيق الحريري شخصيا، حين كان بعضهم في لبنان والبعض الآخر في المنفى، وقد تغيب 11 نائبان "ثمانيةلأسباب غير سياسية، وثلاثة نواب مقاطعين، وهم "ريمون إده، إلبير مخيبر، إميل روحانا صقر"[4]، وقد تم اختيار النواب لمناقشة القضية اللبنانية، وليس قوى الأمر الواقع الحزبية والميليشاوية كما حصل مع الاتفاق الثلاثي عام 1985م، كون أن النواب معظمهم من التقليديين الذين تربطهم ببعضهم مصالح تاريخية، كانوا أكثر اعتدالا من القوى الحزبية والميليشاوية، وما يصلون إليه يسهل تمريره في المجلس النيابي، وإعادة إحياء مجلسهم المعطل والمغيب منذ فترة، فضلا على أن الميليشيات الحزبية كانت في صف سوريا.[5]

وكان عقد المؤتمر في واحة الطائف الواقعة في منطقة الحجاز بين مدينتي جدة ومكة[6]، وهذا لعدة أهداف ومبررات:

1) رغبة اللجنة العربية العليا في إبعاد النواب عن الأجواء اللبنانية والضغوط الممكنة عليهم مع سائر الأطراف في البلاد.

2) التأكيد على دور السعودية كراعية للوفاق اللبناني.

---

[1]- علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص200.

[2]- سعد سعدي، المرجع السابق، ص32.

[3]- علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص200.

[4]- خليل حسين، المرجع السابق، ص 390.

[5]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص754.

[6]- علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص200.

3) التحكم بالإعلام ومساره أثناء انعقاد المؤتمر.

4) المسؤولية العربية اتجاه الأزمة اللبنانية.[1]

المطلب الثاني: إنعقاد اتفاق الطائف ومحتوى قراراته

1/- إنعقاد اتفاق الطائف:

في 19 سبتمبر 1989م اكتمل عدد النواب اللبناني، وافتتح المؤتمر صباح 30 سبتمبر 1989م، كلمة خادم الحرمين الشريفين باسم اللجنة الثلاثية العربية العليا، ألقاها وزير خارجية المملكة السعودية "الأمير سعود الفيصل" ثم كلمة السيد "حسن الحسيني" رئيس المجلس النوابي اللبناني.[2]

تمحور النقاش حول : الإصلاحات السياسية، والسيادة اللبنانية[3]، أين كانت النقاشات ساخنة بين الأطراف الحاضرة في المؤتمر، فلكل طرف أطروحاته ومميزاته التي تناقض بقية الأطراف، أو تلغيها خاصة مسألة الانسحاب السوري، إلغاء الطائفية السياسية وصلاحيات الرئاسيات الثلاثة الأولى، على أن المؤتمر كثر فيه المطالبة بالتنازلات بين الأطراف وانسحاب بعض النواب من الاجتماعات، وتهديدات البعض بمغادرة الطائف.[4]

لقد دامت المناقشات والاجتماعات 22 يوما[5]، من 01 إلى 23 نوفمبر 1989م، انقسم فيها النواب اللبنانيون إلى مجموعات الكل منها اتجاه ورأي:

1) المجموعة الشرقية، تمحورت حول الكتائب والموارنة المستقلين والأكراد، مثّلهم جورج سعادة وبطرس وبيارد كاش.

2) المجموعة الغربية، وتمحورت حول صائب سلام ونزيه البرزي.

3) مجموعة البقاع والجنوب، تمحورت حول حسين الحسيني.

4) مجموعة سعادة الخير، الذين يناصرون بعض الأرمن وبعض الروم مثلهم، خاتشيك بابكيان ونصري المعلوف.

---

[1]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص754.

[2]- خليل حسين، المرجع السابق، ص 391.

[3]- نفسه، ص391، عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص757.

[4]- عبد الرؤوف سنو، مج1،المرجع السابق، ص756.

[5]- علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص200.

5) صوت الطائفية الدرزية، فمثّله توفيق عساف الذي عرض المطالب الدرزية.

6) زاهر الخطيب، مثّل صوت الميليشيات الحليفة لسوريا.

7) مجموعة الراغبين في تسوية وطنية عامة، تؤمن بالمساواة بين المواطنين، وتحفظ سيادة الدولة وتوقف الحرب، وتمثلت في العدد الأكبر من النواب، الذين لا مواقف مسبقة لهم، سوى الحرص على الانقاذ ووقف الحرب.[1]

أما مسودة الاتفاق فقد كانت خلاصة أفكار ومشاريع وضعت بين عامي 1976-1989م[2]، هذه البنود يظهر أنها وردت في الاتفاق الثلاثي الذي اتفق عليه بدمشق في 28 جانفي 1985م، لكنه لم ينفذ[3]، والجدير بالذكر أن النواب قد ناقشوا وثيقة الاتفاق المسودة، دون العلم ببنودها، فكان لهم حرية مناقشة المشروع دون تدخل أجنبي غير انه كان لهم مناورة محدودة بأي مناقشة مسألة الاصلاحات المفتوحة حتى حدود النصف الأصلي.[4]

وبعد جملة من المناقشات وصل اللبنانيون إلى حل وسط رغم معارضة رئيس الحكومة العسكرية "ميشال عون"[5]، وتم التوقيع على بنود الاتفاق والتصديق عليها، برفع الأيدي ثم بالمناداة بالأسماء حيث كانت نتيجة التصويت مؤيدة للاتفاق بأكثرية 58 صوتا و امتناع نائب ومعارضة نائبين.[6]

ثم عقد بلبنان مجلس للنواب في القليعات يوم الأحد 5 نوفمبر 1989م، برئاسة الحسيني للتصديق على وثيقة الاتفاق، وجرى التصويت بالأسماء وكان بالاجتماع لصالح القرار.

أما دوليا فقد صادق عليه مجلس الامن، ودعم الشرعية اللبنانية لوثيقة الطائف في اجتماعه بتاريخ 07 نوفمبر 1989م، وفي 9 ديسمبر 1989م، صدر بيان عن المجلس الأوروبي لدعم الشرعية اللبنانية.[7]

---

[1]- خليل حسين، المرجع السابق، ص ص391، 392، عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص756.

[2]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص ص754، 756.

[3]- علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص200.

[4]- عبد الرؤوف سنو، مج1، المرجع السابق، ص757.

[5]- سعد سعدي، المرجع السابق، ص32.

[6]- علي عبد فتوني، المصدر السابق، ص166.

[7]- علي عبد فتوني، المصدر السابق، ص167.

ينعقد المجلس النوابي اللبناني في 21 أوت 1990م في جلسة عامة والمصادقة على الوثيقة بالإجماع بعد تعديلها، بحذف مواد وتغير عبارات و في 21 سبتمبر 1990م، صدر بصيغة المعدلة يعد الدستور الحالي للبنان.[1]

2/- محتوى قرارات اتفاق الطائف:

وصفه الباحثون على أنه صفقة متكاملة أي يأخذ من طرف منا ناحية، ويعطي من ناحية لأطراف أخرى، فلا رابح مطلق ولا خاسر، وفي المطلق توجًا للشعار اللبناني "لا غالب ولا مغلوب"[2].

- وقد قام الاتفاق على 3 أركان، وهي:

1. الهوية والكيان ونظام الحكم.
2. السيادة والاستقلال.
3. قواعد وآلية التنفيذ وتحقيق الأهداف.

- أما مضمونه فتمثل في أربعة (4) فصول:

1. المبادئ العامة والاصلاحات السياسية وغيرها من الاصلاحات .
2. بسط الدولة اللبنانية سيادتها على كل أراضيها.
3. تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي.
4. العلاقات المستمرة مع سوريا.[3]

ومن خلال الفصل الرابع، قامت المعاهدة اللبنانية السورية التي سميت معاهدة "الأخوة والتعاون والتنسيق" الموقعة في قصر الشعب دمشق بين الرئيس السوري "الأسد" والرئيس اللبناني "العمراني" بتاريخ 22 ماي 1991م، وصودق عليها من قبل مجلس النواب اللبناني في 27 ماي 1991م ببيروت، حيث حوت نصوصا شملت النواحي الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والمصالح المشتركة في ميادين التبادل التجاري.[4]

---

[1]- علي عبد فتوني، المصدر السابق، ص189.

[2]- المصدر نفسه، ص765.

[3]- المصدر نفسه ، ص761.

[4]- علي عبد فتوني، المصدر السابق، ص165.

- وقد أحدث الاتفاق تحولا:

- المساواة في النفوذ بين الرئاسيات الثلاثة، "رئاسة الجمهورية للموازنة ورئاسة الحكومة للسنة ورئاسة المجلس النوابي للشيعة"، مؤمنا بذلك قدرا من التمثيل المتوازن بين الرئاسيات الثلاث.[1]
- نص على سيادة لبنان واستقلاله وانسحاب القوات الأجنبية من أرضه.
- أما قرارات توزيع السلطة، فقد قضى الاتفاق بموجبها على سيطرة الموازنة ووزعها بشكل مساوي على الطوائف الثلاث، "الموازنة والسنة والشيعة".
- كما حدد مهام رئيس الجمهورية الماروني "رئيس دولة لا رئيس سلطة تنفيذي" كما كان سابقا له، مهامه " المحافظة على الدستور، الاستقلال، وحدة الوطن، سلامة الأرض ".[2]

أما رئيس الحكومة ومجلس الوزراء سني أهم تعديل هو صفة الحكم الجماعي باعتباره سلطة إحراسية تتوزعه الطوائف بالتمثيل ليس بصنع السياسة العامة للدولة بقرار ثلثي أعضائه ويشارك رئيس الحكومة رئيس الدولة في إبرام الاتفاقيات.[3]

أما مجلس النواب هو مناصفة بين المسلمين والمسيحيين يتوزعونه على قاعدة التمثيل النسبي، رئسية شيعي زيدت فعاليته ونفوذه ويحصر حله ثلاث حلات، ويمنع رئيس الحكومة من صلاحيات إستثنائية في اصدار مراسيم تشريعية وحصرها في المجلس مما أوجد هيمنة طائفية جديدة هيمنة رئيس المجلس ومجموعته.[4]

(أما أهم البنود الاتفاق ينظر: للملحق رقم (1) ص ص91-92-93)[5]

واستنتاجا منا لهذا المبحث، يمكن القول بأن اتفاق الطائف شكل نقطة تحول رئيسي في إنهاء الحرب اللبنانية، حيث أبرم هذا الاتفاق بمدينة الطائف بالسعودية 1989م، برعاية المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية، وكذلك بدعم دولي، وجاء هذا الاتفاق بعد ضغوطات عربية ودولية، أجبرت الأطراف اللبنانية الجلوس على طاولة المفاوضات من اجل إجاد تسوية سياسية وإنهاء الحرب.

1- سعد سعدي، المرجع السابق، ص32.

2- المرجع نفسه، ص33.

3- نفسه، ص33.

4 -المرجع نفسه، ص33.

5 -الملحق رقم (1)،علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص200- 201.

المبحث الثاني: نتائج الحرب الأهلية على الصعيد اللبناني والقضية الفلسطينية

ترتب على الحرب الأهلية اللبنانية، آثارا مدمرة على مختلف الأصعدة، وعدد كبير من الضحايا، وتدهور في الاقتصاد الوطني، وتفكك المؤسسات الوطنية وتعمق الانقسام الطائفي، واستمرار التدخلات الخارجية،وألقت هذه الحرب بظلالها على القضية الفلسطينية، إذ أضعفت من دور منظمة التحرير الفلسطينية، وأدت إلى خروجها من لبنان، مما ساهم في تغيير مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي،وهذا ما نحاول استعراضه في هذا المبحث.

المطلب الأول: نتائج الحرب الأهلية على الصعيد اللبناني

أسفرت الحرب الأهلية اللبنانية، التي امتدت بين عامي 1975 و1990، عن تداعيات عميقة شملت جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

1/- النتائج السياسية:

أن الانقسام الطائفي كرس منذ الاستقلال طائفية النظام السياسي،ووضع لبنان في دائرة الإستهداف الإقليمي والدولي،فالطوائف في تقاتلها المستمر للسيطرة على الحكم، فتحت الباب على مصراعيه أمام التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية ،وقامت بوضع لبنان أمام أزمة سياسية ،عرضت الوطن لخطر الزوال وبشكل دائم أمام أزمات كبرى ، لايمكن لنظامه السياسي بطبعيته الهشة معالجتها[1]،وهنا سقطتت مقولة"التعايش الطائفي"بعد ما انقطع الحوار بين اللبنانيين واحتكموا إلى السلاح في عام 1975م[2].

وحلت الميليشيات محل مؤسسات الدولة نتيجة ضعفها خلال الحرب وفرضت قوانينها بالقوى على السكان،وانضم إلى هذه الميليشيات من انسجم فكرهم مع توجهاتها ،في حين قاومتها قلة ،وهرب آخرون إلى الملاجئ،أو إلى أماكن آمنة خوفا منها[3].

كما خلف التنافر الطائفي فراغا سياسيا وأمنيا شجع دول الجوار كل من سوريا وإسرائيل للسيطرة على الساحة اللبنانية،وفرض هيمنتهم على لبنان[4].

---

[1]-كميل حبيب، لبنان الهدنة بين حربين، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2014، ص374.

[2]-عبد الرؤوف سنو، "المجتمع اللبناني غي زمن الحرب:1975-1990التغير في السلوكيات وأنماط العيش"، العدد188، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، 2000، ص ص22-33.

[3]-عبد الرؤوف سنو، مج2، المرجع السابق، ص1106.

[4]-كميل حبيب، المرجع السابق، ص114.

فشل التركيبة العقائدية الموجودة في لبنان ،على تحيقق التوازن الدقيق بين الطوائف اللبنانية المتعددة، وزيادة على ذلك الوجود الفلسطيني الذي هز التوازن الطائفي بين المسيحيين والمسلمين.[1]

كما قامت الدول الاستعمارية بإستمالة الطوائق المسيحية في لبنان من أجل تحيقيق مصالحها ، وعلى رأسهم الشيخ يشير الجميل،من خلال محاولة إسرائيل عقد معاهدة سلام معه، غير أن ذلك لم يتحقق نتيجة اغتياله[2].

تخوف وحذر الجانب السوري من استخدام لبنان كقاعدة لضرب استقراره من طرف أعدائه من القوى الخارجية ، وازداد خوفه بعد الاتفاق المصري والإسرائيلي، مما جعله يتدخل بشكل مباشرلحماية أمنه[3]،ومحاولته السيطرة على الوضع اللبناني وتأمين مصالحه السياسية من خلال إضعاف جميع القوى العاملة في الساحة اللبنانية وضبطها لتحريكها وفقا للسياسة التي ترسمها أهدافه[4].

وجاع اتفاق الطائف عام 1989 ليكرس جملة من الأعراف الدستورية والإصلاحات التي حظيت بقبول جميع الأطراف .كما قلص بعض صلاحيات رئيس الجمهورية ونقل جزء منها إلى مجلس الوزراء وجاء هذا الاتفاق بمعية دولية وإقليمية من طرف الجامعة العربية والدبلوماسية العربية خاصة الدبلوماسية السعودية[5].

2/- النتائج الاقتصادية:

لقدغيرت الحرب اللبنانية معالم الحياة الاقتصادية وأثرت فيها بشكل عميق طيلة سنواتها ما بين 1975وإلى مابعد1990، فكانت الخسائر المادية لهذه الحرب أكثر مما نتصوره حيث قدرت بـ 25مليار دولار أمريكي.[6] وبما أن الاقتصاد اللبناني قائم على الحرية والمبادرة الفردية ، ولا يرتكز على أسس ثابتة وقوية، ولأنه قائم على قطاع الخدمات هذا ما يجعله عرضة للهزات الأقتصادية والتأثير الشديد بالتقلبات السياسية .[7]

---

[1]- أنطوان مراد، موسوعة لبنان، تاريخ-سياسة وحضارة بين اليوم والأمس من حرب 1975إلى الجمهورية الثانية، ج12، إيد يتو كر يبس، د.م، 1998، ص7.

[2]-سمير يوسف أبو الحصين، المرجع السابق، ص88.

[3]-خليل حسين، المرجع السابق، ص299.

[4]-سمير يوسف أبو الحصين، المرجع السابق، ص44.

[5] -كريم بقرا دوني، المصدر السابق، ص209.

[6]- وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص427.

[7]-ناظم خليل حسن عبد المعموري، المرجع السابق، ص149.

فقد قدرت خسائر القطاع العام خلال حرب السنتين (1975-1976) بحوالي 600 مليون دولار، وخسائر القطاع الخاص بـ2.6مليار دولار،والصناعة بـ650 مليون دولاروالقطاع التجاري بـ430مليون دولار، وفي ظل التطوارت السياسية والأمنية وتباطؤ النشاط الاقتصادي، بدأ يظهر فشل الدولة في ضبط عجزها المالي ، وإبقاء الدين العام في حدود قدرة الاقتصاد على تحمله، وأدى إلى انخفاض الناتج المحلي بنسة 37% خلال عامي 1975و1976.[1]

وفي الزراعة نرى تراجع وانكماش كبير في الإنتاج الزراعي نتيجة الأضرار التي لحقت به في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982،إذ عمد العدو الإسرائيلي إلى إتلاف المزروعات ومنشآت الري بحجة التصدي لعمليات المقاومة الوطنية.وإلى تراجع الإنتاج الحيواني .كما أشار"صندوق النقد الدولي"إلى أن الأعمال العسكرية سببت انخفاظا في مساحة الأراضي المزروعة في الجنوب وجبل لبنان،وسببت أيضا مشاكل كبيرة للفلاحين،كان من أهمها ارتفاع كلفة الإنتاج قياسا بالدول المجاورة للبنان.[2]

وقدرت الأضرار المباشر وغير المباشرة خلال الحقبة الزمنية بين عامي 1975و1982بـ225مليار ليرة لبنانية، نتيجة هبوط النشاط الاقتصادي بسبب تراجع الأرباح ،و74مليار تعود لخسائر الأحتياط المحلي.[3]

وبما أن لبنان صغيرا في حجم سكانه هذا ما جعله يعتمد على ثلثي قطاع الخدمات في اقتصاده، فأدت هذه الحرب إلى قطع التواصل بين المواطنيين ومنع انتقال السلع،كما أدت أيضا إلى تباطؤ اقتصادي وانهيار مالي للدولة .وكون البلد تدمر جراء انهيار القيمة الشرائية للعملة الوطنية ،وهجرة كل من المؤسسات والشركات ،والمصاريف الأجنبية ،وسياسة الدولة المعتمدة وانعدام الأمن [4].

كما قامت الحرب بتدمير بنية قطا ع السياحة والاصطياف، وأدت إلى انهيار قطاع المواصلات الشامل في لبنان الذي تميزبه وجعل منه همزة وصل فاعلة في محيطيه وجواريه القريب والبعيد، و كان لهجرة اليد العاملة المؤهلة والمتخصصة آثارا وخيمة على جميع فروع الاقتصاد، وحصل نقص عام في السلع والخدمات وحتى البضائع المستوردة ، كان له دور فعال في زيادة التضخم المالي

---

[1]- عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان(1975-1990) تفكك دولة وتصدر المجتمع، مج2، ط1، الدار العربية ناشرون، بيروت ، لبنان ، 2008، ص ص 998-1000.

[2]- عبد الرؤوف سنو، مج2، المرجع السابق، ص1024.

[3]- ناظم خليل حسن عبد المعموري، المرجع السابق، ص 156.

[4]- عبد الرؤوف سنو، مج2، المرجع السابق ، ص1052.

وارتفاع الأسعار،مما أدى إلى تقلص القدرة الشرائية للأجراء وذوي الدخل المحدود.[1]والتبعية الكاملة للخارج من ناحية الأستيراد والتصدير.[2]

3/-النتائج الاجتماعية:

لقد أوقعت الحرب الأهلية اللبنانية خسائر بشرية ضخمة فقد قدرعدد القتلى بـ150ألف قتيل وعدد كبير من الجرحى والمشوهين، كما قدرت الخسائر المادية بأكثر من 25مليار دولار أمريكي،وإذاأدخلناالبطالة القصرية المرفوضة،والتوقف عن العمل المنتج،وضياع فرص التنمية تصل الخسائر إلى مئة مليار دولار،رغم وصول المساعدات الخارجية إلى لبنان إلا أن توزيعها لم يكن عادلا ومنتظما بين مختلف الطوائف ،ولم يصل إلى المحتاجين إلا القليل[3].وتركت هذه الكارثة آثار جسدية ونفسية عميقة لدى آلاف العائلات أثرت سلبا على نفسية الأطفال(القلق الاكتئاب) الذين نشأوا في أجواء من العنف المستمر.[4]

كما عرف لبنان اختلالا اجتماعيا صعبا بسبب التهجير أو النزوح الداخلي،واضطر عدد كبير إلى مغادرة قراهم بسبب المواجهات المسلحة[5]،هذا ماأحدث تغيرات ديمغرافية حادة في الخريطة السكانية، إذ تحولت العديد من المناطق المختلطة إلى مناطق ذات غالبية طائفية واحدة، مما عزز الانقسام الطائفي والمناطقي(ظاهرة الفرز السكاني[6])، وأماالهجرة إلى الخارج فقد عرفت موجات واسعة وخطيرة فقد أشارت التقارير أن أكثر من مليون لبناني هاجروا لبنان من بينهم نسبة كبيرة من الكفاءت والمثقفين(هجرة الأدمغة)، وأغلقت المدارس مما اضطر وزارة التربية اللبنانية في أواخر الثمانينات أن توقف الامتحانات وتمنح الأفادات لتلاميذ الصفوف النهائية مما أثر على التحصيل العلمي وأدى إلى ارتفاع نسبة الأمية،بينما عددا من العائلات الميسورة الحال قامت بإرسال أبنائها إلى المدارس والجامعات الأجنبية لإكمال تعليمهم[7].

كما شكلت قضة المخطوفين قضية صعبة بحاجة إلى حل،سواء كانوا من اللبنانيين أو الأجانب،وأخذت هذه القضية أبعادا دولية بالنسبة للمخطوفين الأجانب ،جرت أول عمليات الخطف في

---

[1]- علي عبد فتوني، المصدر السابق ، ص ص130-131.

[2]-عبد الرؤوف سنو، مج2، المرجع السابق، ص1052.

[3]-وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص427.

[4]-علي عبد فتوني ، المصدر السابق ، ص ص137-138.

[5]- وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص426.

[6]-جوزف صقر، المرجع السابق، ص112.

[7]-وهيب أبي فاضل، المرجع السابق ،ص426.

16مارس1984،واستمرت إلى نهاية الحرب،وبلغ عدد المخطوفين الأجانب حوالي الخمسين فقد بعضهم وأطلق سراح الباقين لأسباب سياسية.[1]

ومن أبرز النتائج الاجتماعية للحرب أيضا الحقد الطائفي و تعزيز الانقسامات الطائفية، فقد أعيد رسم الخريطة السكانية والاجتماعية على أسس طائفية، وتراجع مفهوم المواطنة أمام الهويات الدينية والطائفية،و بات اللبنانيون أكثر ميولا للانتماء الطائفي، بدلًا من الولاء الوطني وروح المواطنية ، ما أضعف أسس التعايش بينهم و التسابق على النفوذ لأجل السيطرة السياسية والاقتصادية وهذا ما أدى إلى تفاقم الوضع الاجتماعي والسياسي في البلاد[2].

واستنتاجا لهذا، يمكن القول إن الحرب الأهلية اللبنانية مثلت واحدة من أكثر الأزمات دموية وتعقيدًا في تاريخ البلاد، فقد دمّرت الاقتصاد، وعمّقت الانقسامات الاجتماعية، وأضعفت الدولة، وسهّلت التدخلات الخارجية، وأسفرت عن مئات الآلاف من القتلى والمهجّرين، وزرعت الشك بين مكونات المجتمع اللبناني، رغم توقف القتال رسميًا بعد اتفاق الطائف.

المطلب الثاني: نتائج الحرب الأهلية على صعيد القضية الفلسطينية

لقد أثرت الحرب الأهلية اللبنانية بشكل خطيرعلى مسارالقضية الفلسطينية وكانت لها نتائج عميقة على المستوى الإقليمي والدولي ومن أبرز نتائجها مايلي:

1/- إخراج المنظمة الفلسطينية من لبنان:

سعت الحكومة الإسرائيلية منذ بداية الغزو الإسرائيلي للبنان في عام 1982، إلى إنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان وإبعاده عن الحدود الإسرائيلية ،واستمرت القوات الإسرائيلية في غزوها للبنان، حتى استطاعت الوصول إلى بيروت الغربية وضواحيها،فيما تمكنت المقاومة الفلسطينية من الصمود أمام الحصارو الاعتداءات الإسرائيلية العنيفة، لكن فيما بعد نتيجة اشتداد الحصار واستمرار الضغط على العاصمة بيروت،وسقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين،وإلحاق الدمار بالأحياء السكانية والبنايات وغيرها ،بدأت المفاوضات والمساعي من أجل التوصل إلى حل لإنهاء الصراعات القائمة على الساحة اللبنانية[3].

---

[1]-وهيب أبي فاضل، المرجع السابق ، ص427.

[2]-علي عبد فتوني، المصدر السابق، ص ص127-128.

[3]-ياسمين مرشد الجعبري، المرجع السابق، ص 73.

وبعد مساع حثيثة بذلها المبعوث الأمريكي الخاص فليب حبيب ذا الأصل اللبناني،وافقت الحكومة اللبنانية على خطته الخاصة التى نصت على ترحيل القوات الفلسطينية من لبنان وبإشراف القوات الأممية[1]،وانتهى إبرام اتفاق الانسحاب في 31أوت 1982وبدأ خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية والمقدر عددها بعشرة آلاف مقاتل مع قيادتها وعلى رأسها الرئيس ياسر عرفات ،من لبنان إلى تونس[2]،وتشتيتها على العواصم العربية ليسهل التخلص منها[3].

كما شكل خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان في عام1982 منعطفا خطيرا ومهم في مسار القضية الفلسطينية، إذ فقدت المنظمة واحدة من أهم وأبرز قواعدها العسكرية والسياسية في الساحة اللبنانية[4]، مما أدى إلى تراجع دورالمقاومة المسلحة وتحول مسار وتريكز المنظمة نحو الحل الدبلوماسي[5].

نستنتج بأن الحرب الأهلية اللبنانية لعبت دورا كبيرا في تعميق الانقسام الفلسطيني، و زادت من حدة الخلافات بين الفصائل، ووسعت نطاق الصراع مع الأطراف اللبنانية، كما فتحت الباب أمام تدخلات إقليمية أكثر تأثيرًا في المسار الفلسطيني

2/- مجـــرة صبـــرا وشـــاتـــيـــلا 1982:

بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، أصبحت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بل أمن ولاحماية،وجاء اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل ليزيد من تعقيد الأوضاع الداخلية في لبنان،وليوجه في الوقت نفسه ضربة قوية لإسرائيل التي كانت تراهن عليه باعتباره شخصية قادرة على الدخول معها في معاهدة سلام وتحركت القوات الإسرائيلية إلى بيروت الغربية[6]، وإلى جانبها ميليشيا حزب الكتائب بقيادة" سعد حداد"[7]وأنطوان لحد،وميلشيا حراس الأرز بقيادة حبيقة[8]، وقاموا بمحصارة

---

[1]-أنطوان مراد، المرجع السابق، ص 27.

[2]-سعد سعدي، المرجع السابق، ص89

[3]- محمد سعيد حمدان، وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، د.ط، منشورات القدس المفتوحة، عمان، الأردن، 2010 ص477.

[4]-المرجع نفسه ،ص475.

[5]-سعد سعدي، المرجع السابق، ص ص88-89.

[6]-سمير يوسف أبو الحصين، المرجع السابق، ص88.

[7]-سعد حداد: ضابط في الجيش اللبناني ، انشق على الجيش وكون جيشه الخاص وأسماه ب، "جيش لبنان الجنوبي"بدعم إسرائيلي قام بإعلان قيام "دولة لبنان الحر" في 19أفريل 1979على الشريط الحدودي مع إسرائيل، خلف في القيادة اللواء أنطون لحد بعد وفاته في عام 1984، ينظر:سعد سعدي المرجع السابق، ص124.

مخيمي صبرا وشاتيلا ونفذوا المجزرة في 16و18سبتمبر1982وأدت هذه المذبحة إلى مقتل نحو3500فلسطيني من المدنيين (أطفال –نساء–شيوخ[1])،وأدان العالم كله هذه المجزرة،وقامت إسرائيل بتشكيل "لجنة كاهانا" للتحقيق في القضية ولقد أثبتت تورط الجيش الإسرائيلي،فقامت بإقالة وزير الدفاع أربيل شارون من منصبه،وكان من نتاذجها أيضا استدعاء القوات الأممية مجددا للحفظ الأمن في لبنان[2].

ونتيجة لهذا، يمكن اعتبار "حرب المخيمات" نتاجاً للصراعات الداخلية اللبنانية، حيث تم استغلال غياب القيادة الفلسطينية لاستهداف مخيمات اللاجئين العزل، مما خلف مأساة إنسانية عميقة في تاريخ الشعب الفلسطيني ولقد تمثلت هذه المأساة في مجزة صبرا وشاتيلا.

وبعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وجدت نفسها أمام مشاكل وتحديات جديدة متمثلة في دوائرها الثلاث: الدائرة الفلسطينية الداخلية ، والدائرة القومية، أي في علاقتها مع الدول العربية، وقضية حرب المخيمات،أم الدائرة الدولية ، فتمثلت في نضال المنظمة الشاق في تعزيز مكانتها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.رغم محاولا

---

[8]–حسني محمد العطار، فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية، ط1، مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر، رفح، فلسطين، 2021، ص149.

[1]– محسن محمد صالح ،القضية الفلسطينية ، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت ، لبنان، ص92.

[2]–سعد سعدي، المرجع السابق ،ص262.

استنتاج الفصل

أثبتت الحرب الأهلية اللبنانية(1975–1990) أن غياب الدولة وتعدد الانقسامات الطائفية والسياسية يؤدي إلى انهيار شامل للبنية الوطنية والإجتماعية،فقد خلفت الحرب مايقارب150ألف قتيل، وأكثر 900نازح،وأدت إلى التهجير القسري وتغير ديمغرافي واسع في مناطق متعددة،كما دمرت البنية التحتية الحيوية، وتراجع الناتج المحلي بشكل حاد،وانهار قطاع الخدمات الذي يشكل العمود الفقري للاقتصاد اللبناني، مما جعل البلاد تعتمد عللى المساعدات والتحولات الخارجية.

شكل اتفاق الطائف(1989)محطة حاسمة أنهت الحرب عبر إعادة توزيع السلطة السياسية، حيث قام بتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية،وتعزيز دور مجلس الوزراء، وأقر مبدأ المناصفة بين المسلمين والمسيحيين قي البرلمان والإدارة.

على الصعيد الاجتماعي خلفت الحرب انقسامات عميقة في النسيج اللبناني، وولدت ذاكرة جماعية مثقلة بالعنف والتهجير، وهو ماانعكس في استمرار التوترات بي المكونات الطائفية.

أما بالنسبة للقضية الفلسطبنبة ، فقد كانت الحرب نقطة تحول كبيرة في مسارها،إذ أدى الغزو الإسرائيلي عام1982إلى خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت وتراجع نفونها العسكري والسياسي في لبنان،كما بقيت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بلا حماية ،حيث تعرضت لانتهاكات كبرى كان أهمها مجزرة صبرا وشاتيلا(1982)، ما جعل الوجود الفلسطيني أكثر ضعفا وعرضة للضغوط الإقليمية والدولية.

وكنتيجة، مثل اتفاق الطائف بداية مرحلة جديدة أوقفت الحرب وفتحت مرحلة إعادة الاعمار،لكنه في الوقت ذاته أرسى نظاما هشا مازال يواجه تحديات الاستقرار السياسي والاجتماعي والافنصادي حتى اليوم.

خاتمة

خاتمة:

أظهرت الدراسة أن الصراع الداخلي في لبنان بين المسلمين والمسيحيين لم يكن تناقض ديني فحسب، بل هو صراع اجتماعي واقتصادي وسياسي ناجم عن السياسات الخارجية التي فرضت عليه، فالحرب الأهلية عام 1975 لم تكن حدث مفاجئ وعابر في تاريخ الشعب اللبناني بل كانت لها جذور عميقة وتراكمات أسهمت في تفجيرها، كما أدت التدخلات الخارجية للقوى الإقليمية والدولية دورا محوريا في تأجيج الصراع واستمراره، وقامت هذه القوى بدعم أطراف معينة من خلا ل تمويلها وتسليحها خدمة لمصالحها الإستراتيجية وضمانا لمصالحها السياسية والاقتصادية .

*** ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل لمجموعة من النتائج وهي:**

– كانت أول إفرازات الحرب سقوط مقولة "التعايش الطائفي"، بعدما انقطع الحوار بين اللبنانيين واحتكموا إلى السلاح وقيام الحرب الأهلية عام 1975.

– إن إشعال نيران الحرب الأهلية في لبنان كان بأيادي داخلية وخارجية، وكان اللاعب الأساسي فيها إسرائيل والقوى المساندة لها سواء من داخل لبنان أو خارجه، إلى جانب ذلك الوجود الفلسطيني والتأثير السوري على الساحة اللبنانية، وبذلك أصبح لبنان ساحة لتصفية حساباتهم وميدانا للصراع العربي الصهيوني.

– أن القضية اللبنانية تعدت حيزها الداخلي لتأخذ بعدا إقليميا ودوليا بظهور أطراف جديدة على مسرح الأحداث ، كما عرف التحرك الإيجابي للدبلوماسية العربية خاصة الدبلوماسية السعودية التي سارت بالأزمة إلى طاولة المفاوضات وتعريف بالأزمة، كما أبانت على رغبة اللبنانيين في وضع حدا للأنظمة لحل سلمي.

– من أعظم النتائج نجاح إسرائيل في تحطيم منظمة التحرير الفلسطينية عسكريا وسياسيا وإخراجها من لبنان وتشتيتها في البلاد العربية.

– لقد ساعد الانتصار العسكري الإسرائيلي عام 1982إلى تحويل التوازنات السياسية في لبنان لصالح القوات اللبنانية ومع خروج منظمة التحرير من بيروت، اجتمع مجلس النواب اللبناني، وانتخب بشير الجميل رئيسا لبنان.

– أسهمت الحرب الأهلية اللبنانية في تدمير البني التحتية في الكثير من المدن اللبنانية لاسيما في العاصمة بيروت والمدن الساحلية وهذا ما أثر على الاقتصاد والسياحة في لبنان.

– إن ضعف المواقف العربية والدولية وتباينها إزاء الحرب الأهلية اللبنانية كان عاملا أساسيا في إطالة أمد الحرب وتعقيد مساراتها على مدى خمسة عشر عاما

– عد اتفاق الطائف عام 1989 مرحلة مهمة في تاريخ لبنان، وذلك لأنه وللمرة الأولى يجتمع فيه جميع الفر قاء السياسيين حول طاولة الحوار الوطني واتفقوا فيه على ضرورة وضع حدا للحرب الأهلية والتوزيع العادل للمناصب فيما بينهم، وتم فيه الاتفاق على إعطاء رئاسة الجمهورية للموارنة المسيحيين ومنصب رئاسة الوزراء للمسلمين السنة، ورئاسة مجلس النواب للمسلمين الشيعة.

– وبالأحرى خرج لبنان منهكا على جميع الأصعدة مم سيؤثر على سياسته ومستقبله في ظل ما تعيشه المنطقة(التواجد الفلسطيني – الاجتياح الإسرائيلي).

– تأثرت القضية الفلسطينية بشدة نتائج الحرب،حيث ضعف الوجود المسلح في لبنان،وتم إخراج منظمة التحرير الفلسطينية، مما أدى إلى تحول إستراتيجيتها وإعادة تموضعها إقليميا.

قائمة الملاحق

- قائمة الملاحق:

الملحق رقم (01) أهم لبنودالاتفاق

اتفاق الطائف:

استطاعت المملكة العربية السعودية لما لها من مكانة بين الدول العربية، وبمساعدة الجامعة العربية بالاشتراك مع المغرب والجزائر، أن تدعو النواب اللبنانيين (أو من بقي منهم لأن ٢٠ منهم توفوا وقسم آخر في الخارج، وهكذا حضر الاجتماع ٥٨ نائب فقط من أصل ٩٩ نائباً)، إلى اجتماع في واحة الطائف الواقعة في منطقة الحجاز بين مدينتي جدة ومكة المكرمة. في ٣٠ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٨٩ م.

بعد اجتماعات متواصلة استمرت اثنان وعشرون يوماً، وقّع أخيراً هؤلاء النواب على الاتفاق الذي عرضته الجامعة العربية، والذي يحتوي على جميع البنود التي وردت في الاتفاق الثلاثي الذي تم الاتفاق عليه في دمشق في ٢٨ كانون الثاني (يناير) من سنة ١٩٨٥ م ولكنه لم يُنفذ[١]. وسنكتفي بذكر النقاط المهمة فقط من هذا الاتفاق:

- التركيز على استقلال لبنان ووحدة الأراضي اللبنانية بحدودها الدولية المعترف بها رسمياً.
- لبنان هو بلد عربي الانتماء والهوية وعضو مؤسس في جامعة الدول العربية، وعضو مؤسس في منظمة الأمم المتحدة وكذلك عضو في منظمة دول عدم الانحياز.
- لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تحترم حرية الرأي والمعتقد والعدالة الاجتماعية.
- الشعب هو منبع السلطة.
- نظامه الاقتصادي حر يُشجع المبادرات الفردية.
- تطوير المناطق بشكل متوازي في مجال الثقافة، الاجتماع والاقتصاد وهو عماد الدولة.
- على الدولة أن تعمل لتحقيق العدالة الاجتماعية بتعديلات مالية اقتصادية واجتماعية.

---

(١) لمراجعة بنود الاتفاق باللغة الفرنسية راجع صحيفة «L'orient le jour», 24/10/1989.

٢٠٠

1

ـ أرض لبنان لجميع اللبنانيين، وكل لبناني له الحق أن يسكن في أي منطقة يريد ويتمتع بكل حقوقه في ظل القانون. . . لا تهجير ولا تقسيم.

التعديلات السياسية

ـ تعتبر المحافظات دوائر انتخابية.

ـ بانتظار التصويت من قبل النواب على قانون انتخاب خارج النظام الطائفي توزع المقاعد في مجلس النواب كما يلي:

بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، ونسبياً بين الطوائف داخل كل مجموعة، ونسبياً بين المناطق.

ـ يصبح عدد النواب ١٠٨.

ـ بعد أن يصار إلى انتخاب أول برلمان وطني على أسس غير طائفية، يصار إلى تأليف مجلس شيوخ يضم كل العائلات الروحية.

بالنسبة للسلطات الثلاث، فإن رئيس الجمهورية، هو رئيس الدولة ورمز الوحدة الوطنية، وقائد أعلى للقوات المسلحة. . . وبدون الدخول في التفاصيل نشير إلى أنه تم التركيز على التعاون بين السلطات الثلاث (رئاسة الجمهورية، مجلس الوزراء ومجلس النواب).

ـ إلغاء الطائفية السياسية هو هدف وطني حيوي يصار إليه حسب مُخطط وعلى مراحل، ويكلف بالعمل على تحقيق هذا الهدف مجلس النواب، وذلك بتأليف هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية وتضم إلى جانب رئيس الوزراء ورئيس المجلس النيابي، شخصيات من عالم السياسة والاقتصاد الثقافي والجامعي، مهمتها دراسة وعرض الوسائل التي تؤدي إلى إلغاء الطائفية على مراحل على مجلسي الوزراء والنواب.

ـ في المرحلة الانتقالية يصار إلى إلغاء طائفية الوظيفة في الدوائر الحكومية، القضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية ويستثنى من ذلك موظفي الدرجة الأولى أو ما يعادلها. أما مراكز الدرجة الأولى توزع بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين بدون

٢٠١

[1] -علي سليمان المقداد، المرجع السابق، ص ص200-201-202

الاحتفاظ بالمركز إلى طائفة مُعينة.

ـ إلغاء تسجيل المذهب على الهوية.

ـ إعطاء دور أهم للمحافظات، مع إقامة فروع للدوائر الرسمية الأساسية وذلك لتسهيل حياة المواطنين.

ـ حماية التعليم الخاص وتشديد مراقبة الدولة على الكتب المدرسية.

ـ تعديل البرامج المدرسية بشكل يساعد على الشعور بالانتماء الوطني والانفتاح الروحي والثقافي، وتوحيد برامج التاريخ والتربية الوطنية.

ـ نشر سيادة الدولة على جميع أراضيها بواسطة قواتها الشرعية.

ـ حل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية، وجمع السلاح خلال فترة ستة أشهر.

ـ تقوية قوى الأمن الداخلي.

ـ تقوية القوات المسلحة.

ـ حل مشكلة المهجرين جذرياً، وإعادتهم إلى المناطق التي هُجروا منها.

ـ تساعد القوات السورية الدولة اللبنانية على بسط سيادتها خلال فترة سنتين، وبعد هذه المدة تقرر الحكومتان اللبنانية والسورية معاً كيفية تجمع القوات السورية في منطقة البقاع، ومدة بقاء هذه القوات وأهميتها.

ـ العلاقات السورية ـ اللبنانية: يرتبط لبنان وسوريا بعلاقات مميزة نظراً للموقع الجغرافي بينهما، فلبنان لا يسمح أن تكون أرضه ممراً أو مركزاً لأية قوة ولأية دولة أو منظمة تشكل خطراً عليه وعلى أمن سوريا، بدورها سوريا حريصة على أمن لبنان واستقلاله ووحدته والتفاهم بين أبنائه، ولا تسمح بأي عمل يُهدد أمن واستقلال وسيادة لبنان.

عون وبداية تطبيق اتفاق الطائف

كما كان منتظراً لم يوافق عون على هذا الاتفاق ونفاه جملة وتفصيلاً، واعتبره يؤكد بشكل رسمي «الهيمنة السورية على لبنان» واعتبر نفسه الحاكم الأوحد وقرر حل مجلس النواب في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ م. إلاَّ أن النواب لم يكترثوا إلى هذا القرار وتابعوا نشاطهم كالمعتاد. ونظراً للظروف الأمنية، اجتمعوا حسب توصيات

قائمة المصادر والمراجع

- قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- أبو خليل جوزيف، قصة الموارنة في الحرب سيرة ذاتية، ط2، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1990.

2- بر ييجر بيد رو، ترجمة، إبراهيم صالح، الصراع العربي- الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، 2012.

3- رحاب كنعان، مجازر الفلسطينيين في لبنان :كيف نامت شمس المنفى على صرخة الفجر الغافي!!؟، ط1، مطبقة الأرقم، غزة، فلسطين، 2015.

4- روبرت فيسك، ويلات وطن، صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان، ط17، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

5- سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى، حرب الاستنزاف العربية الجديدة، د.ط، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، د.ت.

6- عدنان فحص، الحرب اللبنانية(أسباب ونتائج)، ط1، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991.

7- علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2013.

8- كريم بقرا دوني، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، د.ط، الناشر عبر الشرق للمنشورات، بيروت، لبنان، 1991.

9- كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط2 ن دار النهار للنشر، بيروت 1991.

10- كميل شمعون، أزمة في لبنان، د.ط، الفكر الحر، بيروت، 1977.

11- نبيل خليفة الاستراتيجيات السورية والإستراتيجية والأوربية جبال لبنان(بحث في مصير الدولة- الحاجز)، ط2، منشورات مركز بيبلوس للدراسات والأبحاث، لبنان، 2008.

ثانيا: المراجع

1- أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية1945-1985دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

2- آ ر ما ن عسا ف، لبنان بين الطوائف(1920-1990)، تحليل ورأي، ط1، دار سائر المشرق، لبنان، 2014.

3- جمال واكيم، جريمة ولا عقاب، الحرب الأهلية اللبنانية وترميم النظام، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2018.

4- جورج فرشخ، سليمان فرنجية شهادات وذكريات(13حزيران1978-23-تموز1992)، ط1، الناشر بيسان للنشر والتوزيع و الإعلام، بيروت، لبنان، 2002.
5- جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب سيرة ذاتية، ط2، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1990.
6- جوزيف صقر، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، لبنان(2)، من الحربين الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية، ج3-4، دار إيد تيو كر يبس الدولية للنشر، د.م، 1998-1999.
7- حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر (1913-1952)، ط2، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
8- حسني محمد العطار، فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية، ط1، مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر، رفح، فلسطين، 2021.
9- خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2012.
10- رشيد شقير، مفاهيم الدولة و النزاعات دراسة إيديولوجية القوى السياسية اللبنانية، ط1، الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.
11- سامي ذبيان، الحركة الوطنية (الماضي والحاضر والمستقبل) من منظور استراتيجي، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1977.
12- سقا ل د يز يره، تأملات في الأزمة اللبنانية، د.ط، ، دم، 2022.
13- سلوى الخما ش، وآخرون، تاريخ العالم المعاصر،(د.ط)،دار صادر، بيروت، 1975.
14- سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق إلى النزاع الإقليمي (1975-1982)، ط1، دار النهار، بيروت، 2007.
15- سؤدد عبد الحسين الربيعي، العراق والحرب الأهلية1975-1976، د.ط، منشورات الطليعة، تونس، 2020.
16- شفيق الريس، التحدي اللبناني (1975-1976)، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1978.
17- صلاح العقاد، المشرق العربي (1954-1958) (العراق - سوريا - لبنان)، د، ط، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1976.
18- عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
19- عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان (1975-1990) تفكك الدولة وتصدع المجتمع مج 1، ط1، التوزيع الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان 2008م.

20- عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان(1975-1990) تفكك دولة وتصدر المجتمع، مج2، ط1، الدار العربية ناشرون، بيروت ، لبنان ، 2008.

21- عرفات عبد الخبير الرميمة، الصراع العربي الإسرائيلي جذوره وآفاقه، ط1، د.م.

22- علي سليمان المقداد، لبنان من الطوائف إلى الطائف، ط1، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1999.

23- علي محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983.

24- فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف، ط 1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2008.

25- كميل حبيب، لبنان الهدنة بين حربين، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2014.

26- لبيب عبد الساتر، التاريخ المعاصر، ط4، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1983.

27- ليلى رعد، تقديم مسعود ضاهر، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي 1958- 1975، ط1، مكتبة السائح، طرابلس، لبنان، 2005.

28- مجدي حماد، جامعة الدول العربية مدخل إلى المستقبل، د، ط، مطابع السياسة، الكويت، 2003-2004.

29- محسن محمد صالح ،القضية الفلسطينية ، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت ، لبنان.

30- محمد خواجة، استراتيجيه الحرب الإسرائيلية مسار...وتطور، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2014.

31- محمد سعيد حمدان، وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، د.ط، منشورات القدس المفتوحة، عمان، الأردن، 2010.

32- محمد سهيل طقوش، تاريخ بلاد الشام (الحديث والمعاصر)، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2014، ص 190.

33- محمود حيدر، نهاية الجدار الطيب، سيرة الاحتلال الإسرائيلي للبنان1976-2001، ط1، رياض الريس للكتب للنشر، بيروت، لبنان، 2001.

34- محمود سويده، الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل 50عامامن المقاومة والصمود، د.ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1963.

35- محمود صالح مسني، الشرق العربي المعاصر (الهلال الخصيب)، ج1، ط1، الهادي الجديدة، مصر، 1990.

36-مسعود ضاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي(1914-1926)، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1974.

37-مصطفى طلاس، وآخرون، الغزو الإسرائيلي للبنان، ط1، ط2، لدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1985، 2002.

38- هدى رزق، لبنان بين الوحدة والانفصال، هزائم الانتفاضات 1919-1927، بيسان للنشر والتوزيع، فلسطين، 1998.

39- هيلينا كوبان، ترجمة:سمير عطا الله، لبنان400سنة من الطائفية، د.ط، منشورات هاي لايت، لندن، 1958.

40- هنري لورانس، ترجمة:عبد الحكيم الأربد، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الكبرى، الدار الجماهيرية للتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا، 2007.

41-وهيب أبي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، ط2، الناشر مكتبة أنطوان، بيروت، 2004.

42-ياسر الخزاعلة، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان،(1957-1958)، ط1، دار الخليج، عمان، 2007.

43-يزيد صياغية، ترجمة :باسم سرحان، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية، (1949-1993)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2002.

ثالثا: الموسوعات والقواميس

1- أنطوان مراد، موسوعة لبنان، تاريخ-سياسة وحضارة بين اليوم والأمس من حرب 1975إلى الجمهورية الثانية، ج12، إيد يتو كر يبس، د.م، 1998.

2- بول كين فستون، ويليام ل.أو كسينوالد، "الحرب الأهلية اللبنانية، موسوعة بريتانيكا، تاريخ آخر تحديث:23ماي2025 .

3- حكمة أبو خليل، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم 31سنة في السر يا، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2003.

4- سعد سعدي، فكرة وليد هندو، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998.

5- شادي خليل أبو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية1926-2007، خفايا-وقائع-وثائق-صور، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2008.

6- عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان.

7- عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان.
8- عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني سير وتراجم وزراء لبنان1922-2008، ط1، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، 2008.
9- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
10- كميل حبيب، موسوعة لبنان الهدنة بين حربين، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2014.

رابعا: المجلات والدوريات

1- .بطرس لبكي، الأوضاع الاقتصادية في لبنان خلال الحرب العالمية الثانية، العدد88، الدفاع الوطني اللبناني، 2014.
2- إخلاص بخيت "الموقف العراقي والسعودي من الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1976م) "دورية كان التاريخية، السنة الخامسة عشرة، العدد55، المملكة العربية السعودية، 2022.
3- إخلاص بخيت الجعافرة، الموقف العراقي والسعودي في الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1976)- دورية كان التاريخية، السنة الخامسة عشرة، العدد 55، المملكة العربية السعودية، مارس 2022.
4- إلياس فرحات " البعد العربي للأزمة اللبنانية عربية وإقليمية " مج 2021، العدد 9، الناشر هيئة العامة للاستعلامات، مصر، 31-12- 2021.
5- جمال سعد نو فان، "التدخل السوري في لبنان1976"، المجلد4، العدد13، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، معهد التاريخ العربي، بغداد، 2012.
6- حبتا الشيخ مبارك، "القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الإسرائيلي (1948-2006)، دراسة تاريخية سياسية، المجلد8، العدد28، المجلة العربية للآداب الإنسانية، مصر، 2024.
7- رحال محمد الرحال، "جذور الانتداب الفرنسي على لبنان"، مجلة وميض الفكر، جامعة بيروت العربية، 2023.
8- زينب حيدر عبد، موقف الجامعة العربية من حرب السنتين في لبنان (1975-1976)، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد السابع، مجلة الدراسات المستدامة، المديرية العامة للتربية، ذي قار، بغداد، 1442هـ-2020م.

9- عبد الرؤوف سنو، "المجتمع اللبناني غي زمن الحرب:1975-1990التغير في السلوكيات وأنماط العيش"، العدد188، مجلة تاريخ العرب والعالم ،بيروت، 2000.
10- لبنى بهولي، المسألة الطائفية في لبنان وتداعياتها على النظام السياسي، مجلة القانون، المجتمع والسلطة، المجلد 12، العدد2، المسيلة، 2023.
11- محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية (1975-1989م)، المجلد 20، العدد8، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، 2013.
12- مقتطفات من الصحف و وكلات الأنباء العالمية، حرب لبنان، حصار بيروت، حرب الجبل، المكتبة الحديثة للنشر، بيروت، 2005.
13- نادية فاصل عباس فضلي، التطورات السياسية في لبنان وانعكاساتها على الوحدة الوطنية، مركز الدراسات الدولية، العدد 47، جامعة بغداد، 2011.

خامسا: الرسائل الجامعية

1- ايلين مطر محمد السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1983)، رسالة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ، بغداد، 1443هـ-2013م.
2- سامر عبد المنعم أبو رجيله، العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان(1969-1982)، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط قسم التاريخ، جامعة الأزهر، غزة، 1431هـ-2010م.
3- سجاد كشاش ماضي الحمراني، سياسة فرنسا الاقتصادية وانعكاساتها على لبنان في محاضر نيل درجة الماجستير، آداب في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء ن العراق، 1443هـ -2022م.
4- سمير يوسف أبو الحصين، الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان (1975-1987)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية والعلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر، غزة، 2011.
5- عمر فواز عباس العيساوي، موقف مصر من الحرب الأهلية اللبنانية (1982-1989)، رسالة ومن جزء متطلبات نيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأنبار كلية الآداب، 2019.
6- مازن محمود العبد، الاجتياح الإسرائيلي وتداعياته على مدينة صيد(1982-1990)، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 2022-2023.

7- ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان، رسالة وهي جزء من متطلبات نيل دراجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة بابل، بغداد، 1432هـ-2011م.
8- ياسمين مرشد الجعبري، الحرب الأهلية اللبنانية وتأثيرها على القضية الفلسطينية (1990-1975) قدمت الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة الخليل، فلسطين، 1445هـ-2024م.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1. www.britannica.com
2. www.lebarmy.gov.2014
3. www.marefa.org.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

- **شكر وعرفان**
- **إهداء**

مقدمة..... 01

مدخل تمهيدي: ظروف لبنان قبيل الحرب الأهلية

- **تمهيد**..... 07

أولا: أوضاع لبنان السياسية قبيل الحرب الأهلية اللبنانية..... 08

ثانيا: الوضع الاقتصادي قبيل الحرب..... 24

ثالثا: الوضع الاجتماعي والثقافي قبيل الحرب الأهلية..... 26

الفصل الأول: الحرب الأهلية اللبنانية والمواقف الإقليمية والدولية منها

-**تمهيد**..... 30

المبحث الأول:أسباب الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990م)..... 31

المطلب الأول: الأسباب الغير مباشرة..... 31

1- العامل السياسي..... 31

2- العامل الاقتصادي..... 32

3- العامل الاجتماعي..... 33

المطلب الثاني: الأسباب المباشرة للحرب الأهلية..... 33

1- حادثة صيادي الأسماك في صيدا..... 33

2-حادثة عين الرمانة..... 34

المبحث الثاني: وقائع الحرب الأهلية اللبنانية..... 36

المطلب الأول: المرحلة الأولى بداية الحرب من (1975-1976م)..... 36

المطلبالثاني: المرحلة الثانية التدخل السوري في 1976م..... 39

المطلبالثالث: المرحلة الثالثة مرحلة الاجتياح الإسرائيلي (1978-1983م)..... 41

المطلبالرابع:مرحلة حروب الميلشيات ونهاية الحرب (1984-1989م)..... 47
المبحث الثالث: المواقف الدولية والإقليمية من الحرب اللبنانية..... 49

المطلب الأول : المواقف العربية من الحرب الأهلية اللبنانية 49
1- موقف الجامعة العربية..... 49
2- الموقف اللبناني..... 52
3- الموقف السوري..... 54
4- الموقف السعودي..... 56
5- الموقف المصري والعراقي والإيراني..... 56
المطلبالثاني : المواقف الغربية من الحرب الأهلية اللبنانية..... 58
1-الموقف الفرنسي..... 58
2-موقف الفاتيكان..... 59
3-الموقف الأمريكي..... 60
4-موقف الإتحاد السوفياتي..... 61
-استنتاج الفصل..... 62

الفصل الثاني: اتفاق الطائف ونتائج الحرب الأهلية اللبنانية

-**تمهيد**..... 64
المبحث الأول: اتفاق الطائف (1989م) ونهاية الحرب..... 65

المطلب الأول: ظروف انعقاد اتفاق الطائف والتحضير له..... 65
1/- ظروف انعقاد اتفاق الطائف..... 66
2/ التحضير لاتفاق الطائف..... 68
3/-اتفاق الطائف 1989م..... 72
المطلب الثاني: إنعقاد اتفاق الطائف ومحتوى قراراته..... 73
1/- إنعقاد اتفاق الطائف..... 73
2/-محتوى قرارات اتفاق الطائف..... 75

المبحث الثاني: نتائج الحرب الأهلية على الصعيد اللبناني والقضية الفلسطينية..... 78

المطلب الأول: نتائج الحرب الأهلية على الصعيد اللبناني..... 78
1/-النتائج السياسية..... 78
2/- النتائج الاقتصادية..... 80
3/- النتائج الاجتماعية..... 81
المطلب الثاني: نتائج الحرب الأهلية على صعيد القضية الفلسطينية..... 83
1/- إخراج المنظمة الفلسطينية من لبنان..... 83
2/- مجزرة صبرا وشاتيلا 1982م..... 84
-**استنتاج الفصل**..... 86

خاتمة..... 88

ملاحق 91

قائمة المصادر والمراجع..... 95

فهرس المحتويات..... 104

- **ملخص الدراسة**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: / 2024
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2025/2024

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): كحول عفاف

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119841001004750005

الصادرة بتاريخ: 2018_07_18 عن دائرة: أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: UN2801202423075116

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الحرب الأهلية اللبنانية 1975 م والمواقف الداخلية والخارجية منها

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/09/24

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحرب الأهلية اللبنانية 1975م والمواقف الداخلية والخارجية منها.

إعداد الطلبة:

1- كحول عفاف رقم التسجيل: UN8801802423075116562

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ **الشعبة:** التاريخ المعاصر التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: عيسى بن قبي **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
قسم التاريخ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ملخص الدراسة

تناول بحثنا بالدراسة "الحرب الأهلية اللبنانية1975-1990م"والتي انبثقت نظير تضافر اجتماع جملة من الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعكف واقع لبنان التي ورثتها عن الانتداب الفرنسي الذي خرج من لبنان بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن زرع بذور التفرقة والمتمثلة في الطائفية التي رسخت لأفضلية أقلية مسيحية على حساب أغلبية مسلمة، أين أخذت كل طائفة تنافس الأخرى كلنا حسب مصالحها وخوفا عليها ،ومع تأجج الأوضاع على خلفية الأفق مسألة التواجد الفلسطيني على الأراضي اللبنانية والذي يعد أبرز عامل فجر الأزمة وأشعل نارها بعد احتقان دام سنوات، واشتعلت نارها بعد حادثة الرمانة في 13أفريل 1975م وحادثة الأسماك بنسب أقل أدخلت لبنان في حرب أهلية دامت خمسة عشر عاما ، وتعدت نطاقها الداخلي الإقليمي والدولي بتعدد الأطراف المساهمة فيها واختلاف مواقفهم ليزداد تأججها بعد الاجتياح الإسرائيلي وكذا التدخل السوري لتحول بعد ذلك أراضي لبنان إلى ميدان للصراع العربي -الإسرائيلي الصهيوني وبؤرة صراع دولي استلزمت التحرك الفوري لحلها، الأمر الذي تبنته الدبلوماسية العربية حيث كثفت من نشاطها لحل الأزمة في إطارها العربي فكان انعقاد اتفاق الطائف 1989 الذي وضع حدا للعمليات القتالية ورسم معالم لبنان من جديد ،غير أن الحرب كان لها تأثيرها على لبنان على جميع الأصعدة مما سيؤثر على مستقبله وسياسته في مجابهتي الأزمات التي تخفيها المنطقة بحكم تميزها.

¡ **الكلمات المفتاحية:** الحرب الأهلية، الانتداب الفرنسي، الاجتياح الإسرائيلي، التواجد السوري، مؤتمر الطائف، المواقف الإقليمية والدولية

Summary:

This research examines the Lebanese Civil War (1975–1990), which was rooted in political, economic, and social factors inherited from the French Mandate, particularly sectarian divisions that favored a Christian minority over a Muslim majority. The conflict escalated with the Palestinian presence in Lebanon and erupted after the Ain al-Rummaneh incident in 1975, leading to a fifteen-year civil war.

The war soon took on regional and international dimensions, especially after the Israeli invasion and Syrian intervention, turning Lebanon into a battlefield of the Arab–Israeli conflict and a focus of global rivalry. Arab diplomacy sought a resolution, culminating in the Taif Agreement (1989), which ended the fighting and reshaped Lebanon's political structure. Despite this, the war left deep effects on Lebanon that continue to influence its future and its policies toward regional crises.

- ***Keywords:*** *Civil War, French Mandate, Israeli invasion, Syrian presence, Taif Agreement, regional and international stances.*